الدر المنتظم في السرّ الأعظم

بحث أهل الكشف والعرفان في علامات مهدي آخر الزمان

الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي

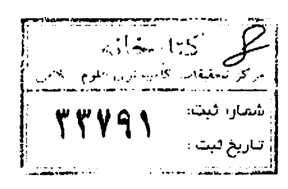


الدر المنتظم
في السرّ الأعظم



الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/ ٠١ - ٠٣/٨٩٦٣٢٩ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/ ٢٥ غبيري - بيروت - لبنان
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

والصلاة والسلام على نور الأنوار محمد المختار، وعلى آله الأطهار، ما غشى ليل وأضحى نهار، وعلى مواليهم ومن تابعهم بإخلاص.

ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وبعد:

بعد أن منّ الله عزّ وجلّ علينا لتحقيق كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) لابن طلحة الشافعي مؤلف هذا الكتاب، قررت أن أبذل جهدي لتحقيق ما وسعني تحقيقه من باقي مؤلفاته، مستمد العون من الكريم، فكان نصيب هذا الكتاب الماثل بين يدي القارىء الكريم.

والكتاب يعتمد على علم الحروف والأرقام في معرفة الملاحم والفتن، وكان لهذا العلم حظاً وافراً عند المتقدمين حتى أخذ يضمحلّ تريجياً، وقد خاض فيه علماء كبار كثيرون أمثال: على بن أحمد الحرّاني المغربي، والبسطامي، والبوني، ومحي الدين ابن عربي، ورجب البرسي، والشيخ أبي مشعر البلخي وغيرهم كثير.

وعرّف هذا العلم الشيخ داود الأنطاكي بقوله: هو علم باحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً، وموضوعه الحروف الهجائية، ومادته الأوفاق والتراكيب، وصورته تقسيمها كمّاً وكيفاً وتأليف الأقسام والعزائم

وما ينتج منها، وفاعله المتصرف، وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعاً وانتزاعاً، ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة.

وقال ابن خلدون في المقدّمة:

علم أسرار الحروف وهو المسمّى بهذا العهد بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة، فاستعمل استعمال العام في الخاص، وحدث هذا العلم بعد الصدر الأول عند ظهور الغلاة منهم، وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسّ وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر، وزعموا أن الكمال الأسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء فهي سارية في الأكوان، وهو من تفاريع علوم السيميا لا يتوقف على موضوعه ولا يحاط بالعدد مسائله وتعددت في تآليف البوني وابن عربي وغيرهما، وحاصله عندهم، وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان.

ثم اختلفوا في سرّ التصرف الذي في الحروف بم هو، فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه، وقسّم الحروف بقسمة الطبائع إلى أربعة أصناف كما للعناصر.

فتنوعت بقانون صناعي يسمّونه التكسير، ومنهم من جعل هذا السرّ للنسبة العددية، فإن حروف أبجد دالة على أعدادها المتعارفة وضعاً وطبعاً، وللأسماء أوفاق كما للأعداد، يختصّ كل صنف من الحروف بصنف من الأوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف وامتزاج التصرف من السرّ الحرفي والسرّ العددي لأجل التناسب الذي بينهما، فأما سرّ هذا التناسب الذي بين الحروف وأمزجة الطبائع أو بين الحروف والأعداد، فأمر عسير على الفهم إذ ليس من قبيل العلوم والقياسات، وانما مستندة عندهم على الذوق والكشف.

وقال البوني:

ولا تظنن أن سرّ الحروف والأسماء، ممّا يتوصل إليه بالقياس العقلي، وانما هو بطرق المشاهدة والتوفيق الإلهي، وأما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والأسماء وتأثير الأكوان عن ذلك، فأمر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواتراً، وقد يظن أن تصرّف هؤلاء وتصرّف أصحاب الطلسمات واحد وليس كذلك[1].

والحق أن علم الحروف والأعداد من العلوم الشريفة، وله مباديء عامة وحسابات دقيقة، وله أرباب وأصحاب يشتغلون به في الأزمنة الطويلة، ومنه يشتق علم الجفر والرمل.

مع المؤلف:

هو كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي (٥٨٢ ـ ٦٥٢ هـ/١١٨٦ ـ ١٢٥٤ م).

كان من الصدور الأكابر والرؤساء المعظّمين، ذا حشمة وجاه، إمام في الفقه، مفتياً، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدّماً في القضاء والخطابة، متضلعاً في الأدب والكتابة، معروفاً بالزهد في الدنيا والإعراض عنها.

تفرّد إسماعيل باشا في هدية العارفين في وصفه بالجفّار، كما تفرّد بروكلمن في تلقيبه بالراجي، ومنه تسرّب هذا اللقب إلى فهرس مكتبة كوبرلي: ١/ ٤٦٠.

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: ٣/ ١٧٦: ولد بالعمدية من قرى نصيبين[2]، وبرع في المذهب، وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي، وزينب

---

(١) كشف الظنون: ١/ ٦٥٠ ـ ٦٥١.

(٢) نصيبين: هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام.

الشعرية وحدّث بحلب ودمشق، وكان صدراً معظّماً محتشماً وترسّل عن الملوك...

وترجم له معاصره أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ، في ذيل الروضتين ص ١٨٨ في وفيات سنة ٦٥٢ هـ وقال: وكان فاضلا عالماً، تولى القضاء ببلاد بُصرى، والخطابة بدمشق، ثمّ طلب لمنصب الوزارة فأيقظه الله تعالى وزهد في رئاسات الدنيا، وتزهّد وانقطع، وحجّ في هذه السنة [٦٥٢] ولمّا رجع من الحجّ أقام بدمشق قليلا، وسُمع عليه فيها رسالة القشيري، ثمّ سافر إلى حلب فتوفّى بها في السابع والعشرين من رجب.

وترجم له ابن شاكر في عيون التواريخ ٢٠: ٧٨ بما مرّ.

وقال معاصره الآخر بهاء الدين الأربلي، المتوفى سنة ٦٩٢ هـ في كشف الغمة في الجزء الأول منه: وكان شيخاً مشهوراً، وفاضلا مذكوراً، أظنّه مات سنة ٦٥٤ هـ، وحاله في ترفّعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة، قرب العهد بها، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب: مطالب السؤول، وكتاب الدائرة، وكان شافعيّ المذهب، من أعيانهم ورؤسائهم.

وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٩٣ ووصفه بالعلاّمة الأوحد، وقال: برع في المذهب وأصوله، وشارك في فنون، وتزهّد، وقد ترسّل عن الملوك، وولي وزارة دمشق يومين وتركها، وكان ذا جلالة وحشمة...

وقال التاج ابن عساكر: وفي سنة ٦٤٨ هـ خرج ابن طلحة عن جميع ما لَه من موجود ومماليك ودواب وملبوس، ولبس ثوباً قطنياً وتخفيفة، وكان يسكن الأمينية فخرج منها واختفى، وسببه أنّ الناصر كتب تقليده بالوزارة فكتب هو إلى السلطان يعتذر...

وترجم له السبكي في طبقات الشافعية: ٨/ ٦٣ وقال: تفقّه وبرع في

المذهب، وسمع الحديث بنيسابور... وكان من صدور الناس، ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها، وخرج عمّا يملكه من ملبوس ومملوك وغيره، وتزهّد...

مع الكتاب:

إن الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم، ذكره علماء المعاجم والتراجم وغيرهم، فذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين: ٢/ ١٢٥، وذكره سركيس في معجم المطبوعات العربية: ١/ ١٤٨، والطهراني في الذريعة عند خطبة البيان: ٧/ ٢٠٠، والزركلي في الأعلام: ٦/ ١٧٥، وكحالة في معجم المؤلفين: ١٠/ ١٠٤.

وقال خليفة في كشف الظنون: ١/ ٧٣٤:

الدر المنظم في السرّ الأعظم، للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الجفار الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة مختصر، أوله: الحمد لله الذي اطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خفايا الأسرار...الخ

ذكر فيه أن له أخاً صالحاً كشف له في خلواته عن لوح شاهده، فأخذه فوجده دائرة وحروفاً وهو لا يعرف معناها، فلمّا أصبح نام فرأى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو يعظم هذا اللوح، ثم قال له أشياء لم يفهمها وأشار إلى كمال الدين أنه يشرحه، فحضر ذلك الرجل عنده وعرّفه الواقعة وصورة الدائرة، فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر ابن طلحة.

وقال البوني في شمس المعارف الكبرى:

إن هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببيت الخطابة بجامع حلب، وكان أكثر تضرّعه إلى مولاه أن يريه الاسم الأعظم، فبينما هو كذلك ذات ليلة، وإذا بلوح من نور فيه أشكال مصورة، فأقبل على اللوح يتأمله وإذا

هو أربعة أسطر وفي الوسط دائرة وفي الداخل دائرة أخرى.

وذكر البسطامي: أن ذلك الرجل الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن الأخيمي، وأن تلميذه ابن طلحة استنبط من إشارات رموزها على انقراض العالم، لكن على سبيل الرمز، وقد كشف أستار معانيه الشيخ أبو العباس أحمد ابن عبد الكريم بن سالم ابن الخلال الحمصي المتوفي سنة ٦٦٢ اثنتين وستين وستمائة، وذكر فيه أن المفهوم من صريح خطابه بالصناعة الحرفية التي عليها مدار هذه الدائرة أن العدد إذا بلغ إلى تسعمائة وتسعين يكون آخر أيام العالم.

ونقل عن هذا الكتاب كثير من علماء أهل السنة والجماعه ومن الأمامية أيضاً منهم:

العلاّمه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، والشيخ الأميني الأمامي في موسوعة الغدير.

وشرحه معاصره أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن سالم الحمصي المعروف بابن الخلال المتوفى سنة ٦٦٢، كما في هدية العارفين: ٩٦/١.

والبعض سمّاه (الدر المنظم في اسم الله الأعظم)، وآخرون (الدر المنتظم في السرّ الأعظم)، وهو الذي ذكره المصنف في مقدمته.

مؤلفاته:

له مؤلفات قيّمة ذكرها أصحاب التراجم وغيرهم منها:

١ ـ الدر المنتظّم في السرّ الأعظم.

٢ ـ الجفر الجامع والنور اللامع.

٣ ـ تحصيل المرام في تفصيل الصلاة على الصيام.

٤ ـ العقد الفريد للملك السعيد.

٥ ـ كتاب دائرة الحروف.

٦ ـ مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.

٧ ـ نفائس العناصر لمجالس الملك الناصر.

٨ ـ زبدة المصنّفات في الأسماء والصفات.

٩ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول.

منهج التحقيق:

شرعت في تحقيق هذا الأثر النفيس بعد أن حصلت على نسخة جيدة ومعتمدة لأصل الكتاب وكافية لإحراز نصّ صحيح، وسيأتي وصفها بعد سرد خطوات التحقيق الآتية:

١ ـ بعد قراءة النسخة المعتمدة واستنساخها ومتابعتها، تمّ تثبيت الأختلافات الحاصلة بينهما سواء كان اختلاف تضادّ أم تنوّع والإشارة إلى ذلك في الهامش.

٢ ـ لم أتصرّف في المتن مطلقاً بلا إشارة، كما تقتضيه الأمانة العلمية.

٣ ـ أعطيت عناوين جانبيّة لمباحث الكتاب، وحصرت تلك العناوين بين عضادتين.

٤ ـ حصرت الألفاظ المضافة من المصادر على متن الكتاب بين قوسين مع الإشارة إلى ذلك، وكذلك الألفاظ المضافة منّا بين عضادتين، وأشرت لها في الهامش في حالة وجود بديل محذوف.

٥ ـ تقويم وتقطيع النصّ وتوزيعه بشكل منتظم وعلى طبق قواعد التحقيق المدونة.

٦ ـ التوسّع المعقول في هوامش لبيان بعض المباحث المهمة المقتضية لذلك.

٧ ـ الاستفادة من لمصادر العلمية المعتبرة في تخريج مباحث الكتاب.

٨ ـ تصحيح الأغلاط اللغوية وشرح الغريب منها اعتماداً على المصادر اللغوية.

٩ ـ تخريج الآيات القرآنية الكريمة من المصحف الشريف، والأحاديث المنسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) والصحابة من كتب الحديث وغيرها، وأقوال العلماء من كتبهم أو من كتب غيرهم إن لم تيسر، وتخريج الأبيات الشعرية من دواوينها، وتراجم للرجال.

١٠ ـ توضيح وشرح لبعض العبارات الغامضة في المتن، وبحسب ما نراه مناسباً في الهامش.

١١ ـ ربط المطالب المتكررة باللفظ أو المعنى سواء كانت في المتن أو من تعليقاتنا في هوامش الكتاب، وذلك بتعيين مواضعها والارجاع إليها.

١٢ ـ بيان الفهرس التفصيلي العام في آخر الكتاب.

١٣ ـ مراجعة الكتاب بعد طبعته الأوّلية والتدقيق فيه والتأكد من سلامته قبل نشره.

بحثنا كثيراً عن نسخ خطية لهذا الأثر فلم نحصل إلاّ نسخة فريدة اعتمدناها في التحقيق وهي النسخة الخطيّة المحفوظة في مكتبة المخطوطات الرضوية في مدينة مشهد الإيرانية، برقم ٢٤٥، وتقع في ١٤٠ صفحة، وذات ١٥ سطر، بطول ٢١/٥ سم، وبعرض ١٥/٥ سم، وهي نسخة مقروءة وذات خط جيد وواضح، تبتدء بعد البسملة: (قال الشيخ الإمام كمال الدين أبو سالم محمد ابن طلحة الراجي عفو ربّه ورضاه رضي الله عنه وأرضاه: الحمد لله الذي أطلع من اجتباه...).

وفي آخرها: (تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه في سابع ذي الحجة سنة ١١١٤ وصلى الله على سيدنا محمد).

وتوجد أيضاً نسخة في مكتبة حسين باشا في مدينة مشهد أيضاً برقم ٣٤٦ لم نستطع الحصول عليها.

وأخيراً أعتذر من القراء الكرام عن الخطأ والتقصير إذا وجد في إنجاز هذا العمل الكبير ونبتهل إلى الله تعالى بالدعاء بلسان الوحي المبيّن ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

تاريخ ٣/٣/٢٠٠٣

ماجد بن أحمد العطية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالكريم

قال الشيخ الإمام كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الراجي عفو ربه ورضاه، رضي الله عنه وأرضاه الحمد لله الذي أطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خفايا الأسرار، وأسمع من ارتضاه من أصفيائه الأخيار من الغيب قضايا الأقدار، وأودع قلوبهم من جواهر المعرفة ما تختار منه عيون البصائر والأبصار، وأطمع نفوسهم في إحراز رموز كنوزها بيد الإظهار من سجف حجب الأستار فسبحانه لقد قرر حكم أحكامه وكل شيء عنده بمقدار، ونورها بنور إلهامه فاستخرجت غرائب الأسرار بثاقب الأفكار، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى محمد المختار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأطهار صلاة متصلة بالاستمرار آناء الليل وأطراف النهار وبعد فإنه لما رزقني الله تعالى من مسار الطافه وإنعامه، ومسار إحسانه وإكرامه

موافاة

صورة للصفحة الأولى من النسخة الخطية

ويبنونها من بعد هدم بنايها
ويفرح كل الناس اعظم فرحة

ومن بعده تاتي امور عجايبا
يشيب لها الاطفال من عظم هولها

ومن بعده ياتي على الناس شدة
وياجوج مع ماجوج قوم غبية

ومن بعده تاتي من الغرب شمسها
وتقفل بعد الشمس ابواب توبة

ومن بعد هذا يظهر الله دابة
فتوسم كل الخلق قولا بصحة

ومن بعده ياتي على الناس صيحة
يموت جميع الناس في قدر لمحة

فتخلوا الاراضي من جميع اناسها
وذلك فعل الله رب البرية

تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه في سابع الحجة الحرام واصحابه ... على ... ا

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة الخطيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

ربّ يسّر يا كريم

قال الشيخ الإمام كمال الدين أبو سالم محمّد بن طلحة الراجي عفو ربّه رضي الله عنه وأرضاه: الحمد لله الذي أطلع مَن اجتباه من عباده الأبرار على خفايا الأسرار، وأسمع من ارتضاه من أصفيائه الأخيار من الغيب قضايا الأقدار، وأودع قلوبهم من جواهر المعرفة ما تحتار منه عيون البصائر والأبصار، وأطمع نفوسهم في إحراز رموز كنوزها بيد الإظهار، من صحف حجب الأستار، فسبحانه لقد قرّر حكم أحكامه، وكلّ شيء عنده بمقدار، ونوّرها بنور إلهامه، فاستخرجت غرائب الأسرار بثاقب الأفكار.

والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى ورسوله المجتبى، محمّد المختار صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه الأئمّة الأطهار، صلاةً متّصلةً بالاستمرار، آناء الليل وأطراف النهار.

وبعد، فإنّه لمّا رزقني الله تعالى من مسار الطافه وأنعامه، ومسار إحسانه وإكرامه، مؤاخاة عبد صالح تقيّ، ومصافاة خليل فالح نقيّ، أنزلتها من قلبي منزلة ما وصلت إليها أخوّة النسب من قبلها، ولا يصل إليها أحد من بعدها، ونَمت بيننا المحبّة في الله والصحبة لله، وكان كثيراً ما

يسأل من ربّه ما يمنحه ما يعرف به الاسم الأعظم والنور الأقدم، وتكرّر لذلك تقلّب وجهه في السماء، ورفع يديه إلى الله بأنواع الدعاء، فبينما هو في بعض خلواته مشتغلا بصلاته تحت جلباب حندس الظلماء، إذ كشف له عن لوح شاهده، بحيث لا يتطرّق إليه شبه الشكّ ولا ريب الاغتواء، فأعرض عنه مشتغلاً بذكر ربّه في مقام قربه، فوكزته يدٌ مع صوت يقول له: خذ ما تنتفع به، فأخذه وأثبت ما فيه، فوجده دائرة وخطوطاً واسماً وحروفاً، فأحاط علماً بصورها دون معانيها، ولم يعلم شيئاً من الأسرار المودعة فيها، فلمّا شمّر الليل ذيل ظلمته، وتنفّس الصبح لإسفار أنواع غربته، وقضى الواجب عليه من أداء الوقت وفضيلته، غشيته غشية صافحته بها سنّة، فرأى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، فسلّم عليه فقال له: أين اللوح الذي أوتيته؟

فأخذه رضي الله عنه فاستعظمه، ثمّ قال له في معناه أشياء لم يفهمها، ولا عرف منها سوى كلمة واحدة يأتي ذكرها.

فقال: يا أمير المؤمنين ما فهمت ما قلت لي؟

فقال له: فلان ـ وسمّاني بكنيتي ولقبي ـ يشرحه لك إن شاء الله تعالى.

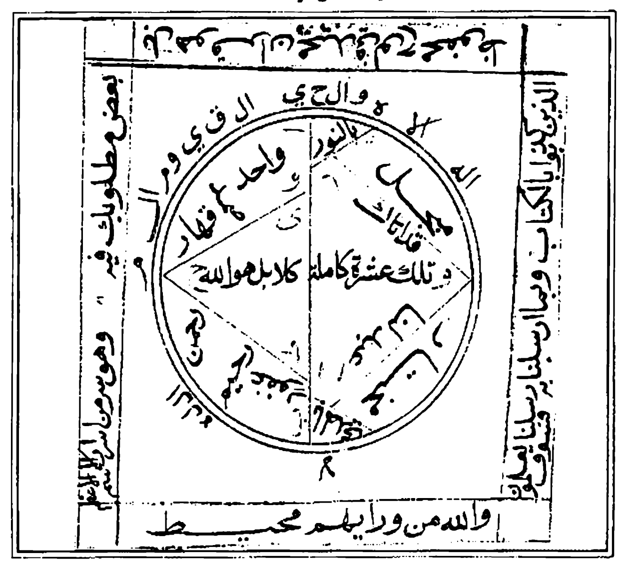
فلمّا علا النهار وارتفع، حضر عندي وعرّفني عين الواقعة بصورتها وتلا على آيات سورتها، وخطّ صورة الدائرة وما عليها خارجاً وداخلا عنها وفيها، فوقفت عليها وتأمّلتها، فرأيتها من عجائب الأقدار وضعاً، وغرائب الأسرار أصلا وفرعاً، ونظرت في حروفها المترتّبة وتراً وشفعاً، وأسمائها المركّبة تفرقة وجمعاً، فعلمت أنّه لا يمكن الوقوف على كُنه مقصدها ولا الوصول إلى حلّ عقدها، ولا يحصي أوطار مطالبها، ولا أسرار مآربها، إلاّ تأييد ربّاني وتوفيق إلهي.

فرفعت يديّ متضرّعاً إلى عالم السرّ والنجوى، وسألت أن يفتح لي نتاج مكنونها، ويتوّجني بتاج مصونها، ويوضّح لي منهاج مخزونها، ويشرح

صدري لاستخراج أسرار مضمونها، فأحسّت نفسي بأنفاس إجابة الدعاء وتضرّعها، وبسطت إليّ استشراق أنوار الأسرار من مطلعها يد مطلعها، فلمّا لاحت الأنوار، وظهرت الأسرار بأمر مبديها ومعيدها ومبدعها، وتقدير مسيرها ومطلعها، علقت هذه الرسالة الموضوعة بالاختصار، المكفوفة عن الإكبار، وسمّيتها (**بالدرّ المنتظم في السرّ الأعظم**).

[حروف الدائرة وأسمائها]

فأقول والله وليّ التوفيق، ومنه الإعانة في التحقيق: لابدّ قبل الشروع في القصد المطلوب والشأن المقصود، من إثبات شكل الدائرة وتخطيطها، وصوّرت ما في وسطها وما أحاط بعلم محيطها، وكيفيّة وضع حروفها وأسمائها وخطوطها، لتكون رؤية صورتها تبصرة وذكرى لكلّ عبد منيب، وهذه صورتها وقد تحيّر العقل في ملاحتها:



فتأمّل هذا السرّ المكتوم والدرّ المنظوم، تفز بالسرّ الأعظم والنور الأقدم، مبدأ الشروع في كشف سرّها المكنون، وفكّ رمزها المصون.

اعلم أنّ مبدأ هذا النهج الغريب البهج العجيب، هو من مبعث النبيّ ﷺ إلى قيام الساعة.

فأقول والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب: حروف الرموز التي هي علامات عشرة، هي مقابلة من أوّل البعثة إلى تمام بيعة العقبة، فهي عشرة حروف المبادئ ثلاثة مقابلة عام البيعة، وما بعده إلى الهجرة، وذلك ثلاثة عشر عاماً، وحروف مواد الاسم المقدّس وهي أحد عشر مقابله من الهجرة إلى آخر عام وفاته ﷺ، وقد صحّ أنّ النبيّ ﷺ ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأوّل، في عشرين من نيسان عام الفيل، في عهد كسرى انوشيروان[1]، فلمّا أتت له أربعون سنة ويوم بعثه والله، وذلك في يوم الاثنين، فلمّا أتت له ثلاث وخمسون سنة هاجر إلى المدينة.

قال عبد الله بن عبّاس: خرج رسول الله ﷺ من مكّه يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين بهلال شهر ربيع الأوّل[2]، فوضع التاريخ من الهجرة باتّفاق الصحابة.

قال الإمام عثمان (رضي الله عنه): ارّخوا من المحرم.

---

(١) الطبقات الكبرى: ١/ ١٠١، تاريخ الطبري: ١/ ٥٧١.

(٢) مسند أحمد: ١/ ٢٧٧، تاريخ دمشق: ١/ ٤٩، مجمع الزوائد: ١/ ١٩٦.

[أسرار حروف الم]

وصل:

الم بسيط أسمائها الحرفية ألف لام ميم، وهذه الحروف لها من العدد ٢٧٢، وهذا العدد ينطق عن ملك العرب بالرعب حتماً، ويشير إلى قولك: (أحمد مبيد الصليب حقّاً).

قال ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»[١].

ومبادي هذه الحروف مع أسمائها اثني عشر، مقابلة برموزها من وفاته ﷺ إلى عام مقتل عمر واختلاف الشورى، وإذا أضفت المبادي إلى أصولها كانت اثني عشر، وهي مقابلة وقت قتل عمر والشورى، إلى وقت قتل عثمان واختلاف الناس.

فأصول الاسم المقدّس وحده، مقابلة وقت قتل عثمان إلى وقت قتل علي، وأصول الاسم المقدّس والأسماء الثلاثة الشراف ستّة عشر حرفاً، وهي مقابلة برموزها من عام الشورى إلى قتل علي ودخول الناس في الاضطراب، وهي ستّة عشر عاماً.

وحرف الجيم: مفتاح جمادي، وإشارة إلى يوم الثلاثاء، وفيه

---

(١) مسند أحمد: ٣٠١/١، صحيح البخاري: ٨٦/١، صحيح مسلم: ٦٣/٢.

انعقدت البيعة العامّة لأبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه)، وذلك في شهر ربيع الأوّل عام إحدى عشر[1].

وأسماء حروف الاسم المقدّس أحد عشر حرفاً، وتوفي أبو بكر مساء يوم الاثنين لثمان بقين من جمادي الأخير سنة ثلاث عشرة، وكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلاّ عشرة أيّام[2].

وحرف الباء والواو: إشارة إلى خلافة عمر، لأنّ ولايته كانت عشر سنين وستّة أشهر، وحروف قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[3] إلى خلافة عثمان وقتل عثمان يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين[4].

وظاهر حروف الاسم المقدّس، إشارة إلى خلافة عليّ بن أبي طالب، وحرف الميم من رموز الدائرة، إشارة إلى وفاته ﷺ، وقتل الإمام عليّ في رمضان سنة أربعين في يوم الجمعة، وكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر وأيّاماً[5].

ثمّ إذا ضربت المبادي في المرتفع من ضرب حروف الاسم المقدّس في طرفيه يكون اثنين وسبعين، وهو عام فتنة ابن الزبير، ومضيّ الحجّاج إلى الكعبة ورميها بالمنجنيق والنار، وهدم ركن الكعبة، وقتل ابن الزبير في المسجد الحرام بمكّة وصلبه، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر بقين من جمادي الأخير، وكانت ولايته تسعة أعوام وشهرين ونصفاً[6].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٨٦، تاريخ خليفة: ٦٣، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٢٣.
(٢) الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٤٠٩.
(٣) سورة البقرة: ١٩٦.
(٤) المعجم الكبير للطبراني ١/ ٧٨، أسد الغابة ٣/ ٣٨٢.
(٥) تاريخ خليفة / ١٥٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٤.
(٦) تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ٢١٢.

ثمّ ضرب المبادي في حروف الاسم المقدّس، ثمّ المرتفع في مواد أصل الاسم المقدّس، فيكون مائة واثنين وثلاثين سنة، وهو انتهاء دولة بني أميّة وانقراض أيّامهم وخلافتهم وزوال ملكهم[1].

ثمّ إذا ضربت حروف الرموز في الثاني من مواد حروف الاسم المقدّس، وأضيف المرتفع إلى ما للمبادي من العدد في علم الحروف، إلى ما للاسم المقدّس في علم الحروف من العدد، فيكون مائة وسبعة وثمانين، وهي أيّام زوال دولة البرامكة وانقراض ملكهم وانتهاء أيّامهم المشهورة في الدُّنيا.

وإذا جمع المبادي وحروف الاسم المقدّس وربعاً، وضرب المرتفع في باقي مواد أصول المبادي بعد حذف المكرّر، يكون مائتين وخمسة وأربعين، وهو عام اضطرب فيه العالم، وزلزلت الأرض غرباً وشرقاً، وسقطت الحصون والأسوار، وخرّبت المنازل والبيوت بالغرب ومصر والشام وانطاكية والمدائن، حتّى بدت أهلها إلى الصحاري، وانقطع الجبل الأقرع بانطاكية وغاص، وسقطت منه قطعة عظيمة في البحر، وهاج البحر، وطلع منه دخان أسود منتن عظيم لا يعلم أين ذهب، وساح بالأذقية جبل، ولم يبق فيها منزل إلاّ خرّب، وكان ذلك في خلافة المتوكّل، فخاف لذلك خوفاً عظيماً واضطرب له.

وإذا جمعت حروف الرموز والأسماء الشريفة المرقومة داخلا وخارجاً وطرفا الاسم المقدّس، وضربت المجموع في أصول حروف الاسم المقدّس ثمّ المرتفع في المبادي، يكون ثلاثمائة واثنى عشر، وهو عام اضطرب فيه حال الدين واختلّ فيه حال المسلمين، وخرجت فيه القرامطة وهجموا على البلاد، وخرّبوا مكّة حرسها الله تعالى، وقتلوا الحاجّ، وأخرجوا الركن، وأخذوا الحجر الأسود، وسفكوا وانتهكوا،

---

(١) تقريب التهذيب ١/ ٢٥٩/ ١٦٤٦ سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣٠.

وقضاياهم مذكورة مشهورة، واستمرّ لهم ذلك مدّة[1].

وإذا ضربت المبادي في أصولها والمرتفع في حروف الأسماء المقدّسة الأربعة والثلاثة المضاف إليه داخل، يكون أربعمائة واثنين وثلاثين، وهو دولة ملوك بني بويه الأعاجم والديلم، وابتداء ملوك السلجوقية[2].

وإن جمعت المبادي وحروف الأسماء الأربعة الداخلة المقدّسة والثلاثة المنضافة إلى الاسم المقدّس، وضربت المجموع في حروف الرموز، ثمّ المرتفع في المبادي، يكون خمسمائة وسبعين، وهو تمام انقراض دولة الخلفاء الفاطميّين المصريّين، وزوال ملكهم وانتهاء دولتهم.

وإذا ضربت حروف الرموز فيما لهما من العدد في علم الحروف، وأضيف إلى المرتفع ما يرتفع من ضرب المبادي في مواد حروف الاسم المقدّس، يكون ذلك خمسمائة وثلاثة وثمانين، وهو زوال ملك الأفرنج عن بيت المقدس، والساحل واستقلّ من أيديهم، وتجدّد فتوحه على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين.

وإذا ضربت المبادي في الاسم المقدّس من العدد في علم الحروف، وأضيف إلى المرتفع مواد أصول الاسم المقدّس، وضربت الجملة في باقي أصول الاسم المقدّس بعد حذف المكرّر، يكون ستمائة وسبعة وعشرين، وهو تمام كسرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وزوال ملكه

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج االبلاغة ١٠/ ١٣ ـ ١٤ يصف خطب أمير المؤمنين عليّ: ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطة:

كأني بالحجر الأسود منصوباً هاهنا، ويحهم إن فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأسه، يمكث هاهنا برهة ثم هاهنا برهة ـ وأشار إلى البحرين ـ ثم يعود إلى مأواه وأم مثواه.

وراجع تاريخ دمشق: ١٣/ ٣٢٣، ضمن ترجمة الحسن بن محمد المؤم.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٣١.

وانقراض دولته، واستيلاء التتار على البلاد الشرقية وطلبهم إيّاه لقتله[1].

وإذا أضيف إلى ذلك حروف الأسماء المرقومة في الآية الأولى الخارجة من الدائرة، يكون المجتمع ستمائة وأربعة وأربعين، وهو تمام استئصال شأن الخوارزمية وانقراض شوكتهم وأسرهم بباب حمص، وزوال دولتهم وانقضاء أيّامهم.

ويفهم من رموز الدائرة والله أعلم: أنّه لا يعود لهم في دولة ولا يرجع لهم دولة.

وإذا أضيف إلى العدد المذكور حروف الأسماء الشريفة الثلاثة الداخلة من جانب المنتهي، يكون ستمائة وستّة وخمسين، وهو عام تجدّد فيه اضطراب شديد واختلاط عظيم، واختلاف ما عليه من مزيد، والله أعلم.

وإذا ضربت حروف الرموز فيما للاسم المقدّس من العدد في علم الحروف، تكون ستّمائة وستّين، وهو عام شدائد وأهوال وأمور غريبة وأحوال.

وإذا أضيف إلى هذا العدد حروف الآية الأولى الخارجة ستّمائة وسبعة وسبعين، وهو عام تكون فيه الطامّة الكبرى والشدّة العظمى، وهو تمهيد مبادي الفتن والأمور الجسام.

وإذا ضربت حروف الرموز فيما للاسم المقدّس من العدد في علم الحروف وأضيف إلى المرتفع ممّا يرتفع من ضرب المبادي في مواد أصول الاسم المقدّس، يكون ستّمائة وتسعين، وهو عام يكون انقراض ملك وزوال دول، وانتقاض أمور وتغيير أحوال وخراب بلاد وهلاك عباد. والله يحكم لا معقب لحكمه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣/١٦١.

وإذا أضيف إلى هذا العدد عدد حروف الدائرة من خارج، يكون سبعمائة وثمانية عشر، وهو عام تظهر فيه حروب عظيمة واختلافات جسيمة.

وإذا أضفت إليه باطن حروف السور يكون بداية الغلاء.

ورآآت الأسماء الشريفة: تشير برموزها إلى سفك الدماء، وهتك النساء، وهو ظهور الفساد، وخراب البلاد، وهو بداية خراب الدُّنيا، وحرفها المطوّل المضاف إلى همزة القطع، وهي آخر أيّام الصفاء وأوّل أيّام الجفاء، التي ليس بعدها شيء من حوادث الدُّنيا، وفيها انقراض عالم الكون والفساد، والله من ورائهم محيط.

واصرف أيها الطالب الصادق عنان العزيمة إلى فهم سرّها وقلب رموزها، تعلم وقت انتهاء العدّة في المدّة المشار إليها، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وإذا أضيف إلى المدّة الثانية مدّة الخلافة الثابتة بالنصّ الصريح، كانت بداية خروج المهدي والدجّال، والله أعلم بعاقبة الحال.

وإذا أضيف إلى المضاف باطن جيم الدائرة، كانت نهاية النهاية، وبعدها بيسير تقوم القيامة، وهي انتهاء المنتهى بتقدير العزيز الحكيم.

والرآآت الأسمائيّة: إشارة الدور المحمّدية، وقد يقصد ذلك حديث يشير إلى العلم المنكشف بالمدّة المشار إليها، ولم أصرّح بذكره طلباً لستره عن من ليس من أهل سرّه، فإذا أراد الله تعالى إعلامه، ورفع أعلامه، انطلق العارف المكاشف بالسرّ المصون والعلم المكنون، وهذه النبذة اليسيرة والعبارة القصيرة، شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.

وهذا تفصيل إشارات الرموز المتعدّدة إلى عدّة التي هي الغاية والنهاية، وهي عشر دلالات كلّ ممازجة منها كافية في الدلالة المذكورة والإشارة العينيّة:

إذا أضيف مواد الأصول للاسم المقدّس إلى اسمه المثنّى المدلول عليه بالرموز والحروف، وضرب الجميع في (ج) والمبادي يكون المطلوب، وهو الجملة المشار إليها(ب).

إذا أضيف إليها ما في الاسم المقدّس بعد المكرّر، إلى أحد المثلين منه في علم الحروف، وضرب ذلك المجتمع في عدد المثل الثاني منه يكون المطلوب (ج).

وإذا ضربت حروف الرموز في الأسماء الحسنى المذكورة، يكون المطلوب (ي).

إذا جمعت مواد أصول المبادي ومواد أصول الاسم المقدّس، وضرب في حروف الاثنين الخارجين عن الدائرة، ثمّ جمعت أصول الاسم وما له من العدد في علم الحروف، وضرب ذلك إلى المبادي وجميع المرتفعات، يكون المطلوب إذا ضربت الباقي في مواد أصول المبادي بعد المكرّر في الباقي من أصول الاسم المقدّس بعد المكرّرة، وضرب المرتفع في الاسم المقدّس من العدد يكون المطلوب (و).

وإذا ضربت الأسماء المصرّح بها في الدائرة وعليه في جملة الأسماء الحسنى يكون المطلوب (ز).

وإذا ضربت المبادي في الاسم المقدّس من العدد في علم الحروف، ثمّ ضربت المرتفع من الباقي من مواد حروف المبادي بعد حذف المكرّر يكون المطلوب (ح).

وإذا ضربت مواد أصول المبادي في حروف الرموز، ثمّ المرتفع في مواد أصول الاسم المقدّس، يكون المطلوب (ط).

وإذا أضيف أصول الاسم المقدّس إلى موادها، ثمّ المجموع في الاسم المقدّس من العدد في علم الحروف يكون المطلوب (ي).

وإذا جمعت حروف الرموز وما على المحيط من المبادي وحروف

الأسماء الستّة الداخلة، وحروف الآيتين المتقابلتين خارج الدائرة، وضرب المجموع في حروف الرموز يكون المطلوب (آ).

فهذه عشرة وجوه من الدلالة والرموز والإشارات واللغوز، كلّ واحد منها مستقلّ في رمزه ودلالته، مستحكم في وضعه.

وأشار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى شرح هذه الدائرة الشريفة وبيان مدلولها، ثمّ التعاطي به في الحضرة النبوية ﷺ والتحيّة على رؤوس جمع من الصحابة والصالحين ﷺ، وكون الأقدار الإلهية جرت بإرادة ذلك فتماسكت[1] الفكرة باللطف الإلهي، حتّى فتح ما انفتح واستفضت بالفيض الربّاني الموصوف بالجود والكرم، ولجأت إلى الجناب القرشي المعروف بالفضل على جميع الأمم، وقصدت الذي علَّم بالقلم علَّم الإنسان ما لم يعلم، وإلاّ لكان الخاطر عن فهم معانيها حسيراً، وباعه في إدراك مقاصدها قصيراً، ولانقلب بعين بصيرته عن الإحاطة بكنه ألفاظه حسيراً، ولم يجد الفكر إلى حلّ إشكالها وليّاً ولا نصيراً، وإنّما إذا هبّت نسمات التوفيق على باطن محبّ لسلوك الطريق، جعلت صدره فسيحاً، وقلبه بصيراً، ونظمته في سلك طالبي الهداية والمعرفة عساه يظفر بها، وكان الله على ذلك قديراً.

فافهم ذلك والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل، والحمد لله ربّ العالمين وبه التوفيق والإعانة.

---

(١) في هامش المخطوط: (فما تمسكت).

علم آل محمد ﷺ
في معرفة حوادث الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ألهم وفهّم، وعلّمنا من العلوم ما لم نعلم، وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد الأكرم، وعلى آله وصحبه، أولي القدر العلي والمجد الأفخم.

وبعد، فهذا ثقب الأوان من روح الأكوان، تنفجر منه ينابيع الكشف والبيان، في معرفة حوادث الزمان، فقضى وارد الوقت بحكمة الحتم وقاية الجزم، إيراده في هذا السلك الغريب، والمسلك العجيب، ليتلقاه القلب من جهة الإلهام، ويقوم اللسان خطيباً على منبر الإفهام بحضرة الخاصّ والعامّ، وينادي عليه ترجمان النقل عند أرباب العقل، ليكون دليلاً للمملوك والكبراء، وخليلاً لأولي السلوك والأمراء.

وهذا القانون القويم والصراط المستقيم الذي نحوت فيه نحو الصواب، وجعلته عمدة لأولي الألباب، قد سيّرت فيه الأقاليم السبع وأحوالها، والخلفاء وأفعالها، والملوك وسلوكها، والأمم وملوكها وأمراء البلاد وأتباعها، وملاّك الحصون وأشياعها، وقوّاد العساكر وأشرارها، ووزراء السلاطين وأسرارها، والمهدي وزمانه، والدجّال وأوانه، والسفياني وخروجه، والكرماني والحارث وشرّه، والكردي وأمره،

والرومي وخبره، والفرنجي وأثره، والأعرج وخرابه، والأحول وحرابه، والبيري وشرّه، والمصري ومكره، والعراقي وجوره، والفارسي وموره، والعثماني وأيّامه، والنصراني وأعلامه، والبلغاري وشأنه، والأصفهاني ومكانه، ونزول عيسى، وظهور اليسع، وقتال العلج الأشقر، وظهور بني الأصفر، ويأجوج وماجوج وسدّها، وخراب البلاد وجدها، وطلوع الدابّة من مشرقها، والشمس من مغربها، وانقطاع الجهاد، ونزول الروم على حلب، وقتال السفياني في رجب، ودولة الخوارج والأتراك الهوارج، وقتال خوز وكرمان، وأسرار يهود أصفهان، وفتح رومية الكبرى، وأخذ قسطنطينية العظمى، ونزول العاديات السوابق بمرج دابق، والملحمة العظمى بمرج عكاء، والخسف والزلازل، والرجف والبلابل، وظهور النار والدخان، وارتفاع العار والصلبان، وخسف حرستا[1] بالشام، والغلاء العام، والنار التي تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، والخسف الذي بالشرق، وجزيرة العرب وبالهرب، وظهور خيول الغرب بالضرب والحرب، ومتى يكثر الهرج على جانب المرج، ومتى تظهر الرايات السود بالعساكر والجنود، ومتى يبايع الأبدال صاحب اللثام، ومتى يقوم الخراساني وينام التركماني، ومتى يكون القيّم الواحد لخمسين امرأة والحاكم الواحد على مائة امرأة، ومتى يظهر سفيان وابن حمدان، ويظهر السيف في الشتاء والصيف، وتظهر المجان المطرقة لسهامها الموفقة، ويظهر العالم، ويسكت الظالم، ويعكس الأمور، ويفرّ المحصور، وترى العجب بين جمادي ورجب، ويصير العبّاس إمام الناس، وتفتح المراكب البحرية المدينة المصرية، ويكون الولد غيظاً والمطر قيظاً، وتملك الجزائر، وتهتك الحرائر، ويظهر الشقاق بأرض العراق، ويفتح حم بلاد الهند، ويس بلاد السند، ويحكم الصبي صاحب الوجه البهيّ، ويعبر الفرات راعي الفلاة،

---

(١) حرستا: بالتحريك، وسكون السين، قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ.معجم البلدان: ٢/ ٢٤١.

ويفور الماء، وينقلب الهواء، وينزل الأعور على المرج الأخضر، وتظهر الكنوز، ويكسر الكوز، وتحلّ اللغوز، وتفكّ الرموز، وتحكم العجوز، وتظهر السبع الشداد، وتُقتل الآباء والأجداد، ويجلس على السرير حرف السين، ويتغلّب بالروم حرف السين، ويمسك الجيم حرف الباء، ويقتل الميم حرف الباء، ويظهر العين على الجيم والميم على الميم، ويقتل الجيم حرف العين، ويجلس الشين مع العين، وفي أيّ أوان يخرج المجوس من الكهف، ويملك الميم، ويملك القاف ويفكّ الأسير ويجبر الكسير وتكون الحرب في البحر ثلاثة عشر مرّة، وفي البرّ سبعة عشر كرّة، ومتى محمّد يصافح محمّداً، وتصير أرض العرب مروجاً وأنهاراً، ورياضاً وأزهاراً، وتفتح أبواب عكا الولد البكّا، ويجلس يوسف على سرير يوسف، وينقطع النيل، ويكثر القيل، ويموت الفيل، ويعمّ الحريق، ويعلم الغريق، وتهدّ حصون الروم، ويصيح في نواحيها البوم، وتظهر سعيدة صاحبة الخصال الحميدة، وتعبد الأوثان، ويرتفع القرآن، وتقوم الساعة، وتظهر الشفاعة، إلى غير ذلك من الأمور الجسام والحروب العظام، والله أعلم بالصواب.

والغرض من مجموع هذا السرّ الباهر والرمز الفاخر، إظهار لمع ولوائح لأولي الذواق اللوائح، لأنّه من العلوم الجسيمة الفاتحة لأبواب المدينة، لا يمسّه ناسوتي ولا يظفر به إلاّ لاهوتي، وهذا هو العلم الذي خصّ به آل محمّد ﷺ، العلم الذي محمّد ﷺ مدينته وعليّ بابها.

يارب جوهر علم لو أبوح به　　لقيل لي أنت ممّن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجالٌ مسلمون دمي　　يرون أقبح ما يأتونه حَسَنا[1].

قال الإمام عليّ (كرّم الله وجهه): «لو حدّثتكم ما سمعته من (فم)

(١) نسبت هذه الأبيات إلى علي بن الحسين زين العابدين، انظر: الأصول الأصيلة: ١٦٧، طرائف المقال: ٢/٦٠٣، ينابيع المودة: ١/٧٦ ح ١٣، تفسير الألوسي: ٦/١٩٠.

أبي القاسم لخرجتم من عندي وأنتم تقولون: عليّاً من أكذب الكذّابين وأفسق الفاسقين»[1].

قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾[2].

الجفر الجامع والنور اللامع

وقد ذكرت في هذا الكتاب الناطق بالصواب، جفر الإمام عليّ بن أبي طالب، وهو ألف وسبعمائة مصدر من مفاتيح العلوم ومصابيح النجوم، المعروف عند العلماء (**بالجفر الجامع والنور اللامع**)، وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر عند الصوفية.

وقيل: لعلم المكنون والسرّ المصون.

وقيل باللغة الخفية عند السادة الحرفية: عبارة عن مفتاح أسرار الغيوب.

وقيل: مفتاح اللوح والقلم.

وقيل: مفتاح الحكمة.

وقال أهل الملاحم: هو عبارة عن مفتاح أسرار الغيوب سرّ حوادث الكون.

وقيل: مبيّن غوامض الأمور ومفسّر حوادث الدهور.

وقيل: مفتاح العلم اللدني.

وقيل: سرّ القضاء والقدر.

وقيل: مفتاح العلوم.

---

(١) منح المنة للشعراني: ١٤، ينابيع المودة: ٣/٢٠٣، وما أثبتناه من المصادر.
(٢) سورة يونس: ٣٩.

وهما كتابان جليلان: أحدهما ذكره الإمام عليّ ﷺ وهو يخطب بالكوفة وهو قائم على المنبر على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

والآخر أسرّه له رسول الله ﷺ، وهذا العلم المكنون هو المشار إليه بقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[1] وأمره بتدوينه، فكتبه الإمام عليّ ﷺ حروفاً متفرّقة على طريقة سفر آدم ﷺ[2]، في جفر - يعني في رقّ - قد صنع من جلد البعير، فاشتهر بين الناس (بالجفر الجامع والنور اللامع)، وقيل: الجفر والجامعة؛ لأنّه وجد فيه ما جرى للأوّلين والآخرين.

والناس مختلفون في وضعه وتكسيره، فمنهم من كسّره بالتكسير الصغير، وهو الإمام جعفر الصادق ﷺ، وجعل في خافية الباب الكبير: أ ب ت ث ج... إلى آخرها، والباب الصغير: أبجد... إلى قرشت.

وبعض العلماء قد سمّى الباب الكبير بالجفر الكبير والباب الصغير بالجفر الصغير، وهو منصوب ومقلوب، فأمّا الجفر الكبير: فيخرج منه ألف مصدر، وأمّا الصغير: فيخرج منه سبعمائة مصدر.

واعلم أنّ جميع الأقلام مرتّبة على حروف أبجد إلاّ القلم العربي.

ومنهم من نصفه بالتكسير المتوسّط، وهو الأولى والأحسن، وعليه مدار الخافية القمرية والخافية الشمسية، وهو الذي يوضع به الأوفاق الحرفية، وله وجوه كثيرة وأسرار عظيمة.

ومنهم من نصّفه بالتكسير الكبير، وهو الذي يخرج منه جميع اللغات والأسماء.

---

(١) المعجم الكبير: ١١/٥٥، المستدرك للحاكم: ٣/١٢٦ و ١٢٧، أنساب السمعاني: ٥/٦٣٧، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٧٨، مجمع الزوائد: ٩/١١٤.

(٢) سفر آدم يبدأ: آ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، وسفر إدريس يبدأ: أ ،ب ،ج ،د، هوز.

ومنهم من يضعه بطريق التركيب الحرفي، وهو مذهب افلاطون.

ومنهم من نصّفه بطريق التركيب العددي، وكل واحد من هؤلاء موصل إلى الغرض المطلوب، والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل.

واعلم أنّ كلّ علم له بيان، وكلّ بيان له لسان، وكلّ لسان له عبارة، وكلّ عبارة لها طريقة، وكلّ طريقة لها أهل، ومن أغرب الأشياء علوم الأولياء، ولا يشبهه علم من سواهم، فإذا ظفرت بها فخذها واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين.

قال جعفر الصادق ﷺ: «**منّا الجفر الأبيض، ومنّا الجفر الأحمر، ومنّا الجفر الجامع**»[1].

وكانت الأئمّة الراسخون من أولاده يعرفون أسرار هذا الشأن العظيم، ولمّا كتب بعض الخلفاء إلى على بن موسى الرضا على أن يبايعه فقال: «**إنّك عرفت من حقوقنا ما لم يعرف آباؤك فبايعتك، إلاّ أن (الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم)**»[2].

وقد ستر الله علمه عن أكثر العلماء، لما فيه من نتائج السلوك ودوام مدد الأعمار للملوك، ولما فيه من الأحكام الإلهية والمصالح الربّانية، ولم يأذن للأكابر أن يعرفوا منه إلاّ بعض أسراره التي يشتمل عليه تركيبها الخاصّ المنتج أنواع التسخيرات والتأثيرات من التصرّف

---

(١) عنه في ينابيع المودة: ٣/ ٢٠٤.
وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: وفيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة.
وقال ابن خلدون: ووقع لجعفر وأمثاله من أهل البيت كثير من ذلك مستندهم فيه. تاريخ ابن خلدون: ١/ ٣٣١.
وأشار إلى ذلك أبو العلاء المعري في اللزوميات: ٢/ ٢٤٩ بقوله:
لقد عجبوا لأهل البيت لمّا ... أتاهم علمهم في مسك جعفر
ومرآة المنجم وهي صغرى ... أرته كل عامرة وقفر.

(٢) الفخري لابن الطقطقي: ١٧٨، كشف الظنون: ١/ ٥٩١، وما بين القوسين أثبتناه من المصادر.

والاستيلاء، والعزل والإماتة والإحياء، إلى غير ذلك من الفوائد والجواهر والفرائد، وفيه اسم الله الأعظم، وتاج آدم، وخاتم سليمان، وحجاب آصف.

وما زال أهل التحقيق من العارفين كأبي عبد الرحمن السلمي[1]، وسهل بن عبد الله التستري[2]، وأُولوا التوفيق من السالكين، كأبي محمّد الحسن البصري، وسفيان الثوري يعظّمون شأنه، ويخطبون من شانه، ويلتمسون أسراره، ويقتبسون أنواره.

وقد ازدحم على بابه الراسخون من العلماء، والحاذقون من الحكماء، فاخترت من أسراره ما سرّه أكمل، والعمل به أشمل، بعد أن قرأت كتاب سفر آدم، وسفر شيث، وسفر إدريس، وسفر نوح، وسفر إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

ثمّ طالعت كتاب ينبوع الحكمة لآصف بن برخيا بن شمويل، وكتاب سرّ السرّ، وكتاب الجمهرة، والمصحف الخفيّ، والعهد الكبير، وكتاب الأجناس، وكتاب اللوح والقلم، وكتاب الرموز الخافية القمرية، والخافية الشمسية، إلى أن أشرقت في سماء روحانيّتي شمس المعارف الإلهية والأسرار الذوقية، مع فوائد شددت إليها الرحال، وخدمت لأجلها الرجال، فاستنطقت لسان المعارف، وانقطعت بترجمان العوارف، فأملا على هذه المفاتيح الغيبيّة والمفاتيح القدسية، التي لا يصل إليها إلاّ أفراد العارفين وآحاد الراسخين، فأمسكت عمّا عدى ذلك العنان، واكتفيت عن الأخبار المنقولة بالعيان.

---

(١) هو عبد الله بن حبيب السلمي، من قرّاء الكوفة، روى عن علي وعثمان وابن مسعود وحذيفة وأبا موسى، وروى عنه ابن أبي ليلى وسعيد بن جبير وكثير من أهل الكوفة، مات سنة ٧٤.

(٢) كان يعد من كبار الصوفية والمرتاضين، لقي ذا النون المصري، وسكن البصرة زماناً وعبادان، ولد سنة ٢٠٠ وتوفى بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٧٣.

[خطبة البيان]

وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة، بالنقل الصحيح والكشف الصريح: أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب فقال، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلى العظيم:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله بديع السماوات وفاطرها، وساطح المدحيّات وبارزها، وموطد الجبال وقافرها، ومفجّر العيون ونافرها، ومرسل الرياح وزاجرها، وناهي العواصف وآمرها، ومزيّن السماء وزاهرها، ومدبّر الأفلاك ومسيّرها، ومقسّم المنازل ومقدّرها، ومنشئ السحاب ومسخّرها، ومولج الحنادس ومنوّرها، ومحدث الأجسام ومقرّرها، ومكوّر الدهور ومكدّرها، ومورد الأمور ومصدرها، وفيّاض الأرزاق ومدبّرها، ومحي الرفاة وناشرها.

أحمده على آلائه وتواترها، وأشكره على نعمائه وتكاثرها، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادةً تؤدّي إلى السلامة ذاكرها، وتوقي من العذاب داخرها، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، الخاتم لما سبق من الرسال وفاخرها، ورسوله الفاتح لما استغلق من الرسالة وناشرها، أرسله إلى أمّة قد شهرت بعبادة الأوثان شاهرها، وأعلنت

بضلالة عبادة الأصنام ماهرها، وتفخم لجج على الجهالة سادرها، وفجّر بعمى الشبهات فجور فاجرها، وهدر على لسان الشيطان بقول العصيان طائرها، ونسم آكام الأحكام بزخرف الشقاشق ماكرها، فأبلغ صلّى الله عليه وسلّم في النصيحة وافرها، وغاص لجج بحار الضلال وغامرها، وأنار منار أعلام الهداية ومنابرها، ومحا بمعجز القرآن دعوة الشيطان ونكائرها، وأرغم معاطس غواة العرب وكافرها، حتّى أصبحت دعوة الحقّ بأوّل زائرها، ومحت بالصدق قول شاعرها ومنطق ناصرها، وشريعته المطهّرة إلى يوم المعاد يفخر فاخرها صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله الدوحة العليا، وطيب عناصرها.

أيّها الناس سار المثل، وحقّ العمل، وقدم الوجل، وقرب الأجل، وصمت الناطق، وبصق الزاهق الحقائق، والحقّ اللاحق، وثقلت الظهور، وضاقت الأمور، وحجب السرور، وأحجم المقرور، وأرغم المالك، ومنعت المسالك، وسلك الحالك، ومنع المالك، وغمرت الفترات، وكثرت الحشرات، والدت الغمرات، ولفت العثرات، وقصر الأمد، وناود الأمد، ودهش العدد، وأوحش الثمد، وهيّجت الوساوس، ورجّت الهواجس، وعطّلت العساعس، وجدل النافس، ولجت الأمواج، وحقّت العجاج، وضعف الحجاج، وأطرح المنهاج، واشتدّ الغرام، وانحف الأوام، وولف القيام، وازدلف الخصام، واختلف العرب، واشتدّ الطلب، وصحب الوصب، ونكص الهرب، وطلب الديون، وبكت العيون، وفتن الفتون، وسكت المغبون، ومثاط الشطاط، وشط النشاط، وهاط الهباط، ومط القلاط، وعجز المطاع، وضلّت الدفاع، وأظلم الشعاع، وصمت الأسماع، وذهب العفاف، ورغب الخلاف، ومج الإنصاف، ومزج النصاف، واستحوذ الشيطان، وعظم العصيان، وتسلّمت الخصيان، وحكمت النسوان، وقدحت الحوادث، ونفث النافث، وعبث العابث، وهجم الدابث، وهدّت الأحراز، وضاقت الأعجاز، وبهر الرجّاز، واختلفت الأهواء، وعظمت البلوى، واشتدّت

الشكوى، واستمرّت الدعوى، وفرض الفارض، ورفض الرافض، وقعد الناهض، وسعد الفارض، ولحظ اللاحظ، ولمض اللامض، وعض الشاظظ، ورض الفاظظ، وتلاحم الشداد، وثقل الحاد، وعنّ النفاد، ووبل الرداد، وعجّت الغواة، وشنّت الغلاة، وعجعجت الولاة، وتضال الباذخ، ووهم الناسخ، وتجهرم الشالخ، ونفخ النافخ، وزخرف الأرض، وضيّعت الفرض، وحكم الرفض، ونجم الغرض، وكبت الأمانة، وبدت الخيانة، وذهبت الصيانة، وعرت الدهانة، وانحد العيص، وأراح القيص، وكرتم القميص، وكشكث المحيص، وقام الأدعياء، ونام الأشقياء، وتقدّمت السفهاء، وتأخّرت الصلحاء، ومادت الجبال، وأشكل الاشكال، وشبّع الهكال، وشعشع الذبال، وساهم الفصيح، وقمقر الجريح، وأخّر نظم الفحيح، وكفكف البزوغ، وخدخد البلوغ، وتفتف المرتوغ وتكتك المولوغ، وفدفد المدعور، وقدقد الديجور، وأفرز المأثور، ونكب المبثور، وغلس العبوس، وكسكس الهموس، ونافس المعكوس، وأجلب الناموس، ودعدع الشقيق، وجرثم الأنيق، وحجب الطريق، ونور الغريق، وزاد الزائد، وماد المائد، وقاد القائد، وجد الجدّ، وكد الكد، وحدّ الحدّ، وسدّ السدّ، وغرض الغارض، وفرض الفارض، وسار الرابض، ووقف الراكض، وعال العل، وفضل الفضل، ونال المنل، وشتّ الشات، وتصوح النبات، وشمت الشمّات، واضرت الدبات، وكر الهرم، وقصم الوضم، وسبسب الدهم، وندم التدم، وآب الذاهب، وذاب الذائب، ونجم الثاقب، ووصب الواصب، وأزور القران، واحمرّ الدبران، وسدس السرطان، وربع الزبانان، وثلث الحمل، وساهم زحل، وثنى الشولة، وعتقت الفشل، وافل الفرار، ونصبت الجفار، ومنع الزجار، وواثب الإقرار، وسدست الهجرة، وغرة الكثرة، وغمرت الغمرة، وظهرت الأفاطس، فحسنت الملابس، بوهم الكصاكس، وبعدهم العيابس، فيكدحون الجزائر، ويقدحون العشائر، ويملكون السرائر، ويهتكون الحرائر، ويحشون كيسان، ويخرّبون خراسان، ويفرّقون الجليسان،

ويلحون الدوبـان، فيهدّون الحصون، ويظهرون المصون، ويقضون الديون، ويخرّبون الحصون، ويفتحون العراق، ويقتحمون الشقاق، ويثيرون النفاق بدم براق، فآه آه ثمّ آه آه لعريض الأفواه، وذبول الشفاه».

ثمّ التفت يميناً وشمالاً، وتنفّس الصعداء ملالاً، وتأوّه حزيناً، ونافث أنيناً وتململ دنفاً، وتوجّد أسفاً، وتنفّس خشوعاً وتعبّر خضوعاً.

فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر ما ذكرت وعالم به وبتأويله ما أخبرت؟

فالتفت إليه عن كثب ورمقه بعين الغضب ثمّ قال:

«ثكلتك الثواكل[1] ونزلت بك النوازل يابن الخبائث والمكذّب الناكث، غرّك الفشل ولامك الهبل، سيقصر بك الطول ويغلبك الغول، أنا سرّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السماوات، أنا أنين المسبحات، أنا خليل جبرئيل، أنا صفيّ ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل[2] الأفلاك، أنا سائق الرعد، أنا شاهد العهد، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الأرواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا زاجر العواصف، أنا محرّك العواصف، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهب، أنا شرف الدوائر، أنا مؤثر المآثر، أنا كيوان الكهّان، أنا شأن الامتحان، أنا شهاب الاحراف، أنا موثق الميثاق، أنا عصام الشواهد، أنا سهام الفراقد، أنا شعاع العساعس، أنا جون النوامس، أنا فلك اللجج، أنا حجّة الحجج، أنا مهيمن الأمم، أنا فضيل الدمم، أنا سماك البلوى، أنا إمام التقوى، أنا سبب الأسباب، أنا أمير السحاب، أنا مسدّد الخلائق، أنا محقّق الحقائق، أنا جوهر القدم، أنا مرتّب الحكم، أنا منية الأمل، أنا

---

(١) الثكل: فقدان الولد، والثواكل: النساء، وهو دعاء عليه. النهاية لابن الأثير: ٢١٢/١.

(٢) السمندل: طائر إذا انقطع نسله وهرم ألقى نفسه في الجمر فيعود الى شبابه. لسان العرب: ٣٤٨/١١.

عمل العوامل، أنا شريف الذات، أنا محدث الشتات، أنا الأوّل والآخر، أنا الباطن والظاهر، أنا البرق اللموع، أنا السقف المرفوع، أنا شعري الدبران[1]، أنا قمر السرطان، أنا أسد النثرة، أنا سعد الزهرة، أنا مشتري الكواكب، أنا زحل الثواقب، أنا غفر الشرطين، أنا حمل الاكليل، أنا عطارد الفصيل، أنا قوس العراك، أنا فرقد السمّاك، أنا مرّيخ القران، أنا عيوق الميزان، أنا حارث الاستراق، أنا جناح البراق، أنا جامع الآيات، أنا سريرة الخفيّات، أنا زاجر البحر، أنا قسطاس القطر، أنا صاحب الجديدين، أنا أمير النورين، أنا محطّ القصاص، أنا خلالصة الإخلاص، أنا سملال الجبال، أنا مقدم الآمال، أنا مفجّر الأنهار، أنا معذّب الثمار، أنا مفيض الفرات، أنا معرب التوراة، أنا ملك بن ملك، أنا هداية الملك، أنا أمين الصحف، أنا يافث الكشف، أنا ذخيرة الشكور، أنا مفصح الزبور، أنا ناقل التأويل، أنا مفسّر الإنجيل، أنا أمّ الكتاب، أنا فصل الخطاب، أنا صراط الحمد، أنا أساس المجد، أنا منجد البررة، أنا فصول البقرة، أنا مثقل الميزان، أنا صفوة آل عمران، أنا علم الأعلام، أنا جملة الأنعام، أنا خامس [أهل] الكساء، أنا تبيان النساء، أنا ألفة الإيلاف، أنا رجال الأعراف، أنا محجّة الفال، أنا صاحب الأنفال، أنا مائدة الكشف، أنا نوبة النعف، أنا صادق المثل، أنا راسخ الجبل، أنا سرّ إبراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا علانية المعبود، أنا صنو هود، أنا نحلة الخليل، أنا منعوث بني إسرائيل، أنا مخاطب الكهف، أنا محبوب الصف، أنا ولي الأولياء، أنا وارث الأنبياء، أنا لاهج النهج، أنا حجّة الحجج، أنا موصوف المؤمنين، أنا نور المسبّحين، أنا الفرقان، أنا البرهان، أنا عقود الكرهز، أنا عماد المركز، أنا بستر الترك، أنا شملاص الشرك، أنا حبيب الزنج، أنا حرحس الفرنج، أنا عقدة الإيمان، أنا زركم الغيلان، أنا برستم الروس، أنا

---

(١) الدبران: نجم يدبر الثريا. لسان العرب: ٤ ٢٧١.

انالواس الندوس، أنا سلّة المطا، أنا وزير الخطا، أنا بدر البروج، أنا شنشاب الكروج، أنا خاتم الأعاجم، أنا دوشام الراجم، أنا أور الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليل الانجيل، أنا جنّة الغزاة، أنا اوربا التوراة، أنا مواخي يوشع وموسى، أنا ميمون وصيّ عيسى، أنا زر ملاح الفرس، أنا عماد الإنس، أنا شديد القوى، أنا حامل اللواء، أنا إمام المحشر، أنا ساقي الكوثر، أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتّقين، أنا وارث المختار، أنا طهير الأطهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الأئمّة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرّق الأحزاب، أنا صاحب البيعتين، أنا ربّ بدر وحنين، أنا حافظ الكلمات، أنا مخاطب الأموات، أنا مكلّم الثعبان، أنا حبيب الإله الرحمن، أنا الضارب بالسيفين، أنا الطاعن بالرمحين، أنا ليث الزحام، أنا أنس الهوام، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا وارث العلوم، أنا هيولى النجوم، أنا مفسّر البيّنات، أنا مبيّن المشكلات، أنا أوّل المصدوقين، أنا إمام المقرّبين، أنا محكم الطواسين، أنا أمانة يس، أنا حآء حواميم، أنا آل ميم، أنا سابق الزمر، أنا آية القمر، أنا صاحب النجم، أنا رصد الرجم، أنا جانب الطور، أنا باطن الغفور، أنا عتيق، أنا وازع الأحقاف، أنا منازل الصافات، أنا سهام الزايات، أنا فاطر المناقعة، أنا متلو سبأ والواقعة، أنا أمانة الأحزاب، أنا مكنون الحجاب، أنا وعد الوعيد، أنا مثال الحديد، أنا وفاق الآفاق، أنا علامة الطلاق، أنا نون والقلم، أنا مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا زمام الطول، أنا محكم المفصل، أنا عذوبة القطر، أنا هلال الشهر، أنا لؤلؤ الأصداف، أنا جبل ق، أنا سرّ الحروف، أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ، أنا العلم الشامخ، أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكرّار، أنا نصرت الأنصار، أنا السيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا جامع القرآن، أنا بستان اللسان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل

البتول، أنا عمود الإسلام، أنا مكثر الأصنام، أنا صاحب الإذن، أنا قاتل الجنّ، أنا ساقي العطاش، أنا نائم الفراش، أنا شقيق البراهمة، أنا سعيد العامّة، أنا زوهن البطارق، أنا كوز المغارق، أنا بطرس الروم، أنا سندس الاشموم، أنا شقيق الأرمن، أنا أمين المأمن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا غاب الكفور، أنا مشكاة النور، أنا إمام أرباب الفتوة، أنا كنز أسرار النبوّة، أنا المطّلع على أخبار الأوّلين، أنا المخبر على وقائع الآخرين، أنا حامل الراية، أنا صاحب الآية، أنا قطب الأقطاب، أنا حبيب الأحباب، أنا مهدي الأوان، أنا عيسى الزمان، أنا والله وجه والله، أنا والله سرّ والله، أنا سيّد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في: حقّه لا فتى إلاّ علي، أنا الذي قيل في شأنه: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى النبي، أنا ليث بني غالب، أنا عليّ بن أبي طالب».

فصاح السائل صيحة عظيمة وخرّ مغشيّاً عليه.

فعقّب أمير المؤمنين كلامه بأن قال، الحمد لله بارئ النسم ووارث الأمم، والصلاة والسلام على الإمام الأعظم والنور الأقوم:

أيها الناس سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض، سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواخر[1].

فنهض الراسخون من العلماء والماهرون من الحكماء، وأحدق الكمل من الأولياء يقبّلون مواطئ قدميه، ويغلظون بالقسم الأعظم عليه أن يتمّم كلامه ويكمل نظامه.

تكملة خطبة البيان

وقال بحر الراسخين وخير العارفين الإمام الغالب عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

---

(١) ينابيع المودة ٣/ ٢٠٥ وخطبة البيان في الخطب المشهور نسبتها إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لكن الشريف الرضي لم يذكر ما في «نهج البلاغة».

«أبثر المضمار، وجرت الأقدار، ونفث العلم، ووعدت الأمم، وحكم الخالق، ورشق الراشق، وحففت الظنون، وفتن المفتون بما أن سيكون، ألا وأنّه سيحطّ بالزوراء علجة من بني تنطور بأشرار وأيّ أشرار وكفّار وأيّ كفّار، قد سلبت الرحمة من قلوبهم، وكلّفهم الأمل إلى مطلوبهم، فيقتلون الأبله، ويشربون الأكمه، ويذبحون الأبناء، ويستحيون النساء، ويطلبون شداد بني هاشم، يسوقونهم معهم سوق الغنائم، وتستضعف فتنهم الإسلام، وتحرق نارهم الشام، فوآهاً لحلب من حصارهم، وواهاً لخرابها بعد دمارهم، وسترد الضبا من دمائهم أيّاماً، وتساق سباياهم فلن يجدوا لهنّ عظاماً.

ويشهدون حصون الشامات، ويطيفون ببلاد الآفات، فلم يبق إلاّ دمشق ونواحيها، وترادف الدماء بمشارقها وأعاليها، ثمّ يدخلونها ويعلبك بالأمان، وتحلّ المنايا بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالقفر، وأسير بجانب النهر، فهنالك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال، فإذاً لا تطول لهم المدّة، حتّى يخلق الله من أمرهم الجدّة، فإذا ناهزهم الجنين الأوج، وثب عليهم القعدد[1] قطز، وهو رابع العلوج المنفر عليه، كتابه المظفر بجيش ململة الطمع وكلثمة، فيسوقهم سوق الهجان، وينكسر شيطانهم بأرض كنعان، ويقتل عبوسهم العقف[2]، ويحلّ بجمعهم التلف، فيجمعون عقب الثبات من تلك الهجمات إلى الفرات، فيغبرون الواقعة الثانية إذ لا مناص، وهي الفاصلة المهولة قبل العاص، لتعونهم على الإسلام الكثرة، فيخرجون الجوزة والحصباء، ويخرّبون بعد فتكهم الحدباء.

يظهر الحري الحالك من البصرة، بشرذمة عرب من بني عمرة، يعديهم إلى الشام وهو مدهش، فيبايعه على الخديعة الأرعش[3]،

---

(١) القعدد: الأقرب للجد الأكبر. لسان العرب: ٣/ ٣٦٢.
(٢) العقف: الملتوي أو المنحني. لسان العرب: ٩/ ٢٥٤.
(٣) الرعش: رعدة تعتري الإنسان، وقيل: الضعف والجبن. العين للفراهيدي: ١/ ٢٥٥.

ويصحبه في السير إلى غوطته، فما أسرع ما يسلّمه بعد ورطته.

ثم يأمر الجري أن يروم إلى العراق مراماً ليبل من غلته بها، أو أما فيدركه الهلاك بالأنبار[1] دون مرامه، ويحلّ بأهلها التلف دون سقامه، وستنظر العيون إلى الغلام الأشمّ اللعاب، حين يتحجج به جنوح الارتياب، يلقب بالحكم، وسيجر بالعلم بعد ألفة العرب، وخيبة المطلب، وكأني أنظر إلى الأرعش وقد هلك، وولده الحدث الأبرص بعده وقد ملك، فما تطول مدّته أكثر من ساعة، فما هذه الشناعة، ويقل بدرب الجبل الأحمر بعد أن يسجره الأسمر، عند وصول رسل المغاربة إليه، ومثلوهم بين يديه.

ثمّ يخرج الهمام، فيصلّي بالناس إمام، ثمّ يقتل بعد برهة من الزمان، بين الخدّام والخلاّن، فعندها يخرج من العرب أناس على شهب من الخيل بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد، ويقتلون العباد، ثمّ يخرج من السجن غلام يفني عددهم، ويأسر مددهم، ويهزمهم إلى البيت المقدّس، ويرجع مؤيّداً منصوراً محبوراً، ثمّ ينزل في مصر وقد نقص نيلها، ويبست أشجارها، وعدمت ثمارها، فيظفر عند صاحب الراية المحمّدية، والدولة الأحمدية، القائم بالسيف والحال، الصادق في المقال، يمهّد الأرض، ويُحيي السنّة والفرض، ويكون ذلك بعد أربعة وثمانين سنة من سنيّ الفترة بعد الهجرة».

(١) الأنبار: كما في المراصد: مدينة على الفرات غربي بغداد كانت الفرس تسميها فيروز سابور، وأول من عمرها سابور ذو الأكتاف، وسمّيت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير، وأقام بها أبو العباس السفاح الى أن مات وجدد بها قصوراً وأبنية.

وقال ياقوت: وقيل: إنما سمّيت الأنبار لأن بخت نصر لما حارب العرب حبس الأسراء فيها وقال أبو القاسم: كان يقال لها: الأهراء فلما دخلها العرب عربتها فقالت: الأنبار.

معجم البلدان: ١/٢٥٧.

ثمّ قال:

«أيها المحجوب عن شأني، الغافل عن حالي، إنّ العجائب آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لأنّي قد خرقت الحجاب، وأظهرت العجائب، وأتيت باللباب، ونطقت بالصواب، وفتحت خزائن الغيوب، وفتقت دقائق القلوب، وكنزت لطائف المعارف، ورمزت عوارف اللطائف، فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام، وصلّى خلف هذا الإمام، فإنّه يقف على معاني الكتاب المسطور، والرقّ المنشور، ثمّ يدخل إلى البيت المعمور، والبحر المسجور».

ثمّ أنشد شعراً وجعل يقول:

لقد حزت علم الأوّلين وأنّني	ضنين لعلم الآخرين كتوم
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها	وعندي حديث حادث وقديم
وانّي لقيّوم على كلّ قيّم	محيط بكلّ العالمين عليم[1].

ثمّ قال: «لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً»[2].

ثم قال: «﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾[3] كلمات خفيّات الأسرار، وعبارات جليات الآثار، ينابيع عوارف القلوب، من مشكاة لطائف الغيوب، لمحات العواقب، كالنجوم الثواقب، نهاية المفهوم بداية العلوم، الحكمة ضالّة كلّ حكيم، سبحان القديم بفتح الكتاب، ونثر الجواب. يا أبا العبّاس أنت إمام الناس، سبحان من يُحيي الأرض بعد موتها، ويرد الولايات إلى بيوتها. يا منصور تقدّم إلى بناء السور، ذلك تقدير العزيز العليم».

---

(١) ينابيع المودة: ١/٢٠٥ ح ١ و ٣/٢٠٩.
(٢) تفسير مجاهد: ١/١٠.
(٣) سورة ق: ١.

وهذا آخر ما سمع من لفظه النوراني، وضبط من كلامه الروحاني في هذا الباب، والله بالغ بالصواب، والصلاة والسلام على قطب الأقطاب ورسول الملك الوهّاب، ما أشرقت شموس الغيوب من غياهب القلوب، والحمد لله وحده.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب مدينة العلم

الحمد لله مفني الأمم، ومُحيي الرمم، والصلاة والسلام على الممدد بالهمم، صاحب الطريق الأقوم.

وبعد، فإنّ هذا الكتاب الجليل الشأن، العظيم البرهان، يفوت الفقيه والحكيم في أوّل مبادئه، وينقطع الصوفي والمحقّق والسليم في أقصى معانيه، كلّما توهّم مفكراً وزعيم، أنّه وصل إلى غاية ناداه لسان التعليم لشرط التسليم، ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾[1]، فرحم الله من أضرب عن العوائد، واستجلى هذه الفرائد، فمن كان كفوًا لتلقّي هذه الأسرار العرفانية والتنزّلات الرحمانية، فليبرز من بردة هواه، ويتّزر بمئزر تقواه، ويقدّم صدقات بين يدي نجواه، ومن كان بالعكس ممّا نحن فيه، فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وها أنا إن شاء الله تعالى أشرع في رفع الحجاب، وفتح الباب، والله أسأل أن يلهم لفهم ما رمزته وكشف ما سترته، أخا صدق، وخليل حقّ، أو من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

قال النبيّ ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»، وقال الله تعالى:

---

(١) سورة يوسف: ٧٦.

﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[1]، فمن أراد العلم فعليه بالباب، وهو آخر الخلفاء كما كان محمّد آخر الأنبياء.

قال ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»[2]، وقد تمّت بالإمام عليّ ﷺ، وقد أظهر أحكام اللفظ بقوله: «**الفاعل مرفوع والمفعول منصوب، والمضاف إليه مجرور**»[3].

وقد تكلّم بالطالع والغارب والمتوسّط وقال: «**الكيمياء أُخت النبوّة، وأُمّ الفتوة، وعصمة المروّة**»[4].

وقال: «**الفقه للأديان، والطب للأبدان، والهندسة للبنيان، والنحو للّسان، والنجوم للزمان**»[5]. وقال: «**لا تسافروا والقمر بالعقرب**»[6].

وقال كرّم الله وجهه: «**قمرنا أم قمرهم**» جواباً لقائل له: القمر في العقرب، عند خروجه إلى قتال أهل النهروان، «**والله لن يسلم منهم إلاّ أقل من عشرة، ولن يقتل منّا إلاّ أقلّ من عشرة**»[7].

قوله: «**قمرنا أم قمرهم**» إشارة إلى أصل كبير في علم أسرار الحروف والغيوب.

وكانت الخوارج اثني عشر ألفاً، فرجع منهم ثمانية آلاف إلى طاعة الإمام عليّ، وقتل منهم أربعة آلاف إلاّ تسعة هربوا، ومنهم نشأت

---

(1) سورة البقرة: ١٨٩.

(2) مسند أحمد: ٥/ ٢٢١، سنن الترمذي: ٣/ ٣٤١ ح ٢٣٢٦، تاريخ دمشق: ١٣/ ٢٦١.

(3) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠.

(4) الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٣.

(5) معدن الجواهر: ٤٠ ،بتفاوت يسير.

(6) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٧٦، البحر الرائق: ٣/ ٣٨٧، كشف الخفاء: ٢/ ٣٥٢ ح ٣٠١١.

(7) الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ١١٧، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٤٥، مروج الذهب: ٢/ ٤٠٥، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٧٦.

الأزارقة[1]، ولم يقتل من أصحاب عليّ عليه السلام إلاّ ثمانية أنفس.

قال مقاتل بن سليمان: إنّ موسى عليه السلام قال: لو عرفنا هذا اليوم لاتّخذناه عيداً، لمّا خرج من البحر فأوحى الله إليه: مر قومك أن يأخذوا لوح الشمس ولوح القمر، ليعرفوا به يومهم هذا.

وروي عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[2]. قال: «**كان القمر منحوساً**»[3].

وقال عبد الله بن عبّاس: ما من شهر إلاّ وفيه سبعة أيّام نحسات[4].

ولله درّ الإمام عليّ كرّم الله وجهه حيث يقول:

محبّك يرعى هواك فهل ... تعود ليال بضدّ الأمل
فما كان منقوط فشرّ جزل ... وما كان مهمول فخير حصل[5].

واعلم أنّ يوم الأربعاء من آخر الشهر نحس، لأنّ الله أرسل فيه الريح العقيم على قوم عاد.

ومن أغرب ما قيل: «**لا تعادي الأيّام فتعاديك**»[6].

واعلم أنّ الألفاظ هي قوالب المعاني، وقيل: الفال على ما جرى، وقيل: تجري الرياح بما لا تشتهي السّفن.

قال ابن عبّاس عليه السلام: أعطي الإمام عليّ تسعة أعشار العلم، وأنّه لأعلمهم بالعشر الباقي[7].

---

(١) طائفة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق.

(٢) سورة القمر: ١٩.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٣٠، فرج المهموم: ١٠٠، وفي المصادر زيادة: (بزحل).

(٤) تذكرة الموضوعات للفتني: ١١٥.

(٥) ينابيع المودة: ٣/ ٢١٠.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٦٥، الهداية الكبرى: ٣٦٣، روضة الواعظين: ٣٩٢.

(٧) حلية الأولياء: ١/ ٦٥، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٨، اسد الغابة: ٤/ ٢٢.

وقال أيضاً: أخذ عليّ بيدي ليلة فخرج بي إلى البقيع، وقال: «اقرآ يابن عبّاس».

قال: فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم، فتكلّم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر[1].

وقد أرسل هرقل ملك الروم رسولاً إلى عمر بن الخطّاب ﷺ يسأله عن سواقط الفاتحة وخواصّها.

فأخبره بها الإمام عليّ، فحصل لملك الروم غمّ وحزن وحسد، لمعرفة عليّ أسرار الحروف.

وقال: «الكلمة اسم وفعل وحرف»[2].

وقال: «سلوني عن أسرار الغيوب فإنّي وارث علوم الأنبياء والمرسلين»[3].

وقد تكلّم في الماضي والمستقبل.

وكنيته: أبو الحسن، وهو عليّ بن أبي طالب، واسم أبي طالب: عبد مناف.

ولد بعد عام الفيل، وقتل في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه، ودفن بالكوفة، وهو ابن ثلاثة وستّين سنة، قاتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي[4].

---

(١) ينابيع المودة: ١/ ٢١٤ ح ١٩.

(٢) فتح الباري ١١/ ١٨٦، تحفة الأحوذي ٩/ ٣٣٧.

(٣) ينابيع المودة: ١/ ٢١٣ ح ١٧، ونقل في الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٥ قول ابن الفودي:

ومن ذا يساميه بمجد ولم يزل يقول اسألوني ما يحل ويحرم
سلوني ففي جنبي علم ورثته عن المصطفى ما فاه مني به الفم
سلوني عن طرق السماء فإنني بها من سلوك الطرق في الأرض أعلم
ولو كشف الله الغطا لم أزد به يقيناً على ما كنت أدري وأفهم.

(٤) انظر: مقاتل الطالبيين: ٤٢، الفتوح لابن أعثم: ٤/ ٢٨١، تاريخ الطبري: ٥/ ١٤٧.

وقال ﷺ في حقّه: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»[1].

وقال ﷺ: «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكريا وعليّ ابن أبي طالب من طينة واحدة»[2].

وقال يوماً على المنبر:

«أيها الناس اسمعوا منّي وبلّغوا من دونكم عنّي، لا بدّ من رجفات متلفة، وفتن معكفة، وأمور تحزّ فيها الرقاب، وتجرّ لها الأثواب، وهرج في البلاد، ومرج بين العباد، وشقاق بين الأمراء، ونفاق بين العلماء، وخوف بين الوالد وولده، ويترك العامل عمله، وأُمور منكرة، وأُمور آخرها الآخرة، وسواد وزلزلة، وبكاء وململة.

ويا أهل العراق، أتتكم المجان المطرقة، بسهامها المحرقة، ويا أهل الشام، الأمر عجيب، والوقت قريب، فشجرة العلم يانعة، وقطوفها وثمارها باسقة، وأنهارها دافقة، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[3] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وللعرب أوان، وجيس يبليه أرباب العرفان، عند حلول النيرين في برج السرطان، على مقابلة الفرقدان، وكأنّكم بعيسى وقد هبط، بالمنارة الشرقيّة في الوسط، وبالدال وقد لاح، وبالميم وقد صاح، وبالسفياني وقد لقط، وبالسرياني وقد ضبط، ولا تقوم الساعة حتّى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ورياضاً وأزهاراً، وويل للعرب من شرّ قد اقترب.

ويا أهل مصر مهديّكم آن أوانه، وقرب زمانه، إذ الفتن تابعة، والكنوز متتابعة، والفروج استحلّت، والأموال انتقلت، ولكن هلاككم

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٢٣٨، سنن الترمذي: ٥/ ٦٤٠ ح ٣٧٣٠، الاستيعاب: ٣/ ٣٤.
(٢) تاريخ بغداد: ٦/ ٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٦٣، كفاية الطالب: ٨٧.
(٣) سورة إبراهيم: ٢٤.

بنيّتكم، وبلاؤكم في تدبيركم، وإليكم ينتهي فتن الأرض بأسرها، وعليكم تدور بخيلها ورجلها وقسرها، ويا ويلكم يوم تجثون على الركب، وتودّون لو ذهبتم مع مّن ذهب، وياما أعدّ لكم من خطوب مزعجة، وكروب مدلجة، إذا سادت السفلة، وارتفعت البطلة، وقوي الظالم، وضعف المظلوم، وكان الحقّ بينكم مكتوم، وبعد دولة الخوارج، تظهر الأتراك الهوارج، فعندها يظهر السفّاح الذي قد عظم قدره، وتورّد خدّه، فتزهر الأرض وتميل، وتفجّر الأنهار وتسيل، فبينما القوم ببلدهم لاعبين، وعن ما أُعدّ لهم آمنين.

أتت السبع الشداد، وفتكت الآباء والأولاد، وظهرت العلامات المذكورة، والآيات المشهورة، وحصّل ما في الصدور، ألا إلى الله تصير الأمور»[1]

والصلاة والسلام على الدرّة الفاخرة، وعلى آله وأصحابه سادات الدُنيا والآخرة.

---

(١) وردت على شكل مقاطع متفرقة وفي مصادر مختلفة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مرج البحرين

قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾[1].

محمّد وعليّ وفاطمة وحسن وحسين، فالفرد إشارة إلى البحر الأزلي، والزوج إشارة إلى البحر الأبدي، والبرزخ إشارة إلى السرّ المحمّدي، يخرج من بحر الأزل اللؤلؤ، ومن بحر الأبد المرجان، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ بسم والله، س اسم والله، الحمد لله من عدد اسم والله، ق سرّ اسم والله، حم ملك العرب، الم حماية العرب.

اعلم أنّ محمّداً ﷺ هو صورة العنصر الأعظم، والإمام عليّ هو صورة العقل الكلّي، وهو العلم الأعلى لهذا العالم، وفاطمة هي صورة النفس الكلّية وهي اللوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسي، والأئمّة الاثني عشر من أولاده صورة البروج الاثني عشر، الإمام محمّد المهدي صورة العالم الدنيوي، وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وأبو عبيدة صورة حملة العرش ﷺ.

---

(١) سورة الرحمن: ١٩ ـ ٢٢.

قال الله تعالى: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾[1].

قال الإمام عليّ ﷺ: «**علم الحروف من العلم المخزون لا يعلمه إلاّ العلماء الربّانيّون**».

حم عسيق، محمّد أوّل شجرة الملك، وفي عدده ينتقل عليّ وعثمان الملك، آل أوّل من يعيد، والقاف بلا خلاف، ويزرع القوم في ديار البداية، ميم الملك والنهاية، ميم الملك لله يؤتيه من يشاء وينزعه ممّن يشاء، آل مروان بذّلت بآل عمران، والنكاح بالسفاح وعبد الله يعبد والله، ذلك تقدير العزيز العليم.

أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، دولة الأشرار محنة الأخيار، إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل. محمّد محمّد محمّد محمّد محمّد محمّد محمّد محمّد محمّد.

المهدي لا يفتح أبواب الأسرار، إلاّ من صعد إلى عالم الأنوار، فافهم هذا اللسان يا صاحب البرهان، فأنا المتكلّم والملافظ والمبلّغ والحافظ، فمبادي السور المجهولة لأرباب الصور المعقولة، فالمنهاج لأهل الطريقة، والمعراج لأهل الحقيقة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء.

فالواصل هو الذي ظفر بالحكمة التي رمزتها، هرامست الدهور، والأسرار التي كنزتها قياصرة القصور، والصلاة على الزمرة الخضراء والياقوتة الحمراء.

وبعد، فقد كتب بأقلام بربرية، لذوي القلوب العربية، في الألواح القابلية اللدنية صور وأيّ صور، في كلّ واحدة منها رموز،

(١) سورة القمر: ١٤.

وإشارات، ولغوز، وعلامات، وأسرار، وإمارات، وآثار، وآيات، ليستغني بها الوارد والصادر، فطوبى لمن كان عليه عاثر، ويا حيرة الحائر إن لم يكن له ناصر.

عندي رموز كنوز ليس يدركها   من أمّة العشق إلاّ من عليّ قرأ.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سرّ أوائل السور

كهيعطسحقنرق، ومن يسمع الأخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسائط، الله مجيب خالق.

وقيل: ليس سماع الألفاظ كمشاهدة الألحاظ، ولسان العيان أنطق من لسان البيان، وشاهد الأحوال أعدل من سامع الأقوال، الم ألف لام ميم عرب.

قال بعض العلماء من أهل البيت: ألف اسم والله، ولام اسم جبريل، وميم اسم محمّد ﷺ.

مصر شام روم عجم وسند هند والله، ولام اسم جبريل، لولا الجود ما ظهر الوجود، ولولا الإيثار ما بدت الأسرار.

قال أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه: في كلّ كتاب سرّ وسرّ الله في القرآن أوائل السور[1].

واعلم أنّ حروف أوائل السور من القرآن العظيم لا ينكر أسرارها

---

(١) نسب هذا القول إلى الشعبي، انظر: معاني القرآن للنحاس: ١/ ٧٧، تفسير القرطبي: ١٥/ ١٢٠.

ذو عقل سليم وطبع مستقيم، وقد تكلّم علماء الشريعة على معانيها بما هو معروف، فالمنكر لذلك والعياذ بالله عن الرشد مصرّون.

وقال علي ﷺ: **«إنّ لكلّ كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجّي»**[1].

وقد كانت الحكماء تكتب بعض هذه الأحرف في جباه الأصنام، حتّى تخضع لها الأنفس بالانقياد لأمور اعتادوها المتكثّر نورها عند أرباب الأنوار، وعند انتهاء ظاهر عددها تنقرض الملّة الإسلامية أدامها والله، ما دام فلك وسبّح ملك، وذلك بحساب أهل المغرب، وعند انتهاء باطن عددها تقوم الساعة، وذلك بحساب أهل المشرق، وهذه الحروف مفتاحها الم، ووترها يس، مغالقها ن. وجمعها على تكسير الحروف ثمانية وسبعون حرفاً، فالثمانية سرّ البضع.

قال ﷺ: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة»**[2].

وهذا العدد نور اسمه تعالى حكيم، وهذه الحروف الروحانية والكلمات النورانية هي المحيطة بعالم الكون والفساد، وكلّ حرف منها آية من آياته وصفة من صفاته، فمن عثر على أسرارها فقد اطّلع على سرّ النبوّة، والحمد لله وحده وصلواته وتسليماته على سيّد البرية محمّد وآله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم:

لا يفتح أبواب الغيوب إلاّ من سلم من العُيوب، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أوان مهديّ الزمان، محمّد سرٌّ عظيم م ح م م د د ج ج ا ل العدد واحد، هم والسيف واحد، المسيح قد ساح، والمسيح قد شاح،

---

(١) ينابيع المودة: ٣/٢١٨.

(٢) صحيح مسلم: ١/٤٦، سنن النسائي: ٨/١١٠، المعجم الأوسط: ٧/٩٦.

والقمر قد لاح، والمسك قد فاح، والفلاح قد باح، والقحطاني قد صاح، والكرماني قد ناح.

بسم الله الرحمن الرحيم: ب س م ا ل ه ر ح ي ن، ابليس يفرّ من حروف اسمه، محمّد يقرّ عند حروف اسمه، إنه اسم الله الأعظم ال ل ه م ح م م د د ج ج ا ل فافهم الرمز تفز بالكنز، إذا نفد العدد وجهر العدد، فاطلب المدد من الفرد الصمد.

واعلم أنّ جميع أسرار الله تعالى في الكتب السماوية، وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحه، وجميع ما في الفاتحة في بسم والله، وجميع ما في بسم الله في باء بسم والله، وجميع ما في باء بسم الله في النقطة التي تحت الباء.

قال الإمام عليّ: «وأنا النقطة تحت الباء»[1].

سرّ فاتحة الكتاب

قال عبد الله بن عبّاس: لكلّ أساس، وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم[2].

يا محمّد قدّم السيف وبشّر بالسيف، وآنك قد آن ووقتك قد حان، يا محمّد ابشر بوصال أهل الجمال، سوف يخرج ميم سؤال، سعدك السعيد، وجدك الحميد، إذا نفد عدد حروف بسم الله ولد القائم بأمر والله، يا محمّد أنت المنصور بإذن الملك الغفور.

واعلم أنّ من فهم سرّ الحمد في أوّل الكتاب التي هي السبع المثاني، فهم سرّ الحمد في الجنّة، ويتّصل حمد الكتاب بحمد الجنّة، وهي مركّبة من أحد وعشرين حرفاً، وقد سقط منها الثاء والجيم والخاء والزاي والشين

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٣.

(٢) تفسير القرطبي: ١/١١٣.

والظاء والفاء، وهم لا يسمّون سواقط الفاتحة، وأُنزل في الكتاب الأوّل: أنّ من قرأ سورة برية من هذه الحروف السبعة التي هي أدنى الدني حرّم الله عليه النار، وقد جمعوا في آيتين كريمتين من سورة الأنعام، ولا تتّفق حادثة من الحوادث الكونية في السنة وفي الشهر وفي اليوم حتّى الساعه، إلاّ بحرف من هذه الحروف، من زمان أبينا آدم ﷺ إلى يومنا هذا، ولا تقوم الساعة إلاّ في يوم الجمعة، ومن يفهم سرّ حرف الشين منها، وقّت خروج المهدي عليه السلام، وما من دابّة إلاّ وهي مصغية بإذنها يوم الجمعة إلى قيام الساعة.

وأمّا الحروف الساكنة فقد قلت منها، افهم الإشارة يا صاحب العبارة، واحسن النهج بالإمارة، إن كنت تبغي علومنا المختارة، واستفهم الأسامي، يا حبيباً مسامي، واترك الضدّ يا همامي، فالضدّ هو الاسم الناكب في كلّ رومي وتركي، كجركس وبلجك التركي وجنكر وجقمق الكرجي، فافهم كلامي فما أوضحه، كعجماس فما أشبهه.

فهذه الأسماء ما كانت في كمين الأعلين، ولا في طليعة الأفتين، ولا في عسكر إلاّ وهن، واحذر العينان لا يكون اسمه، فهذه نكتة مهمّة، وحاشاك ثمّ حاشاك من أذن.

وأمّا العينان، فإنّهما لا يزال بينهما الخلاف، كنفد السيف في الغلاف، وإن شككت في قولي يا إنسان، فانظر ما جرى في سالف الزمان، فإذا وصلنا إلى ما شجر، قلناك تؤنبنا عند السحر، وإن أرسلت يا أمير طلائع منصورة، فتسع العشي لما في السورة، والعدّ بالله لا تنساه، فما ثمّ عمدة سواه، قد اختاره كليم الله في سالف الزمان، إي وحقّ عالم ديّان، فافهم فوالله لم يسمع بهذه الأخبار إلاّ خواص العلماء بهذا الشأن، ولولا المقاصد الدينيّة، ما ظهرت الأسرار الإلهية.

فعامكموا قد عما بشروره تـرون بـه هـولاً وأمـراً مـخـطـلا.

قال عليّ ﷺ: «من كتم سرّه كانت الخيرة بيده»[1].

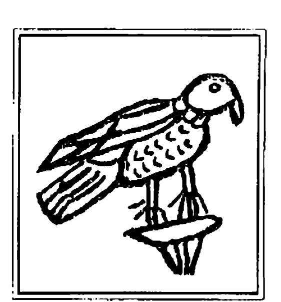
جئتماني لتسألا سرّ سعدي تجداني بسرّ سعدي شحيحاً[2].

والانجيل صليب بظهر قويّ يقلب قلب تكسير يقلبها العالمون، والله أعلم.

واعلم أنّ فهم السرّ الجزم، فبالبداية يا طالب النهاية، من شجرة الخلاف تلاف.

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: «**ويح لأهل الأرض في الطول والعرض، من شجرة الحنظل، وحمرة الصندل**».

كيف الخلاص من الأقفاص، لولا شاهين الجود، يطير على فراخ الوحش، المقام بأرض بابل، ولا طاب الرقاد لمن ناصح ولده الفتان، الغاشم الجنان، فإنّه في طغيانه يزيد، وفي عدوانه عنيد، فوا أسفاً على السيّد الجليل من الغمر المستطيل، كان ذلك في الكتاب مسطوراً وفي الرقّ منشوراً، وهذه صورة شاهين الأسرار يا طالب الآثار.



الحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أوّل الأوائل.

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «**العلم نقطة كثّرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون، والباء مدّة قطعها العارفون، والجيم حضرة تأمّلها الواصلون، والدالّ**

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٠.

(٢) البداية والنهاية: ١٢/ ١٨٩، ونسبه إلى أبي المظفر السمعاني، وبعده:
إن سعدي لمنية المتمني جمعت عفة ووجهاً صبيحاً.

دوحة قدّسها الصادقون»[١].

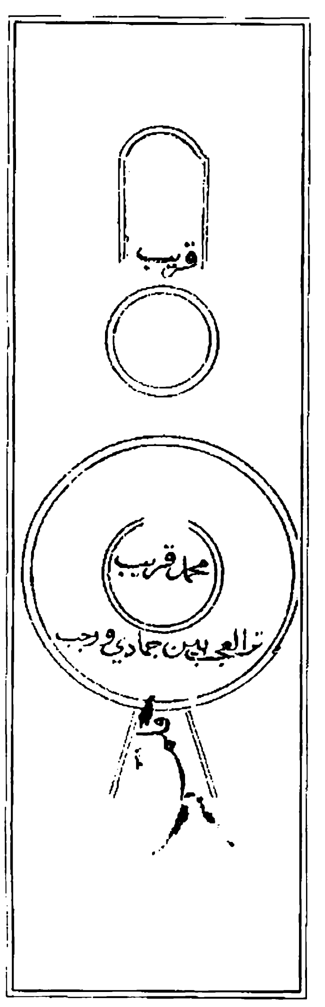


اعلم أنّ سرّ الحروف في ألواح صدور العلماء مرقوم، وسرّ الأعداد في صحائف أوكار الحكماء مرسوم، وسرّ الكيمياء في ذخيرة كنز القدماء مخزون، وسرّ التسخير في آفاق قلوب الأولياء مكنون، وسرّ الأسماء في بصيرة الأنبياء مرموز، وسرّ الكلام في عرش الأرواح مكنوز، فافهم هذه الكلمات العرشية والنفحات القدسية.

كلّ يشير إلى الذي هو واحد   وكذلك يُنكر كلّ ما هو فاقد
وتنوّع الأشياء سرٌّ غامض   فالحقّ شيءٌ والمحقّق واحد.

طه واحد، حم ماجد، من حفر بئراً لأخيه كان حتفه فيه، حار آ في هذا العدد، لا يبقى على وجه الأرض في الطول والعرض عامراً إلاّ ويخرب ولا دين إلاّ ويذهب.

(١) مصابيح الأنوار: ٢/٣٩٦ ح ٢٢١، عوالي اللئالي: ٤/١٢٩ ح ٢٢٣، وقال ابن أبي جمهور: المراد بالنقطة هنا، النقطة التمييزية، التي بها يتميز العابد من المعبود والرب من المربوب، لأن الوجود في الحقيقة واحد، وإنما تكثر وتعدد عند التقييد والتنزل الأسمائي، بسبب الاضافات بقيد الإمكان.



من أسرار الغيب

قال أرباب القلوب المطّلعين على أسرار الغيوب: بداية الخراب من ظاهر عدد الحراب، ونزول العذاب عند صياح الغراب، وخراب الشام عند صياح الهام، وخراب الروم عند صياح البوم، وخراب القلب عند صياح الكلب، وانقطاع الغمام عند صياح اليمام، وخراب فارس عند صياح الحارث، وخراب القصر عند صياح العصر، وانقطاع النيل عند صياح الفيل.

وقيل: نزول السيف يظهر سرّ السيف، فافهم سرّ شرّ الخراب، والله أعلم بالصواب.

يس قد بشّر، وطس قد يسّر، وعند طلوع النجم الأحمر تقوم الساعة، وعند درج المريخ يظهر المسيح، وعند ظهور الدجّال يظهر الهلال، والحمد لله الرحيم الراحم، والصلاة والسلام على نبيّ الملاحم، إبليس جهنّم أرباب الشهوات، الدجّال سرّ إبليس، سوء التدبير سبب التدمير.

اعلم أنّ الوجود عند أرباب الشهود كتابٌ مسطور في رقٍّ منشور، وهو الكتاب المرموز، والكتاب الملغوز، الذي قرأه المحقّقون، ورآه المطرقون، وتحيّر فيه الواقفون، ورقد عنه الغافلون، فأسرار الحقّ في الوجود لا يعرفها أحد سوى أرباب الشهود، لأنّها منازل الواصلين ومناهل السائرين، فهو المطلوب الدوارس، والفانيات الكوانس.

واعلم أنّ سرّ الله تعالى في الكتاب، وسرّ الكتاب في الحروف، وسرّ الحروف في الألف، وسرّ الألف في النقطة، وسرّ النقطة في الوحدانية، وسرّ الوحدانية في الأحدية، وسرّ الأحدية في الهوية، وسرّ الهوية في الغيب، وسرّ الغيب في غيب الغيب.

أسرار الحروف

واعلم أنّ الألف سرّ الأسرار، ونور الأنوار، وعلم الغيوب، ومصباح القلوب، وقطب الحروف، فالباء: بها الألف، والتاء: تاج الألف، والثاء: ثناء الألف، والجيم: جمال الألف، والحاء: حياة الألف، والخاء: خلق الألف، والدال: دوام الألف، والذال: ذات الألف، والراء: روح الألف، والزاء: زين الألف، والسين: سرّ الألف، والشين: شرف الألف، والصاد: صفاء الألف، والضاد: ضياء الألف، والطاء: طيف الألف، والظاء: ظاهر الألف، والعين: علم الألف، والغين: غيب الألف، والفاء: فهم الألف، والقاف: قوّة الألف، والكاف: كمال الألف، واللام: لطف الألف، والميم: ملك الألف، والنون: نفس الألف، والهاء: هداية الألف، والواو: وصل الألف، والياء: يقين الألف.

وقال العلماء: سرّ كلّ أمّة في كتابها، وسرّ كتابها في حروفها.

فسرّ كتابنا وهو القرآن العظيم في الحروف، ولها خواصّ باعتبار أعدادها، فما كان منها فرداً فهو لعالم الجلال، وما كان منها زوجاً فهو لعالم الجمال، وهذه أعدادها:

أبقش، بكر، حلس، دمت، هنت، وصح، زعذ، حفظ، طصنع، وهذا على رأي أهل الأسرار، وهم أهل المغرب.

وأمّا على رأي أهل المشرق فهكذا:

أيقغ، بكر، جلش، دمت، هنت، وسخ، زعذ، حفض، طصظ.

فافهم هذا السرّ الرابط والحكم الضابط، وهي تنقسم إلى: نورانية وظلمانية.

فالنورانية: فواتح السور وهي: الم، المص، كهيعص، طس، حم، ق، ن.

وأمّا الظلمانية: فهي أربعة عشر حرفاً أيضاً وهي: ب ج د و ر ف ش ت ث خ ذ ض ظ غ، وهذه الأربعة عشر تنقسم إلى: علوية وسفلية.

فالعلوية منها سبعة، وهي هذه: ج ز ف ش ث خ ظ، وليس في الفاتحة حرف منها، وأنّها تركّبت من النورانية والعلوية فقط.

واعلم فهّمك الله ورزقك الصواب وأنزلك بين السؤال والجواب، أنّ المكلِّم هو الذي وقف بالباب فسمع الخطاب، ومنه القال عند أرباب الحال، ومنه ناطق الوجود عند أرباب الشهود، ومنه المسامرة، وهي خطاب الحقّ للعارف من أسراره عند المكاشفة، ومنه المحدث، وهو وارد يرد على العبد المخصوص من أهل الخصوص، فتارة ينطق بالحكم والأسرار، وتارة بمغيّبات الأمور والآثار، أمّا بظنّ غالب أو بوجد جالب، ومنه الإلهام، وهو وارد يرد على القلوب من عالم الغيوب، ومنه السكينة، وهي التي تنزل مع الإلهام في قلب الوليّ عند أهل الكشف الجليّ، وهي من أشرف الموارد على الأولياء، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[1]،

---

(١) سورة الكهف: ٦٥.

ومنه مناجاة التشريف والتنزيف والتنبيه، على التقديم الأكمل والأحسن، والخلق الأجمل الأتقن، المحفوظ المكنون في الكتاب المصون.

فمفتاح الأمانة عند صاحب الخزانة، فهو الخليفة في الأرض في الطول والعرض، المطّلع على أسرار حروف الكون، فهو مغرب الأسرار، ومشرق الأنوار، وروضة الأزهار ونزهة الأفكار، لولاه ما كان سلوك ولا أثر، ولا عين ولا أثر، ولا وصول ولا انصراف، ولا كشف ولا إسراف، فهو جنّة العارفين، وغاية السالكين، وريحان المقرّبين، وسلامٌ على أصحاب اليمين، فافهم هذه النسبة النورانية، والبغية الروحانية التي خفيت عن الأفهام، فلا يعبّر عنها إلاّ صاحب وحي وإلهام، فالحمد لله الذي ملّكني مفتاح الغيوب، ومصباح القلوب، والصلاة والسلام على الأعزّ الأصبح، والأبرّ الأملح، ما همي غيث وحمي ليث، وعلى آله وصحبه وسلّم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عمر الدنيا

الحمد لله الذي أطلع من شاء من أرباب القلوب، على حقائق أسرار الغيوب، والصلاة والسلام على شمس المعارف المثاني، ولطائف عوارف المعاني.

وبعد، فقد اتّفق أهل الملل الأربع، أعني اليهود والنصارى والصابئة والمسلمون: أنّ عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، يريدون بذلك ما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **«مدّة الدُّنيا سبعة آلاف سنة وأنّي بعثت في الألف الأخيرة»**[1].

وقال ﷺ: **«بعثت أنا والساعة كهاتين»**[2].

وأشار بإصبعيه السبّابة والوسطى منضمين، ونسبة فضل السبّابة على الوسطى نسبة السبع.

وقال الإمام عليّ ﷺ: **«الباقي إلى خراب الدُّنيا ألف سنة»**[3].

وفي التوراة أيضاً كذلك.

---

(١) المعجم الكبير: ٨/ ٣٠٣، تاريخ دمشق، ٦٧/ ٢٢٨، فتح الباري: ١١/ ٣٠٢.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ١٢٤، سنن ابن ماجة: ١/ ١٧ ح ٤٥، سنن الترمذي: ٣/ ٣٣٦ ح ٣٣.

(٣) فيض القدير: ٣/ ٧٣١.

وقال ابن كلدة الهندي: إنّ عمر الدُّنيا على عدد أعمار الكواكب السبعة.

وقال ابن عبّاس: دنياكم هذه اسبوع من أسابيع الآخرة، وأنّكم في آخر يوم منه[1].

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[2]. وفي رواية: الدُّنيا جمعة من جُمع الآخرة، وهي سبعة آلاف سنة[3].

وأنّ الله تبارك وتعالى يبعث في كلّ ألف سنة نبيّاً بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة، لرفع أعلام دينه القويم، وظهور صراطه المستقيم.

ذكر الملاحم والفتن

فكان في أول الألف الأولى آدم، وكان في الألف الثانية إدريس، وكان في الألف الثالثة نوح، وكان في الألف الرابعة إبراهيم، وكان في الألف الخامسة موسى، وكان في الألف السادسة عيسى، وكان في الألف السابعة محمّد ﷺ ختمت به النبوّة وتمّت به آلاف الدُّنيا.

فالألف الأولى لزحل، والألف الثانية للمشتري، والألف الثالثة للمرّيخ، والألف الرابعة للشمس، والألف الخامسة للزهرة، والألف السادسة لعطارد، والألف السابعة للقمر.

فالمستولي على ألف آدم حرف الألف، والمستولي على ألف إدريس حرف الباء، والمستولي على ألف نوح حرف الجيم، والمستولي على ألف إبراهيم حرف الدال، والمستولي على ألف موسى حرف الهاء، والمستولي على ألف عيسى حرف الواو، والمستولي على ألف محمّد ﷺ حرف الزاي.

---

(١) (ينابيع المودة ٣/ ٢١٢).

(٢) سورة الحج: ٤٧.

(٣) تاريخ الطبري: ١/ ٦، الدر المنثور: ٤/ ٣٦٥.

فالألف الأولى قلمها سرياني، والألف الثانية قلمها برباوي، والألف الثالثة قلمها خرزمي، والألف الرابعة قلمها برهمي، والألف الخامسة قلمها عبراني، والألف السادسة قلمها يوناني، والألف السابعة قلمها عربي.

قال آدم ﷺ: **«أنا أوّل الأنبياء ومحمّد خاتم الأنبياء»**.

فآدم أوّل الخلفاء، والإمام عليّ آخر الخلفاء، وعمر بن عبد العزيز أوّل الأبرار، ومحمّد المهدي خاتم الأبرار، ويزيد أوّل الأشرار، والدجّال آخر الأشرار.

فموسى من بني إسرائيل أوّل الأنبياء، وعيسى من بني إسرائيل آخر الأنبياء، فافهم هذه الإشارة والقواعد الغريبة والفوائد العجيبة، تفز بالأسرار الكونية، التي لا يطّلع عليه إلاّ أصحاب المواهب القدسية.

وبعد الحمد لوليّ الحمد، الصلاة والسلام على من بيده لواء الحمد.

قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله يبعث لهذه الأمّة على رأس كلّ مائة سنة من يجدّد لها أمر دينها»**(١).

وها أنا إن شاء الله تعالى أذكر في هذه الدوحة الفرحية، والروضة القدسية، ما يحدث في كلّ مائة سنة من الفتن والحروب، والله أعلم بحقائق الأمور السريّة.

فأقول والله أعلم: إنّ في كلّ مائة عام لا يبقى أحد ممّن أدرك المائة التي قبلها، وإن بقي أحد فنادر.

واعلم أنّ خير القرون قرنه ﷺ، وقال أنس: لمّا دخل رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كلّ شيء، فلمّا كان اليوم الذي مات فيه، أظلم

---

(١) سنن أبي داود: ٢/ ٣١١ ح ٤٢٩١، المستدرك: ٤/ ٥٢٢، المعجم الأوسط: ٦/ ٣٢٤.

منها كلّ شيء[1].

وقد ولد ﷺ في الألف السابعة في عهد كسرى انوشروان عام الفيل، فهو ﷺ فاتحة كتاب الوجود عند أهل الشهود، كما قال ﷺ: **«أوّل ما خلق الله تعالى نوري»**[2].

فهو كلمة حمد افتتح بها الحقّ كتاب الوجود، فإنّه أمر ذو بال، فلو لم يبدأ فيه بحمد الله الذي هو محمّد وخلقه أحمد، لكان الوجود أجذم، فهو ﷺ الفاتح والخاتم، كما هو الحمد، وكما افتتح به كتاب الابداء، فكذلك يفتح به كتاب الإعادة، كما قال ﷺ: **«أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض»**[3].

وكذلك خصّ بسورة الحمد التي هي فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش، لم تنفتح إلاّ باسمه ﷺ أحمد، ألا ترى أنّ حروف الفاتحة تشير إلى اسمه ﷺمحمّد، قال ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتّى لا يقال في الأرض الله الله»**[4].

فإنّ الله الله لهما من العدد (١٣٢) وذلك عدد اسمه ﷺ محمّد، وهو أيضاً عدد (إسلام)، فإذا رفع ذكر اسم الحبيب، اضمحل الإسلام وارتفع الصليب، وهو أيضاً (١٣٢)، وهذا العدد له من الحروف قلب، فهو ﷺ قلب هذا العالم، ويخرج من اسمه ﷺ عدد من أرسل من المرسلين، وإذا ضممت باطن عدد هذا الاسم إلى ظاهر عدده، كان الخارج من الجملتين وقت ظهور خاتم الأولياء محمّد المهدي فافهم.

وقد انقرض عصر الصحابة ما بين تسعين إلى مائة ﷺ، وقد

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٢٦٨ ،سنن الترمذي: ٥/ ٢٤٩ ح ٣٦٩٧ ،الطبقات الكبرى: ١ / ٢٣٤.

(٢) السيرة الحلبية: ١/ ١٥٩.

(٣) مسند أحمد: ٢/ ٥٤٠، سنن أبي داود: ٢/ ٤٠٧ ح ٤٦٧٤، سنن البيهقي: ٩/ ٤.

(٤) مسند أحمد: ٣/ ١٠٧، صحيح مسلم: ١/ ٩١، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٤٩٤.

أخبر ﷺ عمّا وقع بعده من الفتوح على المسلمين إلى زمن الخلفاء الراشدين، وعمّا ظهر من الفتن التي الإمساك عن الخوض فيها من أحسن الحسن.

وعمّا ورد من أحاديث الملاحم وأمثالها، وظهور الفتن وأحوالها، ولقد أخبر عن ملاحم الروم فحصلت، وعن قتال الترك فقوتلت.

المائة الأولى: على رأسها يظهر سيف الحقّ وإمام الخلق، أقامه الله تعالى ليُحيي الكتاب والسنّة، ويميت الضلالة والبدعة، فهو المهدي بلا إشكال، صاحب العلوم وبلوغ الآمال، أيّامه سنتان وخمسة أيّام، ما أقلّها وأحقرها بين السنين والأعوام.

المائة الثانية: على رأسها يظهر العارف بالله، الواقف على أسرار والله، فيحلّ الرموز، ويفتح الكنوز، وفي أوانه يكون زلازل ورواجف، بمدينة الري وجرجان ونيسابور وأصفهان.

المائة الثالثة: على رأسها يظهر الإمام العادل، والعابد الفاضل، وفي هذا القرن يردّ الحجر الأسود إلى الكعبة حرسها الله تعالى.

المائة الرابعة: يظهر على رأسها القادر بالله، المطيع لأمر الله.

وفي هذا القرن يفتح البلاد الهندية، حم، ويخرّب السيل مدينة السلام.

المائة الخامسة: يظهر على رأسها المحبّ للعلماء، والمعتقد في الأولياء، وفي هذا القرن تقع الزلازل بالشام ونواحيها، ويحلّ التلف بحماه وأهاليها، وفيه يقطع الفرات الملك التركي، واسمه يس.

المائة السادسة: يظهر الناصر لكتاب والله، القائم لسنّة رسول الله ﷺ، وفي هذا القرن تظهر أُمور غريبة وآثار شنيعة، من سفك الدماء، وسبي النساء، وخراب البلاد، وعموم الفساد، وظهور الأشرار، وخمول الأخيار.

وفي عام ثمان وخمسين وستّمائة، تنزل التتار على الشهباء، فعندها يظهر الموسوم بحرف القاف والطاء والزاي، فيلقاهم بأرض الشام عند عين جالوت، فيفرّق جمعهم، ويبدّد شملهم.

المائة السابعة: على رأسها يظهر الغيث الهامي، والبحر الطامي، في الإمام الناصر، والبحر الزاخر.

وفي سنة اثنين وسبعمائة من الهجرة النبويّة، يكسر محمّد قازان، في شهر رمضان.

المائة الثامنة: على رأسها يظهر الملك الشهيد، والحسام الشديد، ثلاث وثمانمائة تنزل الأشرار على بلاد الأبرار، فيخرّبون الديار، ويسعون في الأرض الفساد، ويخرّبون الشام ونواحيها، وحواضرها وضواحيها، بعد أن يطلقوا فيها النيران، ويدخلوها في خبر كان.

المائة التاسعة: وهي أمّ المئات في الشدائد، والتي يجري فيها ما لم يكن في الفوائد، فإنّ الناس كانوا في الزمن الخالي، وما مرّ من الأيّام والليالي، ينظرون إلى هذا القرن التاسع، وما ذكر فيه من الأهوال بينهم شائع، حتّى أنّ من الناس من يقول: إنّ القيامة فيه تقوم، وأنّه لا يبقى إلاّ الحيّ القيّوم، ولأرباب الملاحم وأهل التسيرات، وأصحاب الحساب ومظهري الكرامات فيه مجال واسع، ومشرب جامع، وفي رأسها يظهر الإمام الشجاع، والهمّام المطاع، وفي انتهائها يصيح القيّوم على صاحب الفيّوم، وفي بلاد العجم ينام راعي الغنم، فمن فهم الخطاب فهو من أولي الألباب، وفي ربعها يظهر الجاسوس مع الناقوس.

واعلم أنّ القطب عن قريب سيظهر عينه، ونزول غينه ورينه، فافهموا حقيقته، والزموا طريقته، فرموزه في سورة الكهف، وإشارته في سورة الصفّ، فهو سيف الله المسلول، الذي يصرف به كلّ دليل ومدلول.

وأمّا السين: فاسمها شديد، وملكها حديد، يفتح ويخرّب ويسمح

ويهرب، لا تعرج بالعبارة بعد فهم العبارة، والشدين على الجواب، والله أعلم بالصواب.

يا محمّد احذر من الأخ فإنّه فسخ، واهرب من الأقارب فإنّهم عقارب، صياح الغراب صباح الخراب، إذا نزل القدر بطل الحذر، قد فصّلنا الآيات وأظهرنا البيّنات.

وفي سنة ٩١٢ خراب يظهر الخراب، ويرد الجواب، ويمزّق الكتاب، والله أعلم بالصواب، والحمد لفاتح الباب، ورافع الحجاب، والصلاة والسلام على حبيب الأحباب، والناطق بالحكمة وفصل الخطاب.

فالألف: أوّل الحروف، والياء: آخر الحروف، والحجّاج أوّل دجّال، والمسيح آخر دجّال، آدم أبو إدريس، وإدريس أبو نوح، ونوح أبو هود، وهود أبو إبراهيم، وإبراهيم أبو محمّد، ومحمّد أبو محمّد المهدي.

فآدم أبو الأشباح ومحمّد أبو الأرواح، فمحمّد ابن آدم فافهم الإشارة يا صاحب العبارة، وردّ الجواب بأعذب خطاب.

واعلم بأنّ الذاهب عن حجاب البشرية، والعجب الاتيانية، لو غاص في بحر الفناء والفهم، لعرف نهاية الأنفاس الجفرية والإشارات الفيضيّة، ولكن لا وصول إلى فهم هذه الإشارات والعبارات، إلاّ المتّصف بصفة سليمان أو بنعت آصف بن برخيا، الذي لا يرى إلاّ الجواهر دون الأصداف، أو يرى الأرواح دون الأشباح، والحمد لله وحده، وصلاته وسلامه على سيّدنا محمّد وآله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خروج المهدي والدجال والسفياني

الحمد لله الذي اطلع شمس الغيوب من حنادس القلوب، والصلاة والسلام على مزيل الخطوب، ومزيح الكروب.

قال رسول الله ﷺ: «**بعثني الله بين يدي قيام الساعة بالسيف، وجعل رزقي تحت ظلّ رمحي**»[(١)].

وبعد، فإنّ لله تعالى خليفة يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً، ولو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوماً واحداً، حتّى يأتي هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهراء، وهو أقنى الأنف، أكحل الطرف، وعلى خدّه الأيمن خال، يعرفه أرباب الحال، اسمه محمّد، واسم أبيه عبد والله، وهو شاب مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، ويميت الله به كلّ بدعة ويُحيي به كلّ سنة، يسقي خيله من أرض صنعاء وعدن، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسّم المال بالسويّة، ويعدل في الرعيّة، ويتّصل بالقضية، يعيش خمساً أو سبعاً أوتسعاً، وفي أيّامه لا تدع السماء فيها من قطرها شيئاً إلاّ صبّته، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته.

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٥٠، مصنف ابن أبي شيبة: ٤/ ٥٧٥ ح ٩٨، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٦٧.

وهذا السيف القاطع والبرهان الساطع، قد ولد في تاريخ ميم الرحيم، عند الوليّ العليم، بمدينة التمر، عند طلوع القمر، لأنّ السعد قد طلع في بيت طالعه، والبدر قد سطع في درجة سابعه، وتفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألف من المسلمين من ولد إسحاق، ويكون بين الملحمة وفتح رومية الكبرى ستّ سنين، ويخرج الدجّال في السنة السابعة.

هذه المدينة لها ألف باب من النحاس الأصفر، سوى العود والصنوبر والخشب والأبنوس المنقوش الذي لا يدرى ما قيمته، وفيها طلسمات الحيّات والعقارب، ولمنع الغريب من الدخول إليها، وفي وسطها سوق يباع فيه الطير مقدار فرسخ، ومملكتها ثلاثه آلاف فرسخ، وملكها يسمّى الباب، وهو الحاكم على دين النصرانية، وهو بمنزلة الخليفة للمسلمين، وبها كنيسة قد بنيت على هيئة بيت المقدس، وبها مذبح، كلّه مرصّع بالزمر الأخضر، طوله عشرون ذراعاً، وعرضه ستّة أذرع، يحمله اثنى عشر تمثالاً من الذهب الأحمر الأبريز، طول كلّ واحد ذراعان ونصف، وعيناه من ياقوت أحمر، تضيء منهم الكنيسة، ولها ثمانية وعشرون باباً من الذهب الأحمر، وطول الكنيسة ميل، وهي مدينة عظيمة وبلدة قديمة، وقد بنيت قبل مولد المسيح بسبعمائة وأربعة وخمسين سنة، وطولها من الباب الغربي إلى الباب الشرقي ثمانية وعشرون ميلاً، ولها سوران من حجر، بينهما مقدار ستّين ذراعاً فضّاً، عرض السور الأوّل أحد عشر ذراعاً، وسمكه اثنان وسبعون ذراعاً، وعرض السور الثاني ثمانية أذرع وسمكه اثنان وأربعون، وهناك اسطوانات من حجر، كلّ عمود منها ثلاثون ذراعاً ونهر يشقّها، وهذا النهر كلّه مفروش بالبلاط النحاس، طول كلّ بلاطة سبعة وأربعون ذراعاً، والنهر يدخل فيها من البحر تدخل فيه المراكب بقلوعها، فتقف على حوافيه تبيع وتشتري، وبها ألف ومائتان كنيسة، وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالرخام الأبيض والأزرق، وبها ألف حمّام وألف ومائتين فندق.

وهذا الإمام محمّد المهدي القائم بأمر والله، يفتح المدينة ويشهد الملحمة العظمى، مأدبة الله بمرج عكّا، يرفع المذاهب، فلا يبقى إلاّ الدين الخالص، يبايعه العارفون من أهل الحقائق، عن شهود وكشف وتعريف إلهي، ولا يترك بدعة إلاّ ويزيلها ولا سنّة إلاّ ويقيمها، ويفتح القسطنطينية وبلاد الصين وجبال الديلم[1].

وروي عن الإمام محمّد الباقر ؛ : «أنّه يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف»[2].

وقيل: **إنّه يموت قبل القيامة بأربعين يوماً**[3]، والله أعلم.

وقبل خروجه يظهر شخص من وراء النهر يقال له: الحارث، على مقدّمته إنسان يقال له: منصور يوطّئ لآل محمّد[4]، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق والناس في صلاة العصر، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وفي زمانه يُقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق، يستبيح جيشه مدينة رسول الله ﷺ ثلاثة أيّام، ثمّ يرتحل ليخرّب مكّة، فيخسف الله بجيشه البيداء[5].

قال خالد بن معدان: يهزم السفياني الجماعة مرّتين ثمّ يهلك[6].

وقال: **لا يخرج المهدي حتّى يخسف بقرية بالغوطة تسمّى حرستا**[7].

ويكون فتح القسطنطينية العظمى، والملحمة التي هي المأدبة بمرج

---

(١) ينابيع المودة ٣/ ٢١٤.
(٢) دلائل الإمامة: ٤٥٦.
(٣) تاج المواليد: ٧٧.
(٤) رواه أبو داود في سننه: ٢/ ٣١١ ح ٤٢٩٠.
(٥) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة. معجم البلدان: ١/ ٥٢٣.
(٦) الاريخ الكبير: ٤/ ١٦٦ ح ٢٣٤٦، تاريخ دمشق: ٢/ ٢١٦، الفتن للمروزي: ١٧٨.
(٧) تاريخ دمشق: ٢/ ٢١٦، العطر الوردي: ٦١.

عكّا، وخروج الدجّال في سبعة أشهر[1]، ويكون بين فتح القسطنطينية مدينة الروم وخروج الدجال ثمانية عشر يوماً.

وأمّا القسطنطينية، فهي التي بناها قسطنطين الملك، وهو أوّل من أظهر دين النصرانية ودوّنه، وهي مثلثّة الشكل، منها جانب في البرّ وجانبان في البحر، لها سبعة أسوار، وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً، وفيه مائة باب، وبابها الكبير يسمّى: باب الذهب، وهو باب مصمت مموّه بالذهب، ويحيط به فصيل دائر سمكه وارتفاعه عشرة أذرع، وهي على خليج يصبّ في البحر الرومي، وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة، وليس لها باب، وفيها أيضاً منارة قريبة من مارستانها، قد ألبست جميعها النحاس، وعليه قبر قسطنطين وهو راكب على فرس، وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدى يده اليمنى، فإنّها مطلقة سائبة في الهواء كأنّه سائر، وقسطنطين على ظهره ويده موقوفة في الجوّ، وقد فتح كفّه نحو بلاد الشام، ويده اليسرى فيها كسرة، وهذه المنارة تقع على نصف يوم في البحر[2].

وقيل: إنّ في يده اليسرى طلسماً يمنع العدوّ من الدخول إليها.

وقيل: مكتوب على الكسرة: ملكت الدُّنيا حتّى بقيت في كفّي مثل هذه الكسرة وحزت منها كما ترى.

وأمّا الدجّال فإنّ خروجه من خراسان من أرض المشرق وموضع الفتن، يتبعه الأتراك واليهود.

قال الإمام أبو بكر الصدّيق: إنّه يخرج فيما بين العراق وخراسان، ويخرج معه أصحاب العقد، ويتبعه خمسة عشر ألفاً من أساورتهم[3]،

---

(١) سنن أبي داود ٢/٣١٣/ ٤٢٩٥.

(٢) فيض القدير: ٣/١٠٩، عن كتاب الجفر للبسطامي.

(٣) في المصدر: (نسائهم) بدل: (أساورتهم).

ويخرج من أصفهان وحدها سبعون ألف طيلسان أتباعه كلّهم من اليهود، ويمرّ الدجّال بالخربة فيقول لها: اخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل[1].

وهو رجل قصير، كهل، أعور العين اليمنى، كأنّ عينه عنبة طافية، مكتوب بين عينيه: كافر، ولبثه في الأرض أربعين يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيّامه كأيّامكم[2].

قالوا: يا رسول الله فذاك اليوم الذي هو كالسنة أيكفينا فيه صلاة يوم ؟

قال: «لا، ولكن اقدروا له قدره».

ومعه جنّة ونار، فناره جنّة وجنّته نار، جنّته خضراء وناره دخان، ومعه من الخبز جبل البصرة الذي يقال له: سنام، ومعه منهل من ماء، ويُسلّط على نفس واحدة يقتلها ثمّ يحييها بإذن الله ولا يسلّط على غيرها، فمن آمن به أطعمه وسقاه وأحسن إليه، ومن لم يؤمن به قتله، ويقول: أنا ربّكم.

قالوا: يارسول الله فما طعام الناس يومئذ ؟

قال: «التسبيح والتهليل»[3].

قيل: وحمار الدجّال يكون طوله أربعين ذراعاً[4].

وقيل: إنّه يستظلّ في أُذني حماره سبعون ألفاً[5].

---

(١) الفيض القدير: ٣/ ٧٢٠، عن كتاب الجفر الأكبر للبسطامي.

(٢) تاريخ دمشق: ٢/ ٢٢٠، اليواقيت والجواهر: ٢/ ١٤٢.

(٣) مسند أحمد: ٤/ ١٨١، صحيح مسلم: ٨/ ١٩٧، مسند أبي يعلى: ٨/ ٧٨ ح ٤٦٠٧.

(٤) الفتن للمروزي: ٣٣١.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة الكوفي: ٨/ ٦٥٥ ح ٤٨، الدر المنثور: ٥/ ٣٥٥.

وقال ﷺ: «ما من نبيّ إلاّ وقد أنذر قومه الدجّال وهو فيكم خاصّة، وهو أدم، ممسوح العين، سبّاق الثنايا، لا يدَع في الأرض قرية إلاّ أهبطها في أربعين ليلة، إلاّ مكّة والمدينة وبيت المقدس»[1].

قال ﷺ: «يطلب عيسى الدجّال حتّى يدركه بباب لدّ فيقتله»[2].

وأمّا عيسى فإنّه يمكث في الأرض أربعين سنة، ويتزوّج من العرب، ويولد له أولاد، ويكون وليّاً من أمّة محمّد ﷺ، ويكون على مقدّمة عسكر عيسى أصحاب الكهف، يحييهم الله في زمانه ليكونوا أنصاره، إي الله تعالى.

ومن إمارات خروجه عمارة بيت المقدس وخراب يثرب، ثمّ ينزل الروم بمرج دابق، ثمّ فتح قسطنطينية، ويبعث الله ياجوج وماجوج، فيمرّ أوّلهم ببحيرة طبرية فيشرب ما فيها، ويمرّ آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرّة ماء، ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين، ويبعث الله ريحاً تقبض روح كلّ مسلم ومؤمن ويبقي شرار الناس، وعليهم تقوم الساعة.

وأمّا السدّ فإنّه واد بين جبلين عرضه مائة وخمسون ذراعاً، فيه باب من حديد طوله خمسون ذراعاً، وقد أكنفه عضادتان عرض كلّ واحدة خمسة وعشرون ذراعاً وارتفاعها خمسون ذراعاً، على أعلاها دروند[3] من حديد طوله مائة وعشرون ذراعاً وهي العتبة العليا، وفوقه شرافات من حديد في طرف كلّ شرافة قرنان مثنيتان إلى الشرافة

(١) مسند أحمد: ٦/٤١٣، صحيح مسلم: ٨/٢٠٥، المعجم الكبير: ٢٤/٣٨٨، بتفاوت.

(٢) صحيح مسلم: ٨/١٩٨، تاريخ دمشق: ١/٢٢٨.

ولدّ: قرية قرب بيت المقدس، من نواحي فلسطين. معجم البلدان: ٥/١٥.

(٣) دروند: كلمة فارسية ومعناها الباب الواسع.

الآخرى يتّصل بعضها ببعض، كلّ ذلك من حديد المغيب في النحاس المذاب.

وللباب مصراعان مغلقان عرض كلّ مصراع خمسون ذراعاً، فيه خمسة أدرع، وقائمتاهما في دروند، وعلى الباب قفل طوله سبعة أذرع ونصف في غلظ ذراع، وارتفاع القفل من الأرض خمسة وعشرون ذراعاً، وفوق القفل بخمسة أذرع غلقة أطول من القفل، وعلى الغلقة مفتاح معلّق طوله ذراع ونصف، وله اثني عشر سنة معلّق بسلسلة حلق على قدر حلقة المنجنيق، وعتبته السفلى عشرة أذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين وكلّها بالذراع السوداني.

ولهذا الجانب من الجانبين حصنان كلّ واحد منهما مائتا ذراع، ورئيس في مائتي ذراع، ورئيس تلك الحصون يركب في كلّ جمعة يوماً، فيضرب القفل في ذلك اليوم ثلاث مرّات، يُسمع ذلك لمن خلف الباب، فيعلم أنّ هنالك حفظة.

قال مقاتل: إنّ الدجّال يخرج من قبل المشرق[1].

قال: وأوّل الآيات الدجّال، وآخرها طلوع الشمس من مغربها ثلاثة أيّام[2].

قال: ويخرج الدجّال إذا غلا السعر ونقص المطر، وإذا قتل الدجّال فلا يبقى في الأرض منزل ولا شيء من الأهواء المختلفة. قال: ويخرج في سنة ثمانين[3].

قال الإمام عليّ ﷺ: «**إذا سدّست الهجرة كانت بداية الفترة**».

---

(١) مسند أحمد: ٢/٣٩٧، المستدرك: ٤/٥٢٨.

(٢) سنن ابن ماجة: ٢/١٣٥٢ ح ٤٠٦٩، مصنف ابن أبي شيبة: ١٥/٦٧ ح ١٩١٣٥.

(٣) الفتن لابن حماد: ١٤٨.

والفترة الأولى كانت بين موسى وعيسى، والفترة الثانية كانت بين موسى ومحمّد.

وهذه الدرّة اليتيمة، والحكمة القديمة، ستدخل في باب السبب إلى مكتب الأدب، ليقرأ لوح الوجود ثمّ يخرج منه ويدخل إلى مكتب التسليم، ليطالع لوح الشهود.

وقيل: يولد في فارس وهو خماسيّ القد، عقيقي الخد[1].

وقيل: يولد بجزيرة العرب، وقد أتاه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب[2].

وأمّا أمّه: فاسمها نرجس، وهي من أولاد الحواريّين.

فأوّل من يشمّ رائحته طائفة من أرباب القلوب المطّلعين على أسرار الغيوب، وأوّل من يبايعه أبدال الشام عند قبّة الإسلام، وأهل مكّة عند الركن والمقام، ثمّ عصائب العراق.

وقبل خروجه يحكم بالقاهرة الخوارج سنتين، وفي العراق سنة، ولا يخرج حتّى تخرّب خوز وكرمان وروم ويونان، ولا يظهر حتّى يظهر الخوارج الأشرار.

ومن إماراته: يكون المطر قيضاً والولد غيظاً.

قال بعض الأكابر: ومن أكبر إمارات خروجه انتشار علم الحروف.

وقيل: علم التصوّف، وقيل: اختلاف الأقوال، وقيل: علم النجوم، وقيل: كثرة الفتاوي، وقيل: كثرة المساجد، وقيل: ركب الفروج

---

(١) فيض القدير: ٦/ ٣٦١.

(٢) فيض القدير: ٦/ ٣٦١. ينابيع المودة: ٣/ ٣١٥.

على السروج، وقيل: كثرة السراري، وقيل: ارتفاع البنيان، وقيل: ولاية الصبيان[1].

وإذا خرج هذا الإمام المهدي فليس له عدوّ مبين إلاّ الفقهاء خاصّة، وهو والسيف إخوان، ولولا السيف لأفتى الفقهاء بقتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم، فيطيعون ويخافون، ويقبلون حكمه من غير أيمان، بل يضمرون خلافه[2]، ثمّ يتوفى ويصلي عليه المسلمون، فمن رسم ما رسم ورقم ما رقم فهو المهدي بلا إشكال، صاحب العلوم وبلوغ الآمال.

أيّامه: سنتان وتسعة أشهر وأربعة أيّام، ما أقلّها وأحقرها بين السنين والأعوام، ويتمّمها تميم الذي هو من البؤس سليم، عزيز على القلوب، مليح الشروق والغروب، شيخ فان، يعرفه أهل العرفان.

ظهر الحقّ خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وثمانية أيّام، الملك لله يؤتيه من يشاء وينزعه ممّن يشاء، فالإمام المهدي أبو الحقّ، والدجّال أبو الباطل، والمهدي أبو الأخيار، والدجّال أبو الأشرار، والمهدي سيف إدريس، والدجّال إبليس، والمهدي طبيب العشّاق، والدجّال حبيب الفسّاق، والمهدي سيف الكتاب، والدجّال سيف الخراب، والمهدي لباسه أخضر، والدجّال لباسه أصفر، والدجّال قد حال عند أرباب الحال، والمسيح قد شاخ عند أرباب القال، والمهدي قد سلّ السيف وبشّر بالسيف، فافهم الوصف وحسن الصف، وهذه صورة مهدي الزمان:

(١) فيض القدير: ٦/ ٣٦١.

(٢) فيض القدير: ٦/ ٣٦١ ،عن البسطامي.



وقيل: إنّه يكون متصرّفاً في عالم الكون والفساد بأسرار الحروف، ومن فهم سرّ العين اطّلع على أسرار العلوم الحرفية والمعارف الإلهية، ولهذا كان الإمام عليّ ﷺ من أعلم الصحابة بدقائق العلوم ولطائف الحكم، وكان من أجلّ علومه علم أسرار الحروف، ألا ترى أنّ العين قد وقعت في مفتاح اسمه.

قال بعض العارفين: الخلافة الأولى ثلاثون سنة والخلافة الثانية أربعون سنة، وكلاهما عدد حروف العين، فالأولى من لام عليّ والثانية من ميم محمّد المهدي، لأنّ اللاّم أصل والميم فرع، ولهذا كان الإمام محمد المهدي من أولاد الإمام عليّ، وقد ظهرت العين أيضاً في مفتاح اسم عيسى، ولهذا كان عيسى من أعلم الأنبياء بحقائق الحكم والعلوم

والمعارف، وكان من أشرف حكمه أسرار علم الحروف، فافهم ظهور سرّ حرف العين في رأس اسم عيسى وعليّ.

واعلم أنّ المسيح اسم مركّب من حم ويس، فيس إشارة إلى خاتم الأنبياء من بني إسرائيل عيسى، فأحد حرفي خاتم الأولياء في عيسى، وأحد حرفي عيسى في خاتم الأولياء محمّد المهدي، فإذا اجتمع عيسى ينبغي في جامع دمشق، كمل أحدهما بالآخر وانتظم الاسم حقيقة ومعنى، والصلاة والسلام على رسول الله ما فاح الخذام وناح الحمام، وعلى أولاده الكرام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحرب والخراب في آخر الزمان

محمود الرحيم محبوب، الحمد لله عالم المدد وممد العدد، والصلاة والسلام على محمّد الذي ما خاب من طلب منه المدد، ولو كان الأعداء كثير العدد، وشرف وكرم وأيّد وعظم ومجد وأبد.

وبعد، فقد قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[4]، وأمّا أمّ القرى فهي مكّة، فيخرّبها العبد الحبشي.

قال الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو الفاتح لهذا الباب: «خراب البصرة بالزنج، وخراب المدينة بالجوع، وخراب بلخ بالماء، وخراب ترمذ بالطاعون، وخراب مرو بالرمل، وخراب اليمن بالجراد، وخراب فارس

---

(١) سورة الكهف: ٥٩.

(٢) سورة هود: ١٠٢.

(٣) سورة الإسراء: ١٦.

(٤) سورة الإسراء: ٥٨.

بالقحط، وخراب سمرقند بني قنطوراء، وخراب الشام بعد الغيث، وخراب السند بالريح، وخراب سنجار بالرمل، وخراب الروم ببني الأصفر، وأمّا انقراض العرب فبالضرب والحرب، وفي سنة تسع وتسعين لا يبقى على وجه الأرض أحد من العرب، وخراب العراق بالصواعق والرواجف، وخراب حماة بريح الفلاة»[1].

قال مقاتل: خراب البصرة من الماء، وخراب الشام من الروم، وخراب مصر من افريقية، وخراب مكّة من الحبشة، يقلعونها حجراً حجراً.

قال: ولا تقوم الساعة حتّى تقاتلكم الزنج.

قال: وخراب البيت بعد الدجّال بأربعين سنة، وخراب قنية بسكر افلاطون، وخراب مرو بالرمل، وخراب حلب بالأتراك، وخراب القدس بالحريق، وخراب مصر من قبل انقطاع النيل، ويفتح الله قسطنطينية على يد رجل من أهل البيت يُقال له: محمّد بن عبد الله، لو بقي ساكنها ما خربت مساكنها، لكلّ أجل كتاب والله أعلم بالصواب.

وعن قتادة أنّه قال: إنّ الشام الرأس وأنّ مصر الذنب وأنّ العراق الجناح[2].

وعن كعب الأحبار قال: ليبنين في دمشق مسجد يبقى بعد خراب الأرض أربعين عاماً[3].

وقال: تخرب الدُّنيا قبل الشام بأربعين عاماً[4].

وتخرّب كوفة وديار هيت   وتبقى دورها قفراء خوال

---

(١) فيض القدير: ٣/ ١٠٦.

(٢) تاريخ دمشق: ١/ ١٩٢.

(٣) تاريخ دمشق: ٢/ ٢٣٨، البداية والنهاية: ٩/ ١٧٥.

(٤) تاريخ دمشق: ١/ ٢٩٤.

وتخرّب مكّة وديار صنعاء | من السودان والحبش الرذال
ويشتعل الخراب بكلّ أرض | كما يبدو حريق باشتعال
وتبقى بلدة الفسطاس قفراً | خراب لا ترى فيها خيال
وتخرب شيراز من بعد هذا | برجفات الزلازل لا محال
وتخرّب من خراسان بلاد | من الطاعون والموت الوبال
وتخرّب سمرقند وأرض ري | بنبع الماء يطوف على الجبال
وأرض الهند تخرّب من مسوخ | كأمثال القرود بامتثال
وتخرّب موصل وديار بكر | ومدن الشط بالريح الشمال
وبغداد فتخرّب بعد هذا | برجفات الزلازل في الرمال
وقال معلّم السبطين حقّاً | يكون أمر ربّي ذي الجمال

وأمّا معلم السبطين، فإنّه ابن أعقب، وهو مدفون بالقاهرة وقبره يزار، وقد قيل: إنّ جبرائيل جاء إلى النبيّ ﷺ وهو جالس في المسجد بتفّاحتين من الجنّة، فدخل عليه الحسن والحسين، فناول واحدة للحسن وواحدة للحسين، ثمّ إنّهما جاءا بالتفاحتين إلى معلّمهما فأكلهما، فأنطقه الله بالمغيبات، فقال له النبيّ ﷺ: يا ابن أعقب قدّم وأخّر.

وهذه الحكاية مستفاضة بمصر والشام عند الخواصّ والعوامّ[1].

وقيل: إنّ لله سرّاً مكنوناً يظهره الله على لسان السعداء.

وقيل: قد يقع الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر.

وقال ﷺ: «إنّ لله كنوزاً مخفيّة مفاتيحها ألسنة الشعراء».

واعلم أنّه يأتي على الناس زمان لا تطيب المعيشة فيه، إلاّ بعد استناد إلى منافق، ويأتي على الناس زمان تكون صلاتهم تشهّد وحده عند طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى، ولا تقوم الساعة حتّى يكون القيّم الواحد لخمسين امرأة.

---

(١) ينابيع المودة: ٣/ ٢٢٠.

وقال حذيفة: أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوع، لا تقوم الساعة حتّى يموت قلب الرجل كما يموت بدنه ولا يزداد الأمر إلاّ شدّة ولا الناس إلاّ فتنة، قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[3].

وقيل: إنّ من أظهر الدلالات، وأبين الإمارات، وأوضح الإشارات، وأفصح العبارات، على انتهاء مدّة الدُّنيا وقربها من الانقراض والانسلاخ، هو ما تراه من ظهور الفتن العظيمة، واستيلاء فجّار الترك وكفّار التتر، الذين هم كالجراد المنتشر، لا تبقي ولا تذر، وقد ذكر النبيّ ﷺ خروج الملاحم والفتن.

قال حذيفة: والله ما ترك نبيّ الله ﷺ من صاحب جيش إلى أن تقوم الساعة إلاّ وقد ذكره باسمه واسم أبيه واسم قبيلته.

وفي رواية: والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدُّنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلاّ وقد سمّاه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته[4] [5].

قال ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا الترك، صغار العيون، ذلف الأنوف، كأنّ وجوههم المجان المطرقة»**[6].

وقال ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتّى تجيء نار من قبل المشرق وتحشر الناس إلى المحشر»**.

---

(١) سورة القمر: ١.

(٢) سورة الأنبياء: ١.

(٣) سورة الأحزاب: ٦٣.

انظر: المستدرك: ٤/ ٤٦٩، ينابيع المودة: ٣/ ٢١٧.

(٤) سنن أبي داود: ٢/ ٣٠٠ ح ٤٢٤٣.

(٥) فتح الباري ١١/ ٤٣٤.

(٦) مسند أحمد: ٢/ ٥٣٠، صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٣، المستدرك: ٤/ ٤٧٤.

قيل: يارسول الله فما نفعل؟

قال: «عليكم بالشام»[1].

وقيل: إنّ ماء البحر يصير ناراً، فيسوق الخلق إلى بيت المقدس من كلّ طرف من أطراف الأرض.

وقال: «لا تقوم الساعة حتّى تروا قبلها عشر آيات» فذكر الدجّال، والدخّان، ودابّة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وخروج ياجوج وماجوج، وخسفاً بالمغرب، وخسفاً بالمشرق، وخسفاً بجزيرة العرب[2].

ويروى: «ونار تخرج من قعر بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر»[3].

وفي رواية: «وريح تلقي الناس إلى البحر»[4].

وكفى نذيراً على قيام الساعة ما شهدناه من فناء الخلق بالعقل التامّ، الذي هو طوفان الدم وخراب أكثر المدن العظام، التي كانت عزّة بلاد إيران، وسرّة ديار توران، حتّى أنّ نسبة المعمور الباقي من الربع المسكون إلى الخراب تقريب نسبة الخمس إلى الأرض أربعة أخماس بل أقلّ، يعرف ذلك من أحاط به علماً، بمقدار البلاد ونجوم أقاليمها، إذ لم يبق معمور ممّا وراء بحر اقيانوس المستخرج منه بحر الروم، إلاّ غربي جزيرة العرب وجنوبها وبعض ممالك الروم، وأمّا باقي البلاد فبعضها خرّب وبعضها على حرف الهلاك، إذ أهلها على لحم على وضم، أعاذنا الله وإيّاكم من

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٥٣، سنن الترمذي: ٣/ ٣٣٧ ح ٢٣١٤، مجمع الزوائد: ١٠/ ٦١.

(٢) فتح الباري ١٣/ ٧١، عون المعبود ١١/ ٢٩١ صحيح ابن حبان ١٥/ ٢٥٧ الدر المنثور ٣/ ٦٠.

(٣) صحيح مسلم: ٨/ ١٧٩، سنن أبي داود: ٢/ ٣١٧ ح ٤٣١١، سنن النسائي: ٦/ ٤٢٤ ح ١١٣٠٨.

(٤) صحيح مسلم: ٨/ ١٧٩.

شرور هذه البلوى، وثبّت أقدامنا على الإسلام والتقوى، وختم لنا بالشهادة في العقبى.

واعلم أنّ المدن في عهد بطليموس إحدى وعشرين ألف مدينة وستمائة مدينة وأحد عشر مدينة.

أرى ألف بان لا تقوم لهادم   فكيف ببان خلفه ألف هادم.

واعلم أنّ حُلوّ الدُّنيا قد مضى، وأجلها قد انقضى، وظهرت مرارتها، وبانت خسارتها، فطوبى لمن فارقها، وويلٌ لمن قاربها.

قد نادت الدُّنيا على نفسها   لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته   وجامع بدد ما يجمع[1].

صور الماضي والمستقبل

وقد تكلّم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في هذا السرّ المصون، واللؤلؤ المكنون، على شأن الماضي والمستقبل، وهو ألف وسبعمائة، وهو محتو على ثمانية وعشرين صورة، بعدد منازل القمر.

وقد ذكر أرباب الحقائق، أنّ في كلّ صورة من هذه الصور، قد احتوت على سبعين ملكاً، فحملنا أعداد هذه الملوك، فوجدناها ألفاً وتسعمائة وستّين ملكاً، وفيه أيضاً سبعة أشكال بعدد الكواكب السيّارة، قد ذكر فيها شأن أربعة عشر خليفة من بني أُميّة سوى عثمان بن عفّان، أوّلهم معاوية وآخرهم مروان بن محمد، وخلص لهم الأمر ٣٨ سنة وهي ألف شهر، ولا نحصرها في هذا العدد من سير لا يسعه هذه الدورة الزاهرة، واللآلئ الفاخرة.

وفيه أيضاً اثني عشر شكلاً بعدد حقائق البروج، قد ذكر فيها أسرار خلفاء الدولة العبّاسية، أوّلهم أبو العبّاس السفّاح، واسمه عبد الله بن

---

(١) تاريخ بغداد: ٢٨٦/٤، البداية والنهاية: ٢١٠/١١.

محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس، وقد بويع له بالخلافة في ربيع الأوّل - وهو شهر مبارك قد ولد فيه رسول الله ﷺ - في عام ١٣٢ من الهجرة النبوية، وهذا العدد يشير إلى اسمه ﷺ محمّد، الذي هو سرّ الأكوان وأساس البنيان، وإلى اسم قلب الذي هو روح الإنسان عثمان، وصلاح الأبدان، وإلى اسم الإسلام الذي هو قطب القرآن، ولبّ الإيمان، وإلى اسم الله الذي هو علم الرحمن، وإلى اسم صليب الذي هو علم الشيطان، فكانت خلافته أربع سنين وعشرة أشهر، كخلافة الإمام عليّ بن أبي طالب ؓ فافهم هذه الأسرار الغريبة، والآفاق العجيبة، التي لا يصل إليها إلاّ آحاد الأكابر من العارفين، وأفراد الأفاضل من الراسخين.

قال ﷺ: «الملك في قريش»[١].

وقال: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش»[٢].

آخرهم الإمام المكتفي بالله، وصفي لهم الزمان خمسمائة وتسعة وتسعون سنة، وهم تسعة وثلاثون خليفة.

وقبل خروج الإمام محمّد المهدي، يحكم رجل من بني العبّاس في عدد ملك خليفة، بمدينة القاهرة، عدد أيّام النبوّة بالرويا.

وهذا الإمام محمّد المهدي، يبايعه أهل الله في شوّال، وقد ذكر فيه أرباب الملاحم والفتن من ابتداء الدولة الحسينية إلى انقراض العالم.

وارث الأنبياء

وقد ورث هذا الكتاب النوراني، واللباب الصمداني، الإمام محمّد المهدي، وهو ورثه من أبيه الحسن العسكري، وهو ورثه من أبيه علي

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٣٦٤، سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٤ ح ٤٠٢٨، مجمع الزوائد: ٤/ ١٩٢.
(٢) مسند أحمد: ٥/ ٩٦، صحيح مسلم: ٦/ ٣، سنن أبي داود: ٢/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٠.

النقي، وهو ورثه من أبيه محمّد النقيّ، وهو ورثه من أبيه علي الرضا، وهو ورثه من أبيه موسى الكاظم، وهو ورثه من أبيه جعفر الصادق، وهو ورثه من أبيه محمّد الباقر، وهو ورثه من أبيه زين العابدين، وهو ورثه من أبيه الحسين، وهو ورثه من أبيه الإمام عليّ ﷺ.

وأمّا الإمام جعفر الصادق فهو الذي خاض في تيّاره، واستخرج جواهره، وأظهر كنوزه، وفسّر رموزه، وقد صنّف الخافية في أسرار الحروف، ونقل عنه أنّه كان يتكلّم بغوامض الحقائق وهو ابن سبع سنين، وهو الذي قال: «**لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون**»[1].

وقد ذكر فيه وزراء الأقاليم السبعة وأمراءها، وما يتّفق لهم إلى أن تقوم الساعة، وهذه الأقاليم ليست أقساماً طبيعيّة، ولكنّها خطوط وهمية وضعها الأوّلون من الملوك، الذين طافوا الربع المسكون من الأرض، مثل افريدون النبطي، وتبّع الحميري، وسليمان بن داود الاسرائيلي، واسكندر اليوناني، وأردشير بن بابك الفارسي وغيرهم، ليعلموا بها حدود المسالك والممالك.

وأمّا ثلاثة أرباعها، فمنهم من سلك الجبال الشامخة، والمسالك الوعرة، والبحار الزاخرة، والأهوية المتغيّرة، وقد تقدّم ذكر عدد المدن في زمان بطلميوس، وأمّا في عهد سيّدنا محمّد ﷺ فهي إلى سبعة عشر ألف مدينة من المدن الكبار، وفيها ألف ملك، وفيها الربع المسكون الشمالي، بحر الروم، وبحر الصقالبة، وبحر جرجان، وبحر القلزم، وبحر فارس، وبحر الصين، وبحر السند والهند، وكلّ إقليم منها كأنّه بساط مفروش قد مدّ طوله من المشرق إلى المغرب، وعرضه من الجنوب إلى الشمال.

واعلم أنّ الأرض بجميع ما عليه من البحار والجبال بالنسبة إلى سعة

---

(١) ينابيع المودة: ٣/٢١٦، مشرق الشمسين: ٤٠٤.

الأفلاك، ما هي إلاّ كالنقطة في الدائرة، وذلك أنّ في الفلك ألفاً وتسعة وعشرون كوكباً، أصغرها مثل الأرض ١٨ مرّة، وأكبرها ١١٧ مرّة، وذكر أنّ استدارة الفلك في موضع خط الاستواء ثلاثمائة وستّون درجة، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ألف باع، والباع أربعة أذرع، والذراع أربعة وعشرون إصبعاً، والاصبع ست شعيرات يوضع بطن هذه بظهر تلك، والشعيرة ستّة شعرات من شعر ذنب البردون.

وذكر عكرمة في تفسيره: أنّ ما بين أسفل الأرض إلى العرش خمسين ألف سنة من أيّام الدُّنيا[1].

فائدة:

الشهر هو عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين، وسنة العرب اثنى عشر شهراً قمريّاً، وعدّتها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وربع يوم، وفي هذه المدّة تقطع الشمس دائرة الفلك، والتفاوت بينهما في كلّ مائة سنة ثلاث سنين، وما وضعت هذا الكتاب إلاّ لأُولي الألباب.

على نحت القوافي من معادنها   وما علـى إذا لـم يـفـهـم البـقـرة.

واعلم بأنّ المرء في هذا الزمن يفرّ إن أمكنه من الفتن، وصنّف بعض القدماء مصنّفاً في خزين سمّاه (السكوت ولزوم البيوت)[2].

ومن مذهبي حبّ الديار وأهلها   وللناس فيما يعشقون مذاهب.

واعلم أنّ صعود الأنفاس على مراتب: فمنهم من تصعد نفسه إلى العرش، ومنهم من تقف نفسه عند باب السماء، ومنهم من لا يفتح له أبواب السماء، فمن صعدت نفسه إلى عالم العرش كان مقدار يومه خمسين

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ٢٦٤.

(٢) للحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي، المعروف بابن البناء، ولد سنة ٣٦٩ وتوفى سنة ٤٧١. كشف الظنون: ١/ ٨٩٢، هدية العارفين: ١/ ٢٧٦.

ألف سنة، ومن وقف في سماء الدُّنيا كان مقدار يومه ألف سنة، ومن وقف ولم يرق فذاك المغبون يومه شمس.

وقيل: لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرّتين.

فإذا كنت بالمدارك غرا ثمّ أبصرت حاذقاً لا تماري
وإذا لم تر الهلال فسلّم لأناس رأوه بالأبصار[1].

فافهم هذا السرّ المكنون والدرّ المخزون، فإنّه معارف الأرواح وعون الأشباح، فلي من الله عهد وميثاق، على من اتّصف بهذه الصفات الصفا، وتردّى برداء الوفاء، فإنّه مهما تصفّح أسراره، وتلمّح آثاره، ظفر بأسرار الملكوت، وحكمة الجبروت، أعانكم الله على فهمه، ويسّركم لعلمه، وهداكم لكتمه، وهذه صورة الأقاليم السبعة.

سرّ مفاتيح السور وعلامات قيام الساعة

واعلم أنّ مفاتيح السور قد وردت مرموزة، وأنّ تحت كلّ حرف من ذلك خواصاً وأسراراً ومنافعاً وآثاراً، لا يعلمها إلاّ الله والراسخون في العلم.

وقد ذكر الكندي[2] في كتابه الذي سيّر فيه طالع حلة العرب: أنّ أحبار اليهود جاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمّد بلغنا أنّه أنزل عليك الم ؟

فقال: «نعم».

فقالوا: أتأمرنا بالدخول في ملّة يكون مدّتها إحدى وسبعين سنة ؟

فقال: «إنّه أنزل على غير هذا».

---

(١) بدائع الصنائع: ٣٩٧/٧، حاشية رد المختار: ٢٠٨/١.

(٢) هو الحكيم أبو إسحاق الكندي، فيلسوف العراق في زمانه.

فقالوا: ما هو؟

فقال: «**المص والم وحم وكهيعص**».

فقاموا من عنده وقالوا: قد أشكل علينا أمرك يا محمّد[1].

ثمّ إنّ أصحاب الأسرار بناءً على هذا السرّ، حسبوا أعداد هذه الحروف، فوجدوها بحساب الجمل الكبير، تسعمائة وثلاث وهي ملك العرب، والحروف التي هي أكثر تكراراً ملك العرب فيها أقوى وأعزّ، وما ليس بمكرّر فالملك فيها ضعيف.

وأمّا القاف والنون والياء: لها من العدد ١٦، فإذا أسقطنا منها ياءً كان الباقي ١٥ وذلك أعداد اسم عيسى وأعدد اسم سيف، وهو إشارة إلى ظهور سيف القرآن محمّد المهدي ونزول عيسى بن مريم، وعدد سلطان وهو إشارة إلى ظهور تجدّد سلطنة الدولة.

وقد ورد في الخبر: أنّ النبيّ ﷺ قال: «**إن صلحت أمّتي فلها يوم وهو ألف سنة**»[2].

وبلغنا أنّ عيسى عليه السلام يصلّي بالناس صلاة، وهو إشارة على أنّه ينزل على ثلاثة أرباع اليوم، فإذا أخرجنا من الألف ٨٤٣ كان الباقي من خمس الربع سبعة، فهي مدّة لبث الدجّال الأعور في الأرض، وينزل عيسى عليه السلام على ثلاثة أرباع اليوم وخمس الربع الرابع.

ويرفع القرآن عند تمام حروفه، وذلك على رأس تسعمائة وثلاث سنين، ويبقى من الألف ٩٧ سنة فيها شرار الناس، وعليهم تقوم الساعة، حتّى تباع أولاد العلوج بسويقة مازن.

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/ ٤١، الدر المنثور: ١/ ٢٣.

(٢) فيض القدير: ٣/ ٧٣١، بتفاوت.

ولا تقوم الساعة حتّى تحسر الفرات عن جبل من ذهب[1].

ولا تقوم الساعة حتّى تحتاج الأخيار إلى الأشرار.

ولا تقوم الساعة حتّى يجتمع صليب الإسلام وصليب الكفر على برج داود.

وقال ﷺ: **«يأتي على الناس زمان تأكل القضاة من الخصمين»**.

ولا تقوم الساعة حتّى تأكل المرأة من فرج بنتها.

ولا تقوم الساعة حتّى يكون شيخهم شاطر، وشابّهم فاجر، وأميرهم جائر، ووزيرهم تاجر.

وأمّا الخيام فإنّها كخيامهم	وأرى نساء الحيّ غير نسائها
ا ب ت ث ج وخوارزم أقفرت	وخرسان فما تلتقي بها آدميا
تخرّب الهند بعد ذاك من	الصين وادرين مثلها بالسويا
شيرز موصل معاً ونصيبين	ومدن الفرات والخرثيا
أحمل الزاد ما استطعت كثيراً	ما ترى العمر ذاهباً منسيّا
ومن الفسطاط يأتي جحفل	ناصر الترك نصراً مستقيما
حيث لا يبقى من الروم سوى	رجل يأتي إلى الدار كليما
ثمّ يأتي القائم المهديّ في	صورة المبعوث إذ جاء قديما
تزهر الأرض لرؤيا شخصه	وتنور الأرض عدلاً وعلوما
ثمّ يأتي الروح عيسى نحوه	فترى الناس به خيراً عظيما
يقتل الدجّال في لدّ ولم	يبق إلاّ الجلد والعظم رميما
فيعمّ الأرض عدلاً مثل ما	ملئت جوراً وظلماً وهموما
فإذا تمّ له من عمره	بعد عشرين وعشرين حتوما
وبياجوج وماجوج ترى	بقعة الأرض ظلاماً وغيوما

(١) مسند أحمد ٢/ ٣٣٢، صحيح مسلم ٨/ ١٧٤.

شربوا لكلّ معين سائل وترى جيحون من ماء عديما
ثمّ تبدوا الشمس من مغربها تذرّ الأنعام والطير هشيما
فبهذا حكم التأويل في محكم تلقا به عقداً نظيما
حسبي الرحمن فيما قلته أنّه ما زال بي برّاً رحيما.

القاف: سيظهر القاف مع العين عند العين، في شهر رجب بالقرب من حلب، لا تغفل عن المرّيخ يا صاحب التاريخ.

وأمّا الريح يظهر عن قريب ويظهر في الشمال عجيب حال
فوا أسفاً على حلب وحمص وماذا يلقيان من الخبال
ويظهر في السماء نجمٌ عظيمٌ له ذنبان ذو شعب طوال
فتلك دلائل الافرنج حقّاً ستفنى في السواحل والجبال
وعكّا سوف يعلوها جيوش كما تعلو الغيوم على الجبال
وتلطخ دورها بدماء قوم أتوها هاربين من القتال.

وأمّا محمود فإنّه يملك الشام، وأمّا سنة خمسين فيها يظهر الدجّال، ويتبعه سبعون ألفاً من أمّة محمّد، ويمكث في الأرض أربعين يوماً، وقيل: أربعين سنة، ولا تنس دابّة الأرض، يا تارك الفرض.

قال أهل التفسير: تخرج دابّة الأرض ومعها عصى موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتحطّم أنف الكافر بالخاتم، والدابّة إذا خرجت فإنّها تعود إلى مكانها الذي خرجت منه[1].

قال مقاتل: والصيحة التي تكون في رمضان تكون في نصفه في يوم الجمعة، ويكون ظهور المهدي عقيبها في شوّال.

أمّا سنة تسعمائة، فهي سعد الأسرار، وطالع الفجّار.

ألا إنّما الدُّنيا كسجن وقلّ ما يمرّ على المسجون يوم بلا حزن.

نعم الرفيق التوفيق.

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/٣٨٧، الدر المنثور: ٥/١١٦، الفتن للمروزي: ٤٠٣.

قال ﷺ: «إذا أتى على أُمّتي مائة وثمانون سنة، فقد حلّت لهم العزلة والعزبة والترهّب في رؤوس الجبال»[1].

وفي تاريخ ثلاثمائة، ترفع الشريعة وتسرق الوديعة.

قال ﷺ: «يكون في آخر الزمان عباد جهّال، وعلماء فسّاق»[2].

وفي عام ثلاث يفتح باب الخراب، ويصيح الغراب، وفي سنة ثلاث يظهر الخراب، لأنّ النقاء بالغرب يصيح بلسان فصيح: مالك الملك، واللقاء بالشرق يقول:

لله يوم مرّ لي مع ليلة   حلف الزمان بمثله لا يغلط.

وفي هذه الإشارة الشافية، والعبارة الكافية، إشارة إلى طيّ البساط، ورفع السماط، وتبدّل الأرض في الطول والعرض، ويخرّب العامر، وتحريك الزامر، وشقّ الأثواب، وطرق الأبواب، وسفك الدماء، وهتك النساء، وشقاق العلماء، وخلف الأمراء، وقيام السيف في الشتاء والصيف، وسوء الحال، ورفض المال، وانتفاع الصلبان، وارتفاع الصابان، وسقوط الفرسان، وهبوط العربان، لنزول القضاء والقدر.

قال ﷺ: «إذا وقع القضاء عمي البصر»[3].

فافهم فقد فتحت باب التجريد، لمن أراد التفريد.

إنّ لله عباداً فطنا   طلّقوا الدُّنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلمّا علموا   أنّها ليست لحيٍّ وطنا
جعلوها لجّة واتّخذوا   صالح الأعمال فيها سفنا[4].

وأمّا عام سبعين: فسرّه جميل، وأمره جليل، وقومه أخيار، وحكمه

(١) ميزان الاعتدال: ٢/٢١٩، كنز العمال: ١١/١٤٥ ح ٣٠٩٧٠.
(٢) المستدرك: ٤/٣١٥، الجامع الصغير: ٢/٧٦٢ ح ١٠٠١٩.
(٣) فيض القدير: ٢/ ٧٤.
(٤) رياض الصالحين للنووي: ٥٤.

أبرار، زمانه الاعتدال، ماله من زوال، فقد كشفنا حجاب المصون، ورفعنا نقاب الكون.

وأمّا حلب: فسيحرقها التركي، وحماة يخرّبها الكردي، وحذر حمص من العربان، وحلب من الغربان.

وفي سنة تسع: ستنزل بنو الأصفر على المرج الأصغر، وأمّا قبر الخليل، فعليه الدمّ يسيل، فافهم فقد فتحت باب الكنز المكنون المختوم، والرمز المكنون المكتوم، لمن أراد الدخول، إلى حديقة أسرار الغيوب، ورضوان روضة أنوار القلوب، والحمد لله الفتّاح، والصلاة والسلام على راح الأرواح، مازح الأرواح، وفالق الصباح، والحمد لله وحده ولا إله غيره.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القاهرة ومصر عند ظهور المنتظر

وبعد، فإنّ مصر شأنها عجيب، وسرّها غريب، وخلقها أكثر من رزقها، ومعيشتها أعزر من خلقها، من يخرج منها لم يشبع، ومن لم يدخلها لم يخنع.

قال بعض الحكماء: نيلها عجب، وترابها ذهب، ونساؤها لعب، وصبيانها طرب، وأمراؤها جلب، وهي لمن غلب، والداخل إليها مفقود، والخارج عنها مولود[1].

قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[2]، سرّ القدرة لائح، لأرباب القلوب والذواق والروائح.

قال ﷺ: «العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان»[3].

وهذه صورة تاريخ القاهرة، كم أقبلت الدُّنيا، وكم قبلت، وكم سترت الدُّنيا، وكم فضحت، فالسعيد من إذا مدّت إليه باعِها باعَها والشقي من إذا مدّت إليه باعِها طاعها، حجر الماس من لبسه لم يحزن، سلك الملك الناصر صلاح الدين يوسف ٤٤٤ في ثامن ربيع الآخر عام ٦٤٨ من الهجرة النبوية.

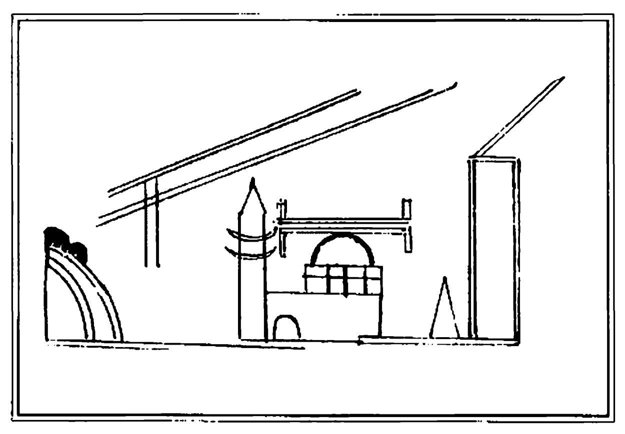
---

(١) انظر: فيض القدير: ٢٢/ ٦٦٢.

(٢) سورة إبراهيم: ٢٤.

(٣) كشف الخفاء: ٢/ ٦٨ ح ١٧٦٥.

قيل: إنّ الذي بنى القاهرة اسمه جوهر، وهو قائد المعزّ ابن باديس[1] صاحب المغرب في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.



السبب في أنه لمّا قصد إقامة السور، جمع المنجّمين وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس، وطالعاً لرمي الحجارة، فجعلوا قوائم من خشب، وبين القائمتين حبلاً فيه جرس، وافهموا الناس أنّ ساعة تحريك الأجراس يرمون ما بأيديهم من الطين والحجارة، ووقف المنجّمون لتحرير الساعة وأخذ الطالع، فاتّفق وقوع غراب على خشبة من تلك الخشب، فتحرّكت الأجراس، فظنّ الموكّلون بالبناء أنّ المنجّمون حرّكوها، فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس، فصاح المنجّمون: لا، لا، القاهرة في الطالع.

فمضى ذلك وخانهم ما قصدوه، وكان الغرض أن يختاروا طالعاً، لا يخرج البلد عن نسلهم، فوقع المرّيخ في الطالع، فعلموا أنّ الأتراك تملك

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٤١، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٣٤.

هذا البلد تحت حكمهم، وأنّهم لابدّ أن يملكوها، فسمّيت القاهرة بهذا السبب، قال الله تعالى: **يا عبدي أنت تريد وأنا أُريد وما يكون إلاّ ما أُريد.**

وفتحك القلعة الشهباء في صفر   مبشّراً بفتوح القدس في رجب[1].

وروي عن بعضهم قال: وجدت مكتوباً على باب من أبواب الروم: أنّ الكفالة أوّلها ملامه وأوسطها ندامة وآخرها غرامة[2].

ومن لم يصدّق فليجرّب حتّى يعرف البلاء من السلامة، الحكمة ضالّة كلّ حكيم، فسبحان القديم، يوسف أعرض عن هذا الشأن، الجواب يفتح الكتاب وتفهم، لا تسمح بالفال بعد فهم الحال، ولا تندمنّ على الخراب، هذا شيء سبق في الكتاب، عثمان أبو بكر كان أحقّ له، في علمه قديم، ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المجنون حرج، كأنّ وجوههم المجان المطرقة، عدلهم جور، ورأيهم سفه، فيا ويح أهل الأرض عند قحطهم يوم حطّهم القائم بأمرهم عليهم يكون، إذا زحل والمرّيخ اقترنا في برج الجدي.

احذر بُنيّ من الزمان العاشر   وانفر بنفسك قبل نفر النافر.

قال هرماطيوس: من ادّهن بشحم الأسد ودخل على الملوك كان مهاباً.

يا أهل مصر والقاهرة قد آن شاهين القياصرة، فالشمس قد اصفرّت، والزهرة قد احمرّت، والفرس قد نامت، والقس قد قامت، وقد ظهرت الأفاطس، وخففت القلانس، ثمّ تهدّ حصون الشام والناس قيام، والسلام على النجم الزاهر والعلم الباهر.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٧٣، ونسبه لابن الزكي.

(٢) المبسوط للسرخسي: ١٩/١٦١، البحر الرائق: ٦/٣٤٦.

قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي».

وعند التناهي يقصر المتطاول.

والشمس طالعةٌ في الليل في القمر مع الغروب وما للعين من خبر.

لقاء الخليل شفاء العليل.

قال الإمام عليّ رضي الله عنه: «الناس في الدُّنيا كركب يسار بهم وهم نيام»[1].

وهذه صورة القاهرة[2] أدامها الله ما دامت الأيّام وجرت الأقلام، إذا كثر الفتن عليكم بأطراف اليمن، وأمّا الطويل القامة فإنّه من أشراط القيامة، وأمّا سعيدة فإنّها صاحبة الخصال الحميدة، فإنّها تحكم في البلاد عند ظهور الفساد.

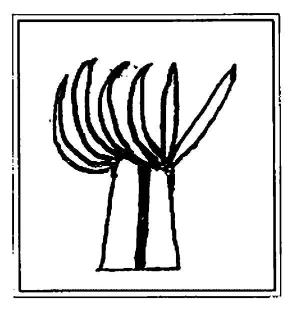
قال المعزّ ابن باديس في ملحمته التي وضعها دالّة على عمارة القاهرة وخرابها: إذا طلع الكوكب المعروف في المنزلة المعروفة، فعدّ لكلّ مائة سنة ثلاثين سنة، ثمّ اسقطهما من الهجرة حتّى يبقى ثلاثون أو أقلّ، فعندها يخرب ما أحكم أساسه وتظاهر بناسه، فعند ذلك ينتظر الدجّال، وتطلع الشمس من مغربها، وكأنّك بالأمر وقد لاح، مع إشارات الصباح، فلا يزداد الأمر إلاّ شدّة، ولا الدُّنيا إلاّ إدباراً، ولا الناس إلاّ شحّاً، فرج وجف تدنرت، وأنت طسُّوج تديكت، وأبت فروج تزيّنت، وأن حصرمة تطيّرت، وأنت مفلوج، وهذه صورة صورته فوق كرسيّه.

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «إذا نفد عدد بسم الله الرحمن الرحيم فإنّه يكون أوان ولادة الإمام محمّد المهدي»[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٩٤ و ١٨/ ٢٠٩، جواهر المطالب: ٢/ ١٤٢.
(٢) أشار المؤلف لصورة القاهر ولم يكتب رسمها في المخطوطة.
(٣) فيض القدير: ٦/ ٣٦١، ينابيع المودة: ٣/ ٢٢٤.

إذا نفد الزمان على حروف ببسم الله فالمهدي قاما
ودوران الخروج عقيب صوم ألا بلّغه من عندي سلاما[1].



لولا الحسد لظهر سرّ العدد، الشمس شلامس، وهذا المرسوم لابدّ له من الظهور باقليم مصر، ويشاركه في الرتبة شعبان وشاهين وشغال وشيخ وشعيب وشيت وشمعون، وكلّ صورة فيها الم، وما فيها من الأسماء الظاهرة فهي المتصرّفة في فلك الشمس، ألف لام شين ميم سين ٧٤٢ بآنون دال آخر دولة الشمس، والله أعلم بغيبه وأحكم، قبل خروج الإمام، يملك الديار المصرية والبلاد الشامية، رجل من البلاد الرومية، والمسالك الراشدية، كمحمد ومحمود، ومؤمن ومسعود.

يا ذلّة الملك والدين القويم إذا يقوم با بعد باء ظاهر دجن
بالبرق من بعد برق دولة ظهرت ومصر والشام من همية في سنن.

يس يختفي طس، فكرك فيك يكفيك، من كان هواه آذاه فترى هواه دواه.

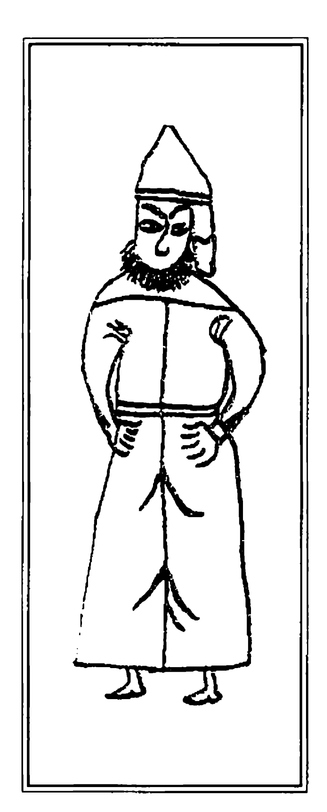
ستبدي لك الأخبار ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود[2].

م يهلك، ويموت و، م يملك ويفوت، وهذه صورته:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مسند أحمد: ٦/ ٣١، الفايق للزمخشري: ٢/ ٣٥، تاريخ دمشق: ٢٥/ ٣٨٩، والبيت لطرفة بن العبد.



ولا تقوم الساعة حتّى يجلس يوسف على سرير يوسف، ولا تقوم الساعة حتّى يحكم بالقاهرة صاحب الراية الظاهرة، اسمه رحيم وسعده سعيد، وأمره حميد.

يس قلب القرآن، وقلب يـــــــس: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾[1].

٨١٨ العزل حيض الرجال، وقلب سلام إبراهيم حاكماً بمصر سنين، وبالروم يس، وبالعراق يس، وبفارس حرف السين.

وقيل: إنّ المأمون لمّا دخل مصر ورأى الأهرام أمر بفتح واحد منها، ففتحوا فيه طاقة بعد شدّة، ودخل المأمون فوجد من داخل الطاقة حوضاً فيه ذهب، لا يدري أحدٌ لأيّ شيء جعل ذلك، ففكر المأمون في ذلك وقال: كم صرف على فتح هذه الطاق؟

فقالوا: كذا وكذا ديناراً.

فوزن الذهب فجاء ذلك القدر لا يزيد ولا ينقص، فقال المأمون: ما كان أكثر علم هؤلاء القوم، فعلموا أنّه سيفتح من هذه الجهة وأنّه

(١) سورة يس: ٥٨.

يصرف عليه هذا القدر، فوضعوا ذلك إشارة لمن وضعه.

أحـمـد ربّـي دائـم الـصـلاة على النبيّ الكامل الصفات
من الـمـوافـق عـنـد ذي الأسرار تـوافـق الأعـمـار والأخـبـار
عـدّة مـا مـن هـجـرة الـمـختـار ملـك خليفة عدّها يا قاري
فـهـذه إحـدى بـنـات الـدار اخبـر تـرى وقـت وهـج الـنـار.

إذا جاء القضاء عُمي البصر، عبّاس بن محمّد يحكم في صفر.

قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «كلّ عيب فالكرم يغطيه»[1].

يـقـولـون: الـزمـان بـه فـسـاد وهم فسدوا وما فسد الزمان[2].

سيواس عثمان، جيم عثمان، صالح عثمان، يوسف عثمان، شيخ عثمان، سليمان عثمان، شاه زج عثمان، محمد عثمان، عبد صالح خير من حبر طالح.

سيطلع من مغيب الشمس نجمٌ لـه ذنـبٌ كـمـثـل الـرمـح عـال
بـوجـه مـسـتـديـر مـثـل تـرس عـلامـة مـا يـكـون بـلا مـحـال.

وهذه صورته[3] وهو بالسيف يقتل، وهذه صورة السين وهو يملك، ويجلس على الكرسي.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٨/٩٩ و ١٩/٣١ ،ولم ينسبه إلى الإمام عليّ.
(٢) بحار الأنوار: ٧٤/١٧٨، ونسبه للشريف الرضي.
(٣) أشار المؤلف لهذه الصورة ولم يكتب رسمها في المخطوطة.

قصيدة وقائع الشام

وعلى الأردن لابدّ ترى
وقعة كالنار تزداد ضريما
ويل حوران ومن حلّ بها
ودمشق تلتقي خوفاً عظيما
وترى في الشام أمراً منكراً
يشمل الناس خصوصاً وعموما
ويحُ قيساريّة من جحفل
تركوا جنّات ما فيها جحيما
كم بها من مهج مهتوكة
وجسوماً أصبحت تحكي الرسوما
بجيوش عدّة يقدُمُها
قيصريّ الجنس يكنّوه الرحيما
وبشرق الأرض يضحى ثاوياً
يهتك الأستار يسبي الحريما
وقوام الدين يعوج وقد
كان من قبل إماماً مُستقيما
وكذا الأعراب يقوى عزمهم
بعد ستّين قواماً لن يدوما

ثمّ يأتي سربٌ في رجب
يورث العالم أُنساً وعلوما
يرسلون النبل في الحرب فلا
تلتقي في بقعة الشام مُقيما
ويل حوران ومن حلّ بها
وبحمص قط لا تلتقي نعيما
ويل كلب في كلاب كلّهم
سوف يلقون بها ذلاً مقيما
وترى القسطل يعلو حلباً
بطلاً يخفي ويستخفي النجوما
وبذا التاريخ من تسع ترى
جحفلاً يستغرق البحر غشوما
من بني الأصفر جيشاً هائلاً
مستقلاً يشبه الليل البهيما
ويل عكّا سوف يعلوها العدى
ويرى سكّانها يوماً مشوما
وستلقي وقعة هائلة تترك
الأبطال في البيداء هشيما
وفلسطين تلاقي وقعة
تترك الطفل من الهول يتيما
وعلى القدس ترى راياتهم
خافقات تعلو البيت الكريما
ثمّ يأتي جحفل يقدمها
من بني الأتراك مقداماً كريما
في صناديد الثرى ليس ترى
شكساً فيها ولا خيالما

وتــــرى الـــــروم حـــيـــــاري جــــزعـــــاً
وشـــجـــاع الـــدهـــر قـــد ولّـــى هـــشـــيـــمـــا
ويــــل انــــــطـــــاكـــــيـــــة مــــمّـــــا تـــــرى
مــن حـــصـــار يـــتـــرك الـــطـــفـــل عـــديـــمـــا
ذاك تـــســـــع قـــــد تــــوالا بـــــعـــــدهـــــا
بـــعـــد خـــمـــســـيـــن حـــســـابـــاً مـــســـتـــقـــيـــمـــا
يـــلـــتـــقـــي الـــتـــرك لـــيـــوثـــاً ضـــيـــغـــمـــا
مـــن بـــنـــي حـــمـــدان مـــقـــدامـــاً كـــريـــمـــا
لا يـــردّ الـــســـيـــف عـــن هـــامـــاتـــهـــم
ويـــبـــيـــد الـــهـــام مـــنـــهـــم والـــجـــســـومـــا
يـــالـــهـــا مـــن وقـــعـــة هـــائـــلـــة
تـــمـــلأ الأعـــراب نـــهـــبـــاً وغـــنـــيـــمـــا
ثـــمّ يـــشـــتـــد الـــبـــلا بـــيـــن الـــورى
وتـــرى خـــوفـــاً وحـــربـــاً وهـــجـــومـــا.

علامات قبل الظهور

قال الإمام أبو عبد الله محمّد بن تومرت شيخ الموحّدين[1]: لابدّ لرجل من سلاله[2] آل عثمان أن يملك جزيرة العرب في آخر الزمان.

فـــابـــشـــر بـــبـــاء وراء وقـــاف علـى قـاف يـرجـو جـمـيـع الـوطـرا
تـسمّى بـجـيـم وجـيـم ألـف ونـون ظـهـر فـيـمـلـك مـصـرا.

وامراؤها أذلآء حيارى تقاسي الأشرّ، وهو عالي القدّ، أحمر الخدّ، مليح الصورة، حسن السريرة، أهدب الشعر، حديد النظر، صحيح الفكر، نصفه العلوي أعظم من نصفه السفلي، وهذه صورته[3] فوق كرسيّه:

وقبل خروج المهدي، يملك الحرمين وسائر جزيرة العرب، رجل من العرب المتنصّرة، وفي أيّامه في شهر صفر يصفر الأصفر، إذا رأيتم الكسوف في ذي الحجّة وشهر الله المحرّم، فاعلموا أنّ السفيانيّة قد ظهرت، ثمّ يكون العجب كلّ العجب بين جمادي الأولى ورجب من فتنة السفيانية

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت البربري، الذي ادّعى المهدوية في المغرب، ولد سنة ٤٨٥ وتوفى سنة ٥٤٣. الكامل في التاريخ: ١٠/٥٦٩، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٣٩.

(2) في الأصل قال: من سليم آل عثمان وهو تصحيف.

(3) أشار المؤلف للصورة ولم يرسمها في المخطوطة.

وقتالهم، ثمّ يخسف الله بهم البيداء فلا يبقى منهم إلاّ رجلان، فإنّهما يبقيان حتّى يخبرا الناس بما حلّ بأصحابهم، أحدهما يدور بالعراق يخبر الناس، والآخر بخراسان، ثمّ يجتمعان في موضع واحد فيكذّب أحدهما الآخر.

ثمّ يخرج رجل من بني سفيان يُقال له: عنبسة، من بلاد الشام، فيمرّ قاصداً حتّى يدخل بلدة يقال لها: قم، فيخرّب البلاد، ثمّ يأخذ رجلاً شابّاً وامرأة شابّة فيصلبهما ويقول: هذا عليّ بن أبي طالب وهذه فاطمة بنت محمّد.

فيخرج رجل من بعده من جهينة، فيرتحل إلى مصر، فويل لأهل دمشق، وويلٌ لأهل افريقية، وويلٌ لأهل رملة منه، خلا أنّه لا يدخل بيت المقدس طالوت جالوت، نجم عشق يحيي، من طال سروره قصرت شهوره، حم عسق.

ومن عجب الدُّنيا طبيب مصفر وأعمش كحال وأعمى منجّم.

قال ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتّى يكون الولد غيظاً، والمطر قيظاً، وتفيض اللئام فيضاً، وتغيض الكرام غيضاً، ويجترئ الصغير على الكبير، واللئيم على الكريم»**[1].

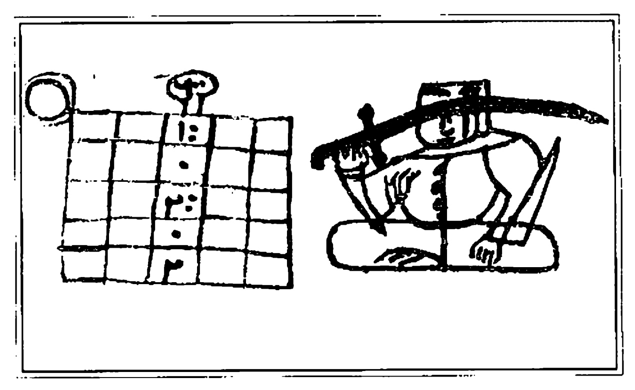
الأمير اللاهي الغافل الساهي اسمه صليب، ورسمه عجيب، وسرّه غريب، يقتله الغصن الرطيب.

وشاذن في القصور مأواه وفي رياض القلوب مرعاه
قد أذن الحسن فوق جبهته أشهد أن لا مليح إلاّ هو.

وهذا اللبيب يجلس على سرير الروم، قبل صياح البوم، من استعمل الظلم عجّل الله ملكه وهذه صورة وضعه.

---

(١) مسند الشهاب: ٢/٩٢، شرح نهج البلاغة: ٧/١٩١، فتح الباري: ١٣/٧٣.



قال ﷺ: «خير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف»[1].

صليب م و ن، سوء التدبير سبب التدمير.

من عاش نال من الأعداء بغيته   ومن مات كانت له الأيّام تنتصر.

شعيب، شموئل، شمعون، شيت، جرجيس، حزقيل، هابيل.

---

(1) مسند أحمد: ١/ ٢٩٤، سنن أبي داود: ١/٥٨٧ ح ٢٦١١، سنن البيهقي: ١٥٦/٩.

قصيدة وقائع الروم والعرب

أنبيك يا صاح أخباراً مؤرّخةً ... من عالم بحقيق القول مصداق
ترى ببغداد إذ تمّت ثمانية ... وأربعون دماً تجري بإهراق
تهوي قصور بني العبّاس في رجب ... ويحرق القصر فيها أيّ إحراق
حسب الخليقة ممّا قد يحلّ به ... من نكبة ماله من دونها واقِ
وويل حمص ممّا قد يحلّ بها ... من الأعاريب من نهب وإحراق
وكم لها من أحاديث مؤرّخة ... تضيق عن وصفها كتبي وأوراق
وينثني بعدها قولي إلى حلب ... وأهالها حيث لا يبقى بها باق
لقد تذلّ بها الأعراب قاطبة ... حتى ترى الغرّ فيها تحت أطباق
والشام ماذا يقاسي القاطنون بها ... من عظم جور وإرعاد وإبراق
يقيم عشر سنين ثمّ يتبعها ... سبع شهور بعزٍّ دائم باق
حتّى إذا كره الرحمن دولته عثمان ... خان قضى منيته في سقية الساق
الشام في تسعة التسعين تنظره ... لا تلتقي فيه من سكّانه باق
إلا تدكدكه الأتراك دكدكة ... فلا بقى فيه من جدرانها واق
حذر حماة إذا ما سورها أكلت ... بروجه بالبناء واستكمل الباق
يظل يوماً عبوساً هائلاً نكداً ... على المدينة من نهب وإحراق
وتخرب الشام حتّى لا انجبار لها ... ويا دمشق لما تلقي من اللاق
لابدّ للروم ممّا ينزلوا حلباً ... مدججين بأعلام وأبواق
حتّى إذا راية التركي قد نشرت ... يقيناً وأقبلوا بسهام ذات إخراق

أتـوا صـغـار عـيـون ثـمّ أوجـهـهـم مـن دورهـا كـمـجـان وأطـبـاق
كم من قتيل يرى في الأرض منجدلاً فـي رسـتـن بـدم كـالـمـاء مـهـراق
ولا تزال جيوش الترك سائرة حتى تـحـلّ بـأرض الـقـدس عـن سـاق
حتّى إذا وصلوا البيت العتيق عـدوا عـلـيـه فـيـه بـإحـراق وإبـراق
وويـلٌ غـزّة مـمّـا قـد يـحـلّ بـهـا وعـسـقـلان فـلا بـاق ولا واق
ويخرج الروم في جيش لهم لجبٌ جاؤوا كراديس في جمع وإفراق
والترك تستنجد المصريّ حين ترى في جحفل الروم غدراً بعد ميثاق
روس وروم وافـرنـج بـبـربـرة يـأتـون مـثـل الـدبـا مـن كـلّ آفـاق
يا وقعةً لملوك الأرض أجمعها تـرك وروم ومـصـر وبـطـراق
والترك تحشر في البيضاء من حلب بـكـفّ قـيـل بـقـول الـحـقّ مـصـداق
وتنشر الراية الصفراء في حلب بـكـفّ قـيـل بـقـول الـحـقّ مـصـداق
ويل الأعاجم من ويل يحلّ بهم مـن صـارم ظـلّ فـي روس وأعـنـاق
يأخذهم السيف في أرض الجفار فلم يـصـل لـبـغـداد مـنـهـم فـارس بـاق
وتـمـلـك الـكـرد رسـا وسـاحـتـهـا إلـى خـراسـان مـن شـرق واعـراق
وتشرب الشاة والسرحان ماؤهما بـالأمـن مـن غـيـر إرجـاف وإفـراق
وتأتي الصيحة العظمى فلا أحد ينجو فليس له من حكمها واق
والله أعـلـم مـاذا بـعـدهـا ولـهـا لأنّـه لـلـوجـود الـواحـد الـبـاق.

رفع القرآن

ثمّ يظهر حرف الميم مع حرف الجيم، بأمر صاحب المدينة الرومية اسمه أسما، ورسمه أسنا، وسرّه ظاهر، ورقمه طاهر، فافهم الرمز، وادخل الكنز، وهو يفتح المدينة الرومية في الدورة القمرية، وهذه صورته فوق كرسيه.

م ي.

قال الأطبّاء: ثلاث علل صغار أمان من ثلاث كبار: الزكام أمان

من الجذام، والرمد أمان من العمى، والدمّل أمان من الطاعون[1].

ستخرج علوج الروم، إنّ الدُّنيا سلاّبة للنعم أكّالة للأمم، فخيرها يسير وشرّها كثير.

قال أرباب الأسرار: يرفع القرآن عند تمام حروفه.

وذلك على تمام تسعمائة وثلاث سنين، ويبقى من الألف ٩٧ سنة، يذهب فيها الأمثل فالأمثل، حتّى لا يبقى على وجه الأرض من يعرف الله.

قال أرباب الأنوار: إذا وصل الزمان إلى عدد اسمه تعالى: (قابض) تبدّل الملّة الإسلامية أدامها الله ما دامت السماوات والأرض.

وقال أهل الاطّلاع: إنّه يحصل في المملكة تحريف، وقيل: إنّ الإسلام ينحرف، وقيل: تظهر الآية التي تدلّ على قيام الساعة، وقيل: تقوم الساعة.

قال أهل التركيب: تُعبد اللاّت والعزّى، وقيل: يظهر شرار الناس، وقيل: لا يقال في الأرض: الله والله، وقيل: الباقي إلى قيام الساعة، هو هذا القدر من السنين.

وقال أهل الفلك من القدماء: هذا العدد هو آخر المثلثة الترابية.

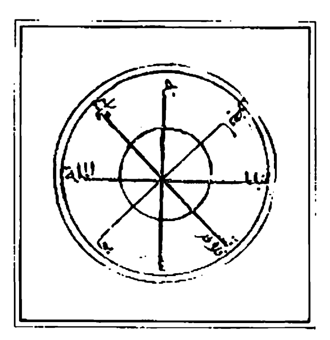
وقال أحبار اليهود: في العدد ينتهي ملك العرب، وقيل: يكون طوفان الدم، وقيل: يرتفع العلم.

قال أرباب التصوّف: لا يبقى على وجه الأرض رجل كامل.

واعلم أنّ القرآن يرتفع مرّتين: يرتفع حكمه من وجه الأرض وتبقى بركته، وهو هذا العصر الذي نحن فيه، ومرّة يرتفع من الأوراق بإذن

---

(١) نسب إلى النبي ﷺ، انظر: المبسوط للسرخسي: ١٠٨/٤.



الملك الخلاّق، لأنّ حقيقة القرآن هي القوّة الحاملة للسماوات والأرضين من يوم وجودهما إلى يوم عدمهما، وكذلك كان من أشراط الساعة ذهابه من صدور الرجال، ومن المصاحف كطيّ السماء وقبض الأرض، فافهم هذا اللسان العظيم الشأن الجليل البرهان، تفز بالسرّ المكنون، والوشي المصون، ض و م ش غ، عر الجنح.

أيّها البدر الذي يجلي الدجا قل لنجمي في الهوى كم تحترق
أنا من جملة أرباب الهوى غير أنّي من هواكم تحت رق.

الدُّنيا لاش من تركها عاش، اعتبر بمن سلف يا خلف، دمشق عن قريب ستموت، سبحان الحيّ الذي لا يموت، شيزر طرسوس اقسوس قوص طوس دمياط بغداد نابلس غزة صعد حلب قونبه سينوب قسطنطينيه، محمد يوسف، محمد شيخ، محمد بلبان، سيهلك حرف الباء بعد حرف القاف، وحرف الميم بعد حرف الجيم.

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي العبرة، فاعتبر أيها الواقف إن كنت واقف، وإلاّ أنت ممّن أكل وسلح ونكح، وولده البكا سيفتح أبواب عكا، وعلامة جريح وعلى الفراش طريح، جوارحه دامية بما أسلف في الأيّام الخالية، وعلامة النمامة، ويح للبلاد الرومية والديار القريمية، من جوره وشرّه وظلمه ومكره، سيفنى العلماء، ويقتل الصلحاء، وينصر الصليب، ويسلب الجريب، ويمسك الصبي، ويهتك البهيّ، وهذه صورة شخصه، وسيظهر الحبيب الزاهر، واللبيب القاهر.

قال حكماء الهند: إذا أخذ ورق شجر الواق، واستقطر من

الابنيق، وأضيف إليه دهن شجرة الكافور، لم يعمل فيه الحديد، وإذا طُلي به سيف لم يقطع بعد ذلك، الراحة خلوّ الراحة.

قال عليّ ﷺ: «لا تبذل رقّك لمن لا يعرف حقّك»[1].

يـالـيـتـنـي كـنـت لـه خـلالاً أرشـف مـن رضـابـه زلالاً
قـلـت لـه: تـحـبّـنـي ادلالاً قـال: بـعـيـنـه دلالا لالا.

قال ﷺ: «شرّ المال في آخر الزمان المماليك»[2].

سـوف تـرى إذا انـجـلـى الـغـبـار أفـرس تـحـتـك أمّ حـمـار.

صب الدُّنيا رأس كلّ خطيئة[3].

قصة سابور وبنت الساطرون

قيل: إنّ الحضر حاصرها سابور بن أردشير[4] بن بابك مدّة سنين، فلم يقدر عليه وكان اسم ملكها الساطرون، وكانت له بنت في غاية الجمال، وكانت عادتهم إذا حاضت المرأة أنزلوها إلى ربض المدينة، فحاضت فأنزلوها فرأت سابور فعشقته.

فأرسلت تقول له: إن أخذت لك المدينة تتزوّج بي؟

فقال: نعم.

فقالت: خذ حمامة ورقاء فاخضب رجليها بحيض جارية زرقاء واطلقها، فإنّها تقعد على السور، فإنّ السور يقع.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/٢٠ حكمة ٥٠٣ وفيه: الدين رق فلا تبذل...

(٢) البداية والنهاية: ٣٤٩/٩، الجامع الصغير: ٧٦/٢ ح ٤٨٧٥، كنز العمال: ٩/ ٨٧ ح ٢٥١٠١، وفي المخطوط: (بئس)، بدل: (شرّ)، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٣، الجامع الصغير ٥٦٦/١/ ٣٦٦٢.

(٤) سابور بن أردشير: الوزير الأوحد البليغ بهاء الدولة أبو نصر، وزير لبهاء الدولة ابن عضد الدولة. وكان شهماً مهيباً كافياً، حواداً ممدحاً، له ببغداد دار علم. توفي سنة ست عزة وأربع مئة عن ثمانين سنة سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٨٧/ ٢٤٧.

ففعل سابور ذلك فسقط السور، فدخل إلى المدينة وأباد أهلها قتلاً، وقتل الساطرون وتزوّج ابنته، فباتت تلك الليلة عنده ثمّ قتلها[1].

الصمت من الباطل صدقة.

كم حسرة لي في الحشا من ولد إذا نشا
كنّا نشأ رشده فما يشاء كما نشا[2].

سنة الوصل سنة، وسنة الهجر سنة، فرعون فرعون موسى موسى نور رحمن، وقد ورد في الآثار: أنّ لكلّ زمان فرعون، لا إله إلاّ الله.

إذا تمّ عقل المرء قلّ كلامه وأيقن بحمق المرء إن كان مكاثراً[3].

فافهم هذا التاريخ المطلوب والحجاب المرغوب، قبل شرب كؤوس، هيهات في البراري المقفرات، الرضا بالقضاء باب الله الأعظم.

اعلم أنّ جميع ما سوى الله على قسمين: قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف، وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف، والصلاة والسلام على جذّاب الأرواح وجلاّب الأفراح، والحمد لله وحده.

---

(١) راجع: أنساب السمعاني: ٢/ ٢٣٢، تفسير ابن كثير: ١/ ٥٣٩.

(٢) البداية والنهاية: ١٢/ ٢٩٢، نسبها لأبي الحسن الغزنوي الواعظ.

(٣) فيض القدير: ٤/ ٣١٧.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سرّ الحروف والأيام

قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[1]، الأرض لها من العدد ألف واحد، وعلى رأسه تبدّل الأرض غير الأرض، قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾[2]، قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[3].

ا ل ق م ر، فالقاف حرف احاطي، والاسم منه قارون وقالون وقلاون وقناص وقباص قابص وقناص وقطر وقازان وقجماس وقرقماس وقرطي وقلنطاي وقردم وقرط وقاينباي وقاني باي.

والميم حرف محمّدي، والأسماء منه: محمود ومسعود وموسى ومحمد ومسلم ومنطاش ومنجك.

والراء حرف روحي، والأسماء منه: رياح ورمضان ورجب ورماح، والقمر حكم بجملة حروفه، نصر رقم علم، حكم قمر رمق مرق.

واعلم أنّ النصر من آيات النبوّة، والقمر مشتقّ من اسمه تعالى، مقتدر طبق له من العدد ١١١، فالقرن في هذا الموضع ١١١ وفي غيره

(١) سورة الزلزلة: ١ ـ ٢.

(٢) سورة القمر: ١.

(٣) سورة الانشقاق: ١٦ ـ ١٨.

مائة، وفي غيره ستّين سنة، وفي غيره أربعين سنة، فالطبق الأوّل ١١١ والطبق الثاني ٢٢٢ سنة، والطبق الثالث ٣٣٣ سنة، والطبق الرابع ٤٤٤ سنة، والطبق الخامس ٥٥٥ سنة، والطبق السادس ٦٦٦ سنة، والطبق السابع ٧٧٧ سنة، والطبق الثامن ٨٨٨ سنة، والطبق التاسع ٩٩٩ سنة، وعلى رأسه تقوم القيامة، وتصيح اليمامة، وتنوح الحمامة، وهذا آخر الدولة القمرية المخصوصة بسيّدنا رسول الله ﷺ، قمر السعادة رسم الشهادة على لواء حسن، نصرٌ من الله وفتحٌ قريب يا محمّد.

واعلم أنّ الأيّام التي عليه مدار الزمان سبعة معلومة، ولكلّ يوم من هذه الأيّام حرف من الحروف الجثمانية، وفلك من الأفلاك الروحانية، وأمّا الزمان فيهما سرّ الله المحجوب، الذي لا يطّلع عليه إلاّ آحاد أرباب القلوب، اسبوع اليهود زحل وآخره الخميس، وهو مخصوص بموسى، وأوّل اسبوع النصارى الشمس وآخره الأربعاء وهو مخصوص بعيسى، وأوّل اسبوع المسلمين القمر وفيه ولد رسول الله ﷺ فللملّة الموسوية ااا ξ m وللملّة العيسوية ♌ ⊤ وللملّة المحمّدية ♀ ○ ⚲ ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩﴾[1].

قال أرباب الاطّلاع: سيحكم بالقاهرة حرف الألف والباء والياء والكاف، فإن ملك حرف الألف فمدّته ثلاثة عشر يوماً أو ثلاثة عشر شهراً أو ثلاثة عشر عاماً وهو بعيد، فأوّلها: حرف الألف، ويوافقه ألف الرحيم بعد إسقاط لام الكريم، وثانيها: حرف الباء، ويشاركه في الرتبة حرف الكاف ٢٢ فيتأخّر حرف الراء، فلابدّ من ظهوره، وثالثها: حرف الباء، وهو بعد الألف، فافهم سرّ هذا السيف المرقوم والسكون المكتوم، لا يظهر حتى يزمّر الأشقر ويصفر الأصفر، قال تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[2] طي.

---

(١) سورة يس: ٣٩.

(٢) سورة المدّثر: ٢٨ ـ ٣٠.

وقد ذكر بعض العلماء: أنّ اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة، منها خمس مشغولة بالصلوات، وباقي الساعات وهو ١٩ ساعة خالية من ذكر والله، فلا جرم كانت عدد الزبانية بعدد هذه الساعات، «الله أكبر خربت خيبر إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»[١]، ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[٢]، فجملة عدد الصبح ١٢١ وحرفه ق ك ا وهو الهجرة، ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾[٣]، ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾[٤]، يوم ب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾[٥]، والمحاق إلى الهلال ٤١٨ فخلوّها يوم، وللألف منزلة الشرطين، كلّ موجود حقّ وكلّ حقّ موجود، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾[٦]، كلّما هو آت قريب، ولا بعد لما هو آت، لا يعجل الله بعجلة أحد، ولا يخاف لأمر الناس، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمراً ويريد الناس أمراً، وما شاء الله كان ولو كره الناس، ولا مبعد لما قرّب والله، ولا مقرّب لما أبعد والله، ولا يكون شيء إلاّ بإذن الله قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٧].

محرم فيه قتل الحسين، صفر فيه يصفر الأصفر، ربيع الأوّل فيه ولد رسول الله ﷺ، ربيع الآخر فيه تقرّر فرض الصلاة، جمادي الأوّل في ثامنه ولد علي، وفي خامس عشره كانت وقعة الجمل، جمادى الآخر في

(١) مسند أحمد: ٣/ ١٠٢، صحيح البخاري: ١/ ٩٨، صحيح مسلم: ٤/ ١٤٥.
(٢) سورة هود: ٨١.
(٣) سورة هود: ٨٢.
(٤) سورة الرعد: ٣١.
(٥) سورة مريم: ٦١.
(٦) سورة الإسراء: ٤٤.
(٧) سورة العنكبوت: ٤٠.

ثامنه ولد جعفر الصادق، رجب في الرابع والعشرين منه كانت البعثة النبوية، شعبان في ١٤ رأيت بعض الناس يستدير القمر ويكشف رأسه وينظر ظلّ عنقه في ضوء القمر، فإن كان مخلصاً فإنّه لا يموت في ذلك العام، وإن كان لاصقاً لايتبيّن من جثّته، فإنّه لا يموت في ذلك العام والله أعلم.

رمضان في الرابع منه أُنزل القرآن على سيّد ولد عدنان، شوال في الخامس والعشرين منه كانت الأيّام النحسات، ذو القعدة في ١٤ منه كان خروج يونس من بطن الحوت، ذو الحجّة في الثامن والعشرين منه كانت خلافة الإمام عليّ.

فانظر كيف المناسبة بعين قلبك، وتأمّل الموازنة بفهم لبّك، تنبيه لأولي الألباب على أسرار الملك الوهّاب، ثمّ أتى بعد ذلك بعلوم نورانية وفهوم صمدانية، عن الأفهام شاردة، وإلى هذه المناهل العذبة واردة، فاتّخذوها كنزاً واستعملوها حرزاً، وقولوا بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1].

اعلم أنّ سرّ الحروف في الألف المعطوف، وسرّ الألف في النقطة، ولا يعرفه إلاّ أرباب اليقظة، فالألف مفتاح اسم آدم، والباء مفتاح اسم بلعام، والجيم مفتاح جرجيس، والدال مفتاح اسم داود ومفتاح اسم دجال، فداود خليفة الرحمن والدجّال خليفة الشيطان.

تنبيه:

آدم خليفة الربّ، ونوح خليفة القهّار، وإدريس خليفة المحيي، وإبراهيم خليفة الرحمن، ويوسف خليفة الجميل، وموسى خليفة الجبّار، وهارون خليفة الحنّان، وعيسى خليفة الحكيم، ومحمّد ﷺ خليفة والله،

---

(١) سورة يوسف: ٧٦.

وأبو بكر خليفة رسول والله، وعمر خليفة الحقّ، وعثمان خليفة القرآن، وعليّ خليفة الميزان، وحسين خليفة الإمام عليّ، وجعفر الصادق خليفة العلم، ومحمّد المهدي خليفة الله وخليفة محمّد وخليفة القرآن وخليفة السيف وخليفة المسلمين، والدجّال مهديّ اليهود.

والهاء مفتاح اسم هود، ومغلاق اسم الزهرة، والواو مفتاح اسم ولي، والزاي مفتاح اسم زحل، والحاء مفتاح اسم حزقيل، والطاء مفتاح اسم طالوت، والياء مفتاح اسم يونس ومغلاق اسم موسى، وقد اشتركا في الإلقاء في اليم، هذا من ظلمة التابوت وهذا من ظلمة بطن الحوت، والكاف مفتاح اسم كعب، واللام مفتاح اسم لوط ومغلاق اسم هابيل، والميم مفتاح اسم محمد وموسى ومغلاق اسم لقمان وسليمان، والنون مفتاح اسم نوح ومغلاق اسم لقمان وسليمان، والسين مفتاح اسم سليمان ومغلاق اسم إدريس، والعين مفتاح اسم عيسى، والفاء مفتاح اسم فرعون واسم فلاح، وهو يفتح البلاد لآل محمّد، والقاف مفتاح اسم قارون، والراء مفتاح اسم روبيل، والشين مفتاح اسم شعيب، والتاء مفتاح اسم تميم، والثاء مفتاح اسم ثابت ومغلاق اسم حارث، وفيه اسمه تعالى وارد، وبه يرث الصالحون أرض والله، والخاء مفتاح اسم حزب، ومن فهم سرّ هذا الحرف، فهم شأن طيّ السماء، ونبع الماء، وتبديل العامر بالخراب، والساكت بالجواب، والناطق بالصواب، الملك لله الواحد الوهّاب، وبه يفهم سدّ ياجوج وماجوج، وهم من كلّ حدب ينسلون، والذال مفتاح اسم ذا أنا، والضاد مفتاح اسم ضار ومغلاق اسم قابض، ومن علم سرّه عثر على سرّ انقراض الإسلام والإيمان، وفي عدده يرتفع القرآن وتعبد الصلبان، والظاء مفتاح اسم ظاهر وفيه تظهر القيامة وتنوح الحمامة، والغين مفتاح اسم غالب، وقد كمل العقل المذكور وحصّل ما في الصدور، والصلاة والسلام على لؤلؤة المصباح ولئالئات الصباح، محمّد نبيّ آخر الزمان وسيّد ولد عدنان.

قيل: كان سطيح الكاهن من أعجب خلق والله، لأنّ الله خلقه بلا عضو يحسّ ولا جوارح تحسّ، بل جعل فيه أنفاساً متردّدة وعروقاً متمدّدة، وكان إذا أراد السفر إلى بلد يطوى كما يطوى الثوب، ثمّ يشال ويحطّ بين الناس، وعن أيّ شيء سُئل أجاب من غير توقّف ولا تأمّل، فلمّا قدم مكّة قال: الحمد لله الذي قضى بزوال الدول وخلق الخلق وأمر بالعمل.

ثمّ قال: يا معاشر الناس سلوني عمّا تريدون أنبئكم بالعجائب وأخبركم بالغرائب، فما برح الناس يسألونه وهو يُجيب، حتّى حيّر العقول والخواطر، وأذهل الانبات والسرائر.

فقال له عبد المطّلب: إنّي رأيت في المنام أمراً عجيباً وسرّاً غريباً.

فقال سطيح: يا شيخ الحرم قل ما أبصرت وإلاّ أنا أخبرك به إن كنت قد نسيت.

فقصّ عليه عبد المطّلب المنام.

فلمّا سمع سطيح كلامه وفهم منامه قال: ففي هذه المدّة يظهر سيّد ولد عدنان صاحب الشريعة والقرآن، والحجّة والبرهان، والمعجزات والبيّنات، ماحق الأوثان، وساحق الصلبان، ومريح الكهّان، نبيّ آخر الزمان، فالويل لمن ناواه، وطوبى لمن أجاب دعاه.

قال ﷺ: «إفشاء سرّ الربوبية كفر»[1].

فالماء واحد والاختلاف في القوابل ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَآءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾[2].

(١) سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٣٣٣ ،ونسبه إلى أبي حامد الغزالي.

(٢) سورة فصلت: ٤٤.

عبـاراتنـا شتّى وحسـنـك واحـد   وكـلّ إلـى ذاك الـجـمـال يـشـيـر[1]

واعلم أنّ هذا العلم النوراني الجفري، والسرّ الروحاني الجعفري، لا يحتاج إليه إلاّ الملوك والأكابر، وأعيان العلماء الجواهر، لما فيه من الحكم والأسرار، والمعارف والآثار، ممّا يبدو لأولي الحزم، من الأولياء وأهل الجزم من الأصفياء الأوصياء، من أسرار الملكوت وحكمة الجبروت، يبرز معانيه الراسخون، ويكشف مبانيه العارفون، الذين لهم في علم الموهوب مواهب، وفي مقام الحقيقة مراتب.

واعلم أنّ العلوم لا تفشى إلاّ لأهلها، وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون، ولنرجع إلى كشف الأسرار، ورفع الآثار، ووصف الأنوار، بعون الملك الستّار.

الأقاليم السبعة وأبوابها

اعلم أنّ الأقاليم سبعة، وهي أقاليم قلبك:

الأوّل: الفؤاد، وهو إقليم زحل ونوّابه المشايخ.

الثاني: إقليم السويداء، وهو إقليم المشتري ونوّابه العلماء.

الثالث: إقليم الشغاف، وهو إقليم المرّيخ ونوّابه الأمراء.

الرابع: إقليم المهجة، وهو إقليم الشمس ونوّابه الملوك.

الخامس: إقليم الضمير، وهو إقليم الزهرة ونوّابه النساء.

السادس: إقليم الغلاف، وهو إقليم عطارد ونوّابه الوزراء.

السابع: إقليم القلب، وهو إقليم القمر ونوّابه الشعراء.

ولكلّ إقليم من هذه الأقاليم باب:

---

(١) البرهان للزركشي ٢/ ١٦٠.

فباب الإقليم الأوّل: سرّ الحياة، وهو باب إبراهيم.

والباب الثاني: سرّ العلم، وهو باب هارون.

والباب الثالث: سرّ القدرة، وهو باب موسى.

والباب الرابع: سرّ الألف، وهو باب إدريس.

والباب الخامس: سرّ الرحمن، وهو باب يوسف.

والباب السادس: سرّ الحكمة، وهو باب عيسى.

والباب السابع: سرّ العمل، وهو باب محمّد ﷺ.

فالباب الأوّل: مفتاحه الشكل المثلّث، والباب الثاني: مفتاحه الشكل المربّع، والباب الثالث: مفتاحه الشكل المخمّس، والباب الرابع: مفتاحه الشكل المسدّس، والباب الخامس: مفتاحه الشكل المسبّع، والباب السادس: مفتاحه الشكل المثمّن، والباب السابع: مفتاحه الشكل المتسّع.

فافهم سرّ هذه الأبواب التي لا يفهمها إلاّ من فهم سرّ الخطاب من أولي الألباب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويتوب الله على من تاب.

قال العلماء بهذا الشأن الغريب واللسان العجيب: إنّ هذا العلم له بناء عظيم، وسر جسيم، وشأن عند أهله قديم، فإذا أردت أيّدك الله بنصره، ونوّر قلبك بسرّ فهم ذلك، فاسأل عنه إذا لم تعلمه، فإن علمته زادك إيماناً وعلماً.

أفد العلم ولا تبخل به ... وإلى علمك علماً فاستزد

من يفده يجزه الله به ... وسيغني الله عمّن لم يفد[1].

بهرام سبب باطن يس م، الياس ا ل ل ه، وكيل الرحمن الرحيم،

(١) فيض القدير: ٥/٥١٨.

حميد آدم زحل الوهّاب الجواد الواحد، إلى القريب الرقيب الجميل الجليل القويّ الوليّ التوّاب الوهّاب الوارث الباعث الرؤوف العطوف الحسيب الطيب العلي الملي سميع سلام ربّ.

وكـــم ســاع أتــى لـــســـعـــي أمــره   وفـيـه هـلاكـه لـو كـان يـدري[1].

(١) تاريخ دمشق: ٦٠/ ٣٥٥، ونسبه لأبي عبد الله محمد بن أحمد الحاكم.

أسرار الأعداد وآثار الحروف

ولتعلم أشرق الله فيك شمس أسراره، وأفاض عليك من ملابس أنواره: أنّ للأعداد أسراراً، كما للحروف آثاراً.

قال ﷺ: **«لا تودعوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم»**(١).

فمن منح الجهّال علماً أضاعه، ومن منع المستوجبين فقد ظلم، وفق اسم الله الأعظم قوي، الله سميع حيّ، الله سميع حيّ، الله رفيع ولي، الله بديع، صلّ والله، جامع فتّاح واسع جامع رافع مانع ملك مراد محمد موسى قوي الياس مبين يوسف يعقوب أيّوب مؤمن واسع مهيمن نافع قيّوم الملك قلب قوي مؤنس مهيمن متين، جسم ابليس، الله وكيل حيّ، يونس حيّ، يونس عفو، يوسف رحيم إبراهيم آدم، الله ملك حليم ملك، إسحاق قدّوس ق يس هو المحبوب حبيب حبيب محيط حسيب كهيعص صادق، العزل حيض الرجال، خبر حبيب ع دهبخ لولوباسط قمح محصي حفيظ حيّ أحد محمود مبدع موسى حيّ محمد محمد مكرم حم ماجد سلطان المحيط عليم سلام كامل، سلام قولاً من ربٍّ رحيم، كافل كفيل داع مجيب سليمان مالك مليك صالح مانح المص مانع، ألف سين

(١) تفيسر القرطبي: ٢٢/ ١٨٥، تاريخ دمشق: ٥٥/ ١٣٢، ونسبه الأخير لعيسى(عليه السلام).

لام طالوت عبس سبع قيّوم، الله ملك، نيل ملك، لطيف معطي هو عاد يس يا عين، إن كانت إلاّ صيحة واحدة حي.

قيل لبعض الحكماء: من الملك؟

فقال: من ملك هواه.

فكن كاتماً إن نلت بالعلم سرّها   فكتمانها عند الحكيم من الفرض.

مبتدع والله، يس والله، يس محمّد، الله الله الله محمّد، وكيل ربّ باطش، محمد محمد حميد برّ وكيل، يس سلام وكيل جميل، كن ك، كذلك يُحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلّكم تعقلون، قطب ألف هلال هلال باسط باسط كافي ميكائل، حم يس مسيح مهدي عيسى، يسعى يوسف يعقوب جالوت، اسم أمّ مريم حنّه، اسم أمّ موسى يوخانث، ص ملك على لا إله إلاّ هو، حم محمود حم حاميم مانح، إنّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة، يا مهيمن مولف طا سين بدّوح ودود طالب حبيب كهيعص ينفسح ملك مكرم دانيال جمال عدل صمد سيف عيسى قمح محصي حي، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ص حسبنا سطاهر حبيب حبيب آدم رحل حنيد الله محيط هابيل روبيل ماجد طه حبيب، وفي شعيب ربّ سميع حنّان منّان حجاب جواد واحد وهاب وهاب سليمان ق مليك ياسين فرح جركس.

سرابٌ لاح يلمع في سراب   فلا ماء لديه ولا شراب.

جمال جلال باسط عيسى جميل جليل موسى قابض على يوسف مريخ زهره يحيى عمر عزيز باسط حبيب محمود المحيط هو كيوان ألف وطب الحبيب عالي، هو مليك دائم مجيب سين عقل منعم ح أحمد جن أحمد موجد أحمد يا هو أحد واحد قاسم معافي نافع هدهد حيّ حيّ سلامٌ قلب يس محمّد الله الله محمد يس قلب سلام، السرّ في الشكل بيان سرّ من أعظم الأسرار لأولي الأيدي والأبصار، في اسم عروس الحضرة الربّانية

والوحدة الصمدانية محمّد ﷺ، محمد ختام آدم وحاء نوح، فختام إبراهيم مبدأ موسى الكليم فاسمه الأعظم محمّد وسرّه الروحاني أحمد، وأعطى السبع المثاني، واسمه مشتقّ من اسم الله محمود، وهو كمال ٩٩، لأن اسم محمود صورته ٩٨ وألف توحيده وهو تمام ٩٩ واشتقاقه من الحمد م ح م د، فانظر إلى أسرار حروفه النورانية، ثمّ كيف انتهى السرّ إلى حرف الميم، وهو من عالم القلم تقول: مطرف جام حام دام رام سام شام صام عام قام لام نام هام، وانتهى الوعد إلى حرف الحاء، وهو من عالم اللوح تقول: باح ناح راح زاح ساح صاح طاح فاح لاح واح صباح، انتهى الشأن إلى حرف الدال درويش وهو من عالم الكرسي، باد جاد حاد راد زاد ساد شاد صاد عاد فاد كاد ماد، فافهم هذا اللسان الخفيّ والبرهان الجلي، تفز بالسرّ الحرفي والمعنى الظرفي، ولنرجع إلى كشف الطريق ووصف الحقائق.

بسم ال ل ه الرحمن الرحيم: الحقّ أبلج والباطل لجلج، حقّ ميزان صدري ماحي لولو باسط واحد أيّوب وهّاب محمد محمد حبيب ماجد حبيب حليم حبيب مجيد دائم حبيب حي ف ق ص جبّار الله حي لي يا جميل يوسف هلال الله يونس إسماعيل مالك الملك ميسّر عمر لقمان نور واسع الله جامع الله حزقيل شرحيل قابيل حبيب حبيب.

واعلم أنّ الحروف مرجعها إلى آحاد بسائط الحروف وهي: ا ب ج د هـ و ز ح ط، فأزواجها جمالية مشرقة وأفرادها جلالية محرقة، وهذه الحروف البسائط هي هيولا الحروف، فالألف لعالم الجلال، والباء لعالم الجمال.

واعلم أنّ دورة الألف ٩٢٦ سنة، ودورة سلطنة الباء ٧٢ سنة، فالألف لعالم الأمر، والباء لعالم الخلق، فالألف آدم والباء حوّاء، والألف سماء الحروف والباء أرض الحروف، فالألف آدم والباء محمّد.

ثمّ اعلم أنّ الميم في اسم آدم ختام، وهو مبدأ ظهور سيّدنا

محمّد ﷺ وله حرف الدال خاصّة، وهو مبدأ الميم، لأنّ الميم في مدّتها دال وفي نهايتها باء، فهي ٤٤٤ معناها دمت فهو دائم ما دامت الداران، والدال أيضاً مفتاح اسم نبي الله داود، وهو خليفة والله، والألف مفتاح اسم عروس الخلفاء أحمد.

ولمّا أشرقت في آدم أنوار ميم الملك وحاء الرحمة ودال الدوام، سجدت الملائكة إكراماً لقطب فلك الأسماء، ومركز مدار المسمّى، فهو ﷺ والسير المصروف والكنز المعروف والواو المعطوف ﷺ، ما أشرقت شمس الحروف من شرق معاني الظروف، الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حيّ حيّ حيّ حيّ ودود ودود ودود ودود ودود ودود حليم حليم حليم حليم حليم.

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: «**أوّل ما خلق الله النقطة وأوّل ما أظهر الكون الألف**».

وقيل: أوّل ما أظهر في الوجود كن العظمى، وقيل: النقطة، وقيل: الألف، وقيل: هذه الحروف ا ل م ص ح ف ك ر س، وبعدها حروف الهباء والهواء والجوّ والريح والعمى والظلمة والنور والنار والماء والطين والسماء والأرض.

فأمّا المص: فالألف: أنا، واللام: والله، والميم: محمد، والصاد: الصانع، وأمّا الراء: فهي للتفصيل ك: والكاف هي كن، وهي علّة الكون كلّه، والأمور كلّها في الغيب مكنونة محكمة، وبالكن أظهرها هي والهاء بعد الكن، لأنّها هي حروف الهباي، والياء: كناية عن الزوج، والعين: كناية عن العلم، والصاد: هو الذي ظهر فيه الأثر من المصور، وأمّا: الطاء فهي كناية عن الطين الذي خلق منه آدم، وأمّا الميم: فهو كناية عن الملك، وهذه الحواميم إشارة إلى السماوات السبع والأرضين السبع، وأمّا العين والسين: فهما كناية عن العلم السابق، والقاف: قدرة النافذ، والقدر قدران: قدرٌ سابق، وهو الذي لا ينفع فيه الدعاء، وقدرٌ لاحق، وهو الذي ينفع فيه الدعاء.

وكذلك تكرّرت العين مرّتين: أحدهما في كهيعص، والثانية في حمعسق، لأنّ العلم علمان: علم الغيب وعلم الشهادة، فعلم الغيب هو السابق وعلم الشهادة هو العلم الأسفل المحيط بالمكنونات التامّة، الموجودات التي ظهرت وخرجت من الإمكان وبرزت للعيان، وكذلك قال تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾[1].

والنون: هو النون الأعظم، وهو الغيب الذي يستمدّ منه القلم علم الأشياء.

وقيل: هو ملك أعطاه الله علمه في خلقه، وهو ثلاث مائة وستّون علماً، ودليل آية الغيب قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾﴾[2] أي يستمدّون منه ما يشاؤون، كما فعل القلم.

اعلم أنّ الحروف كلّها هي الهباء، ومنها تآلف الأمر وظهر الملك، وأنّ الله تعالى جعلها ثمانية وعشرون حرفاً، أربعة عشر منها ظاهرة وأربعة عشر منها باطنة، فالأربعة عشر الباطنة، هي التي ذكرها الله تعالى في القرآن في أوائل السور، وهي التي أعطاها الله تعالى لسيّدنا محمّد ﷺ سرّها وأطلعه على غيبها، لأنّها جوامع علمه وتدبّره ومنبئة عن إرادته، ودالّة على حكمه، وإذا قرنت بعض هذه الدلائل إلى بعض وأمعنت النظر من جهة الاعتبار، استدللت من ذلك على مدّة الدُّنيا.

واعلم أنّ كتاب المخلوق دالّ على ما في قوله دالّ على ما في غيبه وسرّه، كذلك جسم العالم بجميع أجزائه للباري تعالى كالكتاب، وهو دالّ على قوله وكلامه دالّ على ما في غيبه سبحانه، فإذا فهم المتأمّل هذه الأسرار المكنونة، نطق بالغرائب وأخبر بالعجائب، وعدّ من العلماء الأجلاّء والسادة الفضلاء، والحمد لله وحده.

---

(١) سورة الأنعام: ٧٣ ،وغيرها.

(٢) سورة القلم: ٤٧.

بسم الله الرحمن الرحيم:

وينفق أموالاً ويفتح خزائنا ... ومن بعدها يمسي مهاناً مبهدلا.

اترك الترك ما تركوك، إن أحبّوك أكلوك وإن أبغضوك قتلوك[1].

وتفنى دولة الأتراك جمعاً ... بشوال وتنصرم الليالي.

قال حكماء الفرس: العجب ممّن يشتري العبد بماله كيف لا يشتري الأحرار بفعاله.

إنّ البزاة رؤوسهنّ عواطل ... والتاج معقود برأس الهدهد.

محمد إدريس حيّ.

بسم الله الرحمن الرحيم:

وسئل الشبلي: لِمَ تصفرّ الشمس عند الغروب ؟

قال: لأنّها عزلت عن مكان التمام فاصفرّت من خوف المقام.

الوقت أضيق من بياض الميم، ومن صدر اللئيم.

ربّ يوم بكيت منه فلمّا ... صرت في غيره بكيت عليه[2].

ثمّ انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنّها وكأنّهم على ميعاد

قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحلّ القضاء بالصيّاد[3].

سرٌّ يُكتم وعلمٌ يعلم، تقول: م، فترى الميمين قد أحاطتا بالياء إحاطة كلّية، فافهم ترشد، وتقول: ن، فترى الواو بينهما مقيّدة، كما قيّدت الياء بالميمين، وتقول: و، فترى الألف بينهما مربوطة، كما ربط الواو بالنونين. لا تبديل لخلق والله، وعلى هذا فقرّ الحروف كلّها واكتم

---

(١) فيض القدير: ١/ ١٥٢، وهو من أمثال الترك.

(٢) البيت لابن المعتز العباسي، شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٣٦٥، فيض القدير: ٥/ ٦٢٠.

(٣) لأبي العنبس، أنساب السمعاني: ٣/ ٥٧٧، تاريخ بغداد: ١/ ٢٥٣ .

هذه الأسرار، فقل: إن يسمع بمثل هذا السرّ الغريب ولم يقل العبد على سبيل الفخار، وإنّما هي علوم وأسرار ينجو بها من مكائد الفجّار وبالله العون، يوسف محمّد يعقوب يونس نوح ولي أحمد، والباء تظهر في الفسطاط تابعة عن سيرة العدل، لم تعدل ولم تمل. مصر سمت بعزيز كان يوسفها.

لما حوى الملك غير السادر.

المدل علم وحلم وإغضاء وبادرة في دورة الترك يا با فصل وصل.

بسم الله الرحمن الرحيم:

جيحون سيحون فرات نيل، المفقود من لا أبا له ولا جدود، الوحدة ولا قرين السوء، الفهم والفهم ما اتّفق، وما كان مقدّراً في علم والله، أمر العين مع الميم، وأمر الحاء مع الياء، وأمر الميم مع الغين، وأمر القاف مع الجيم، وأمر النون مع القاف، وأمر السين مع الميم، وأمر الباء مع التاء، وأمر الفاء مع الشين، وأمر الألف مع الباء، وأمر الجيم مع العين، وأمر الميم مع الميم، وأمر النون مع السين، ثمّ كيف اتّفق عدد خارب في خراب سيواس، وفتح حلب في رجب، وما مراد التاريخ لكن التلويح.

فإن زادت الباء بطغيانها   قلعها ألف كلمح البصر.

سيظهر حرف النون فافهم، وهنا نكت عجيبة غريبة فتدبّرها، واكتمها إذا فهمتها وهي: ا ب ت ث ج ح خ د د ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي.

فافهم الإشارة في حروف اسمك المختارة، يا سلام سلم من سنة سبع السبع من السبع، عام سبع وسبعين وسبعمائة كان طوفان الجوع، ملك صمد طيب فرد يس.

فالعنبر الخام روث في منازله   وفي التغرّب محمول على العنق.

شي شجر ص ب عن قريب سيعدم والله أعلم.

أمّا سنة سبع فسرّها سرّ الضبع فافهم الإشارة واكتم العبارة، أويس عن قريب سيعدم والله أعلم.

كم ذا أنبّه منك طرفاً ناعساً يبدي سباتاً كلّما نبّهته
فكأنّه الطفل الصغير بمهده يزداد نوماً كلّما حرّكته[1].

أمّا حرف ن فلن يتمّ أمره إلاّ بهذين الحرفين وهما حرفا: و ح، أو حرف م عدد أربعة وستّون، وهو نوح، وهذه الفائدة مذكورة في رسالة الخفاء فيما ظهر وبطن من الخفاء، وهذا العدد هو ضدّ العدد الأوّل وحروفه، فالثاء بخمسمائة والياء بعشرة والشين ثلاثمائة، وهو أنكى عدد فاعلمه ثمّ احذره يا حبيبي، إن كنت ترى صاد العيون ثمّ عون العون.

إذا تمّ أمر دنا نقصه توقّ زوالاً إذا قيل تمّ[2].

واعلم أنّ المهدي هو الذي جمع بين سرّ الله والقيام بالسيف بأمر الله.

واعلم أنّ كلّ من أصلح الدُّنيا وأفسد الدين فهو دجّال، يس عقل متعم سقم سيف.

ينادي صائحاً بالترك يوماً كذا الشيطان يكذب في المقال
دلائل أصعب الأوقات دهراً وأخبث آمّة وأشرح حال.

خبير اسم شريف ١١٢ بيت ١٨١ ينست قلب يبست يفهمها الصالحون والله أعلم.

قال بعض السادة: من سافر سفراً ونزل منزلاً، فليخط بإصبعه في الأرض في الجهة القبلية: يس والقرآن، وفي الشرقية: ص والقرآن، وفي

---

(١) عمدة الطالب: ١٨١.

(٢) نظم درر السمطين: ١٧٢، ونسبه إلى عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه.

الغربية: ق والقرآن، وفي البحرية: نون والقلم والله من ورائهم محيط، فإنّ الله يحفظه.

وقد جرت لمعتقد به و ٢٢١ يهلك ٢٤ يملك.

وللنجم من بعد الرجوع استقامة　　وللشمس من بعد المغيب طلوع.

قال حذيفة: لا تقوم الساعة حتّى تكون الأمراء فجرة، والفقراء كذبة، والأمناء خونة، والعلماء فسقة، والعرفاء ظلمة.

ففساد العامّة من فساد الخاصّة.

إذا لم يكن صدر المجالس سيّداً　　فلا خير فيمن صدرته المجالس[1].

(١) الكنى والألقاب: ١/ ٢٧٥: ونسبه لابن خالويه.

أسرار لأولي الألباب

نطاح الذئاب، صباح العذاب، نياح الكلاب، صباح الحساب.

يا صاحب اليونان احذر من عينك السهران، ولا يغفل عن إبراهيم، فإنّه شيطان رجيم، قلبه قاسي وشرّه فاشي، وأمّا قيسارية وطرسوس، فحصنها من الدعسوس، ففيها الهلال يخسف والشمس تكسف، وأمّا سيرة الفلاة فاحترس عليه من راعي الفلاة، يا محمّد احذر من الكلب الطائف، لأنّه خليل الأسد العاكف.

وكان مكتوباً على عصى ساسان: الحركة بركة، والتواني هلكة، والكسل شؤم، والحريص محروم، والأمل زاد العجزة، وكلب طائف خير من أسد عاكف، ومن لم يحترف لم يعتلف، ومن سلم سلم، ومن سكت غنم، ومن اعترف اغترف، ربَّ مستفت هو أعلم من مفت، ويا ويح الروم من صياح البوم، وعند زرع الفوم يظهر السرّ المكتوم، وسيظهر الغلام الغريب عن قريب، بجيش عيسوي وسرّ موسوي، أمامه حرف الميم، وهمامه حرف الميم، وزيره حم، وكاتمه طس، وناصره يس، فيخرّب البلاد، ويهلك العباد، ويملك الجزائر، ويكسف الميم با حم، وهذه صورته[1].

(١) أشار المؤلف لهذه الصورة ولم يكتب رسمها في المخطوطة.

ويكون طلوع الحمل والمرّيخ، لأنّه صاحب التاريخ، وستطلع الروم عقيب هذا الغلام المسجور، فسبحان الأوّل بلا آخر، من ثمّ إليك ثمّ عليك، وهذه صورة الملحمة الكبرى، ثمّ قتال شنيع، وحرب بديع، بين حرف الميم وبين النصارى، ثمّ ملحمة الجزيرة الرومية وهي الملحمة الصغيرة، ثمّ خروج النصارى دفعة واحدة على جزيرة الروم قاطبة، ونزولهم على حلب في ثمانين صليب.

من تحلّى بغير ما هو فيه   فضحته شواهد الامتحان[1].

جزع حسيب، غصن رطيب، دهنج حميد، ومجد مجيد، على ملك مكين، سليمان عثمان صفوان لقمان عمران حسّان عفّان سنان قارون هارون، أحلى النوال ما وصل قبل السؤال.

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به   وإن ذكرت بسوء عندهم اذن[2].

يا محمد أنت صاحب الإيوان سبحان المنّان، طرسوس باطن حرف الجيم ق١٠٠، دبر الله يس وكيل.

أهل الهوى تلويح صب من   التصريح أولى بالصواب.

قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل يقال له: الجهجاه»[3].

وليحذر الشين من الباء، والميم من الميم، والألف من الميم، والعين من الباء، والياء من الشين، والجيم من العين، والعالم من العين، والياء من الثاء، ومحمد من الجيم، والجيم من الظفر، والألف من الياء، والخاء من الخاء، والعين من العين، وبالغين من الباء، والباء من الباء، والنون من الباء، والنون من حكم، والقصر من الخراب، والسؤال من الجواب، والجاهل من الخطاب، والله أعلم بالصواب.

---

(١) البرهان للزركشي: ٢/ ١٥٢.
(٢) لسان العرب: ٤/ ٤٣٤، ونسب لقعنب ابن أم صاحب.
(٣) صحيح مسلم: ٨/ ١٨٤.

ولنرجع إلى خراب الروم في اليوم المعلوم، فالبداية من سنة ثلاث، لأنّها بداية الحراث، يا صالح صالح وسلم وللجماعة كلّم، يا يوسف اعرض عن هذا، يا موسى اقبل على هذا، يا سلام سلّم، يا جهجاه كلّم، يا محمّد ارقد، يا مصطفى اسجد، يا مهدي الزمان قد آن الأوان، سلام على نوح، فالمسك من نشره يفوح، يا يعقوب ابشر، ياالياس اصبر، يا كاتب للريس حاسب، يا شيخ فرّق، يا كزل خرّق، يا شاه قم، يا اسكندر نم، يا عمر عمّر، يا سليمان دمّر، يا دجّال لج، يا مهدي هج، يا إبراهيم أذّن، يا نمرود دخّن، ياطالوت اشرب، يا جالوت اقرب، يا إدريس خيّط، يا إبليس خبّط، يا نوح نوّح، يا فرح فرّح، يا محمّد اشرب الشراب واسمع الرباب وعانق الأحباب، وارشف الرضاب قبل الضباب، واغتنم الفرصة قبل القرصة، قد حال الحرض دون القرض، والدجّال قد جال، والملك قد زال، اسمه ساتر ورسمه كافر، يا أصفر صفّر، يا أشقر زمّر، يا جاسوس شيّب، يا وسواس ربرب، يا خنّاس زمزم، يا غلام جمجم، لأنّ السرور قائم والفرح دائم.

فالدهر يرقص والأيّام تنشده   هذا هو العيش إلاّ أنّه فاني.

يا هلال هلّل، يا خلال خلّل، يا فتّاح بلا مفتاح، يا راح الأرواح، يا فالق الإصباح، يا نور الأرواح، يا هابيل احذر من قابيل.

فلولا الضدّ ما نفر الغزال   ولولا الصدّ ما عذب الوصال.

حبيب حبيب حبيب بلال لبيب جلال.

يا مشتكي الهمّ دعه وانتظر فرجاً   ودار وقتك من حين إلى حين
ولا تعاند إذا أصبحت في كدر   فإنّما أنت من ماء ومن طين.

ويقعد على الكرسي فلك الدورة الأحمدية، ومركز مدار الملّة المحمّدية، في سين السنبلة القمرية، وفي أيّامه تكون الحروب متوافرة والفتن متكاثرة، وفي أوانه يظهر صاحب الحال عند أرباب الحال، ويكون منتقماً

كتوماً متكبّراً غشوماً، ويحاصر قوريا الكبرى وقوتنا الصغرى وهذه صورته، وهذه صورته[1] فوق كرسي الزمان رجب الجنان.

رأيت خيال الظلّ أكبر عبرةً لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص وأشباحٌ تمرّ وتنقضي وتفنى جميعاً والمحرّك باقي.

فافهم، فقدّمت وأخّرت وقرّبت وبعّدت، وكنزت وطلسمت، ورمزت وحصّنت، وأشرت وصرّحت، وكتمت ولوّحت، ولم أذكر وقعة بعد وقعة، لئلا يطلع على هذا الكتاب الموضوع لأولي الألباب شياطين الإنس وأباليس الجنّ. وأمّا أقفال الغيوب فلا يفتحها إلاّ أرباب القلوب، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝٢٤﴾[2]، ﴿وَكَأَيِّن مِن آيَةٍ فِي السّموَاتِ وَالأرضِ يَمُرّونَ عليه وَهُم عَنهَا مُعرِضُونَ﴾[3].

---

(١) أشار المؤلف لهذه الصورة ولم يكتب رسمها في المخطوطة.
(٢) سورة محمد: ٢٤.
(٣) سورة يوسف: ١٠٥.

رفع الحجاب

ولنرجع إلى رفع هذا الحجاب بعون الملك الوهّاب، يا يعقوب الكمال، هذا يوسف الجمال.

فروحٌ وريحانٌ وعمرٌ مهنّا ... وجاهٌ وعزٌّ والملوك تكارم
فبيتك من عثمان بيت شماخة ... سليم تناحب في شماخ الجماجم
أتى عن وليّ الله فيها تواتراً ... بأنّ لها مليكاً يبيد القماقم
يكون له وقتٌ ووقتٌ باخرٌ ... عليه لواء النصر بالنصر قائم
وبعد مقام العزّ عزّ مقامكم ... يليكم زمان البخل بخل لقاطم
محمّد المهديّ إمام الكتائب ... شريف من آل البيت للكفر حاسم
صناجقه بالنصر تخفق دائماً ... يمدّ أمام الجيش رعباً صوارم
يعيش زماناً في الأماني مجلداً ... وليس عليه البأس يوم العظائم
وليت لمّا وليت ليس بخائف ... عليك من أهل الدين كلٌّ يسالم
ودانت لك التمكين ما دمت قائماً ... بجود أياديه تدوم النعائم.

الاسم الشريف النوراني والعلم اللطيف الربّاني، فتحه الله بميم الملك وختمه بدال الدوام، فأحاط بحاء الحكم والحمد وميم المدح، وإذا اجتمعا صار منهما كلام يقول فيه، وأمّا الميم والحاء فتقول فيهما عند الضمّ، فإذا جمعت بينهما تقول فيه: مح، أي مح الأسرار ومدّ الأخبار، وهذا الاسم قد جمع فيه ثلاث ميمات: ميم الملك وميم المجد وميم المنح،

وهذه صورة قطب عروس الوجود ومرآة الشهود، سلام قلب يس، محمّد الله الله محمد يس قلب سلام، فهو صلّى الله عليه وسلّم السرّ الأعظم الجامع، والدرّ الأفخم الساطع، فافهم السرّ ورمز الدرّ.

واعلم أيّها الغافل اللاهي والسافل الساهي، أنّ بعد كي من سنة، ستظهر حوادث عجيبة ونوائب غريبة، فاسمع ولا تكن من الموتى الخامدين ولا من الموتى الجامدين، واشتغل بالعلوم الحرفية والأدلّة الرسمية والمعارف الحكمية، فعن قريب سيظهر بنو الأصفر ومعهم العلج الأشقر، وقبل ظهورهم سيغدر ميم القاف ميم الأعراف، بإشارة الهمزة المحصورة في حصار الجودة، ولا تغفل عن إبليس الكفّار، فإنّه سفينة الأخبار وشجرة الأشجار ومجمع الفجّار، لا تيأس من المصري فإنّه لجام البصري، وسيري الفالسين، وهو إمام يس.

أمّا المحبوس عند رئيس المجوس، سلبته القرقف مع الغلام الأهيف، فيملك الجزيرة في المدّة القصيرة، ولا ينسى صغار العيون إلاّ مفتون، ثمّ زلازل وخسوف وحركات وكسوف، وبين جمادي ورجب ترى العجب، وسترى حرف الباء مع حرف الألف بلا خفاء، وفي ديار اليونان مع الوسنان، وهو من أرض العراق، بجبين براق نصفه، اسمه المعلول، لأنّه يحلّ المغلول، ولا تغفل عن السفياني، فإنّه اليوم عند السرياني، ونبّه الحرّاث يا صاحب الكرّاث، ونوم الشامي يا همامي، وبشّر القصير يا فقير، فإنّ الدُّنيا فانية والآخرة باقية، وحرّك الفارس يا حارث، ورقّد المؤنس يا يونس، وقدّم السيف يا سيف، وسبب المهدي يا مهدي، وأمّا شاه العجم فإنّه يغلب رئيس الغنم، وأمّا النصراني فإنّه سيقتل العثماني، وأمّا المراكب البحرية فإنّها ستفتح المدائن المصرية، ثمّ تملك الجزيرة في الأيّام اليسيرة، وبشّر حاء الشام بالخسف، وباء الروم بالوكف، وقلب الشام بالحرف، وقاف الروم بالغرق، لأنّ الولد متلف، والبيت يدلف، والرأي مخلف، والعبد مسرف، والقلب خراب، والخطأ صواب، والزنا

فاشي، والربا ماشي، والإمام واشي، والقاضي راشي، والشيخ فلاّس، والمريد حلاّس، والعالم مخاذل، والعامل مخايل، والصوفي كدر، والصافي عكر، والحكّام والأمراء تجّار، والرعاة ذئاب، والولاة كلاب، والقرّاء ذئاب، والحقّ مكتوم، والحال معلوم، والملك لاهي، والوزير ساهي، وقد صار التصوّف كتاباً ودلقاً، والتعرّف جدالاً وحدقاً، ولا عجب فقد ثوى أدلّة الطريق، وذهب أصحاب التحقيق.

أمّا الخيام فإنّها كخيامهم وأرى نساء الحيّ غير نسائها[1].

وقد قال فسّاق الفقهاء بالتأويل، وتوصّلوا إلى شبه التحليل، قد تركوا العلوم النافعة واشتغلوا بالسموم الناقعة، بعد أن أماتوا سنناً وأحيوا بُدعاً، وتفرّقوا فيما أحدثوه شيعاً، قاتلهم الله أنّى يؤفكون، اتّخذوا أيمانهم جُنّة، فصدّوا عن سبيل الله إنّهم ساء ما كانوا يعملون، قد عبدوا الأهواء أوثاناً، واتّبعوا ما لم ينزل به سلطاناً، وأمّا أرباب الأسواق فإنّهم فسقة الفسّاق، لأنّهم قد أوسعوا عيون الورى غمزاً، والسفهاء همزاً ولمزاً، وقصّروا الذراع عند الفقير، وطوّلوا الباع عند الأمير، وركضوا في ميدان الغفلات، واشتغلوا بالشهوات، قد زخرفوا بالبنيان، وعلّقوا الستور على الأبواب، ودقّت المعاش عند بيع القماش، جعلوا الجنس موفوراً، والقبح مستوراً، قد تركوا الصدقات، وخانوا الأمانات، وقد أباح بعض العلماء قتل العوام، لأنّهم لم يفرّقوا بين الحلال والحرام.

قال ﷺ: «إذا أكلوا العلماء الحرام صار العوام كفّاراً».

ولا غرو هذا زمان قد أصبح الناس سدى، وعاد الإسلام غريباً كما بدأ، قد أشرقت فيه شموس أشراط اليوم الأخير، وغربلت فيه الأمّة حتّى لم يبق إلاّ حثالة كحثالة التمر والشعير.

قال ﷺ: «يأتي على الناس زمان لم يبق من الدين إلاّ اسم، ولا

---

(١) تفسير القرطبي: ١٩٦/٧، تاريخ دمشق: ٦٧/٦٦، ونسب إلى الشبلي.

من القرآن إلاّ رقم، ولا من العلم إلاّ وسم، همّتهم بطونهم، ودينهم دراهمهم، لا بالقليل يقنعون ولا بالكثير يشبعون».

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[1].

---

(۱) سورة محمد: ۳۰.

فك المختوم عن حوادث الروم

ولنرجع إلى فكّ المختوم عن حوادث الروم، فالماء يغرق، والبلاد تشرق، ثمّ يكثر الهرج على جانب المرج، وقبل هذا التاريخ العجيب تظهر ريح عجيب، وأمّا ديار العراق سيكثر فيها الشقاق، ثمّ يكون لسوق النفاق فيها نفاق، وبالشام ستظهر الرياح مع الفلاح، وهذه صورته[١].

ولابد ما يملك سليمان بين سليمين: الأوّل حاكم والثاني قائم، ولا تقوم الساعة حتّى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه، وأمّا عام سبعين فشرّها إلى التسعين، أميرها كافر وعالمها فاجر.

واعلم أنّ الدُّنيا عرض زائل، وظلٌّ آفل، يأكل منها البرّ والفاجر.

وفي سنة ٩٩٠ لا يبقى على وجه الأرض رجل من العرب، وأمّا الكذاب الأعور فيقتله صاحب الجبين الأزهر، ولا تغفل عن صلاة العصر فإنّها عماد النصر، وكأنّك بمرج دابق، وقد نزلت العاديات السوابق، ولا تنس تاريخ فامية فإنّ قلعتها سامية، وأمّا برج عكّا ففيه الملحمة الكبرى، وهذه الأمور العظيمة والأهوال الجسيمة، بدايتها القران ونهايتها التاريخ السادس.

---

(١) أشار المؤلف لهذه الصورة ولم يكتب رسمها في المخطوطة.

وبعد، فقد تجلّ لي عالم جلالي قبضي أذهلني من عالم جمالي بسطي، فأبرزت الذات هذه القصيدة التي من تدرّع لامها، وفي شرّ راشقات النبال ومن كرع مدامها، سرحت به في حضرات الجلال، وسميتها: صيحة البوم في حوادث الروم، صانها الله من جاهل عابث أو متجاهل موارث.

قصيدة صيحة البوم في حوادث الروم

ناهيك يا منزل الأحباب من طلل
متى وجدت نعيماً غير منتقل
عاداك كلّ ملي بالدموع إلى
أن حال رسمك والأشجان لم تحل
وأصبحت فيك بعد البيض جاثمة
سفع الأثافي لبين ساء بالمقل
قد حمتك من الأرام راشقةٌ
راشت بأهدابها نبلاً من المقل
وأنت يا سرحة الوادي متى ظفرت
يدي بفضل حبيب غير منتقل
سرت عليك من الأرواح رائحة
طابت لها نسمة الأسحار والأصل
أضحت سوابغ ظلّ الملك وارفة
عليك تزاف بالخوان والنفل
كم قد تفيأ ظلّ الملك من ملك
علا سناه سما المرّيخ والحمل
ستر من القهر مسبولٌ على أمم
كانت لهم دول ناهيك من دول
طوراً تجلّى جمالٌ ثمّ يعقبه
طوراً تجلى جلال الحادث الجلل

ويظهر السرّ فيه صار يكشفه
نور البصائر والأبصار في شعل
تأخر الحُسن عن معنى إشارته
فأقدم الحُسن بمضي غير معتقل
ولاح في المظهر الأعلى لمختبر
وحال في الأعرض الأدنى لمختبل
نشر سرّي فطوى معناه كلّ شذى
به تعرف قدماً دوحة الرُسل
ظهرت فيه بسرّ الجمع محتفلاً
وكان بالسرّ غيري غير محتفل
وبحت في الحال من سرّي بجامعة
تملي على الذات أسراراً من الأصل
لاحت لسرّي معاني الملك فابتدرت
ذاتي تحدّث عن حالي ولم تقل
أنا المكلّم عنّي والكلام أنا
أنا المخاطب عنّي والمخاطب لي
سألت ذاتي وذاتي الآن سائلة
تسمو بمتّصل منّي ومنفصل
شغلتها بي عنّي واشتغلت بها
عنها فها هي لم تهجر ولم تصل
قد حُرت فيها وأمست وهي حائرة
في فهم سرّ معاني مظهر الأوّل
ظهرت في ألف طور المكتنف
بالمكتنف بالبداء مشتمل
ونقطة السرّ في باء إشارتها
معنى الإحاطة من قطب ومفتعل

وفي مظهر الألف الهادي استقامته

سرّ الإلوهة للباري فلا تمل

ومظهر الباء بالرحمن يظهر عن

عوالم البسط معنى الحلّي والحلل

مظاهر الكون أعداد لتابعها

في الحال والقال من عزم ومن كسل

الذال ذاتي بما تأتي عجائبه

من مظهر الملك إن قالت أقل أقل

خاطبتها بالذي قد كان من قدم

عنّي فزارت بما في الكون يظهر لي

وتنهني لمعنى كنت أعرفه

من قبلها وهي لا تدريه من قبلي

فكنت فيها بذاتي العصر أشهده

مثل المطالع في المرآة سرّ جلي

في غرّة القرن من عصري يرى عجباً

يا دولة أصبحت ترعى مع الهمل

يأتيكم القاف يتلوها لكم ألف

ماذان إذ شأنها بالمكر والحيل

قاف من القهر مهما شئت قل عجباً

غيباً من الغلب قد غالت ولم تغل

أتى يجرّ ذبول البغي ساحبة

كتائب الكفر من روم ومن مغل

انظر ترى الذين مرميا بشارحة

لما تبدخ أهل العلم والعمل

ويح الفرات إلى جيحون ما صنعت

تلك الطغا خطاطين بالخطل

ساحت بسيحون تجري من دمائهم

سيول سحب غمام وأكف هطل

كأنني إذ أرى الشهباء حين غدت

بالنقع دهماء في همٍّ وفي وجل

ألقت دمشق مقاليد الوفاء له

عجهاً صارفة من شدّة الوجل

يمشون غرقاً بمرج الشين يقذفهم

موج المنيّة في يمّ من الأجل

يسمو بأوّله حتّى إذا سمحت

سمالة الخادع الموسوم بالفذل

يا شين شقجب قل للقاف قيّمهم

يا قاف سوف تقل الملك فاستطل

في أوّل القرن يسمو الميم فافهم في

أواخر القاف يعلو القاف فاستطل

وأنت يا شارعاً في تركهم بدعاً

جرعت تبغي سما الملك فاكتمل

ميم غدا ناصراً للملك في عرص

بحدّ عزم كسبوا السيف للعدل

ويقبل السيف جزعاً غير مكترث

ويحتوي عنه ما يحويه من ثقل

والميم يقبل سراً أربعين ولم

يعبأ ويربا في حال من البدل

جورٌ وعدلٌ وإرفاقٌ ومستندٌ

في الملك يبو لشارب الثمل

ويخدع الطاء إذعاناً لطاعته

ويوعداه المنى بالكتب والرُسل

لــو أجــزل الــرأي فــي عــقــل وبــادره

لـجدّ في عـسكر بـالـحزم مـشـتـمـل

وغــادر الــشــام لا يــبــنــه صــارمــه

عـن مـصـر مـا لـم ينـح في قـلـعـة الـجـبـل

لــكــن جــرى طــلــب لــلــحــق أذهــلــه

فـحـلّ لـلـعـكـس مـصـراً جـدّ مـنـدهـل

وبــغــيــة حــلّ بــالأشــيــاء بــقــوبــقــهــم

فـرغـد عـيـش حـووه غـيـر مـكـتـمـل

أعــداد فــيــهــم تــرى أيّــام دولــتــهــم

عـثـمـان يـجـمـع بـيـن الـصـبـر والـعـسـل

حـبـسـاً وقـتـلاً وخـلـعـاً جـاء عـن جـدل

يـا أتـابـك الـعـيـن لا تـحـرز الـمـكـر قـابـل الـخـذل

يـهـوى الـهـوى أحـمـد الـلاهـي إلـى كـرك

وكـم أتـاح الـهـوى لـلـنـفـس مـن أجـل

والـسـيـن يـضـرب فـي الأبـواب مـوضـحـة

فـي الـوجـه مـن كـفٍّ طـاع غـيـر ذي طـلـل

ويـلـتـهـي الـخـاء فـي عـيـش زه رغـد

يـقـسـم الـمـلـك بـيـن الـكـأس والـغـزل

والـكـاف والـقـاف قـامـا يـقـذفـان بـه

عـن مـصـر وهـي بـعـجـز أي مـنـفـعـل

أسـاء إلـى الـسـيـن فـي الـبـيـداء وخـان لـه

عـهـداً فـأوبـق طـاء سـيء الـعـمـل

وضـلّ بـاء وراء ظـلّ يـوهـمـهـا

بـاورا صـفـاء غـيـر مـكـتـمـل

مـكـرٌ وخـدعٌ وإيـهـامٌ يـتـابـعـه

قـافـان حـتّـى اسـتـدلّ الـكـاف بـالـحـيـل

وقام بالشام بارام نصرته
فدل إذ قلّ عزماً منه لم يطل
ويقبل الكاف تمكيناً بدولته
ويورد الباء كاسات من الأجل
ويجمع الشمل من جيم عرت فسرت
أفيال غسّان بالقافين في جدل
أقنى يحاكي اعتدال القدّ منه إذا
خطا قناه من الخطية الذبل
والتاء تظهر في أيّام دولته
بالشرق يقتل فتكاً غير محتمل
يبدي انتصار أو رفض الحقّ سيمته
والله يبرأ منه والإمام عليّ
القاف تحميه منه قاف قوته
بسرّ ثائر عزم غير مختبل
والجيم يقذف في حمص بفاتكة
والباء يهرب منه خشية الأجل
والميم يأتي دمشقاً بعد مخمصة
في الروم يوهم باء سطوة البطل
نار وعار وسرٌّ راح متّصلاً
والحزم والغرم يمشي غير متّصل
إذ ذاك تلغى بيوت الله محرقة
مأوى الطغاة ومثوى غير مستمل
ثلاثمائة ألف يقذفون دماً
بالحرب والسلب في الأمصار والسبل
ويدلج القاف لا يرتدّ عن هلع
من مصر للشام بين الرثب والعجل

تمضي الخيول إلى الشهباء مقتبة
وهما إلى قتل باء غير محتفل
بالوهم يقتل أقواماً لهمّته
كأنّما هي بيض الجنّ من حلل
ويخرج الباء من دمياط محتفلاً
بالملك قاف سما بالقهر في الملل
والأعور الأقنص الغران من حلب
يأتي إلى الشام مصراً بعد ذاك علي
على العيون ترى كأس المنون وقد
دارت فصارت جيوش القاف في هبل
ويقبل الجيم أعلا المرج في رهج
ساقت بواديه في التفصيل والجمل
والجيم يحكم في قاف بقاذفة
عن ملكه فابتدئ بالقاف أنت علي
ويقدم القاف نحو الشام من كرر
في نزر قوم من الأوباش والسفل
محمّد فرّ من قاف وقد فتكت
وجاء مصر فألقى الميم في وهل
يا جيم تبحث جيماً سوف تونفها
بما اكتسبت من الآثام والزلل
ويحكم القاف للمخلوع ثانية
ويهزم الميم بقصيه عن الأمل
في شقحب منه أولى قبل ثانية
يفني الكتائب صرعاً من ردى عجل
والميم يأوي إلى فور سادية
عصت على القاف من كسر فلم تبل

والجيم يخدع نوناً لين منطقه
فعلم الميم غدراً جاء من مذل
تلومه سفل الأعراب وهو كمن
بفعله قد شفى الأسقام بالعلل
ويقبل الميم في الشهباء لا قود
يخشى ولا ناصر للعاجز الوكل
ويمرح القاف يمضي كلّ قاصمة
عمّت أعاديه من صدر الى كفل
ويجبر القاف يوم الكسر إذ ألفٌ
يسمو إلى الملك من عجز ومن فشل
وملك قاف بضاد بعدها ألف
يزول عنه وملك الربّ لم يزل
في نصف شوّال يقضي نفسه وطراً
من الحياة فيمضي غير منخذل
ويعقب القاف فاء آب يا عصره
نال مدى شاما يهوى فلم ينل
هرج ومرج وأوهام محيلة
في الحزن والسهل بالأطراف والقلل
وينشأ الشرّ في قيس وفي يمن
حتّى ترى الباء تعلو الملك فابتهل
طال المحيّا وطال الباع منه فقل
في فارس كشظاظ الرمح معتدل
ساه عن الملك لاه والزمان لما
يختار يجنح سمحاً غير ذي بخل
مظفر غير قانون ينال منا
أن يفعل الله ما يختار ينفعل

والجيم يعضد باء كان أخرجه
بشرى بما نال بادي النصر مقتبل
ويعتلي التخت شهماً لفّ طاردة
بانت عن العجز لا يرتدّ عن كسل
خرب وسلب وإرجافٌ وراجفةٌ
سارت بذي السيرة العلىا في المثل
لا بالمنيف على طول ولست ترى
في قدّه قصراً تشنّاه من رجل
بعادل لقبوه ثمّ كنيته
للجيم يعزي فظل الملك ثمّ جلي
على السواعد منه الشعر مرتكباً
يحكي به الليث في غاب من الأسل
ونقطة الخال فوق الخدّ منه حكت
ما تحت أوّل حرف منه مقتبل
تزور أبطاله الزوراء فاتكة
كيما يقدّ قميص البغي من قبل
تغدو لبلسين منه وهي أهلة
ومرعيش بالذي نالته في جدل
ويكسر الروم دون المرج مقتفياً
آثارهم فتحلّ الروم في هبل
والذال تخلفه من بعد مدّته
عشرين حولاً ولا ينفك عن حُول
ملاحم وحروب سوف يشهدها
في الغرب والشرق ملأ السهل والجبل
في مرج دابق تلقى الخيل جافلة
شبه النعام ويغدو الرجل كالجحل

سبعون ألفاً من الأعراب يتبعهم

ستّون ألفاً زهت بالخيل والإبل

وسبعماية ألف يلجؤون إلى

معاقل العصم خوفاً هال من وجل

وتكسر العرب البادون رومهم

قسري فمن ملكهم تر العراق خلي

أتوا العراق لكي يستنجدن بها

خوفاً ولم ينجح محذوراً من الأجل

يمدّه سرّ فهراب تخمده

جيم بعينيه بين الكحل والكحل

ترى الفرات يموج من دمائهم

فالبرّ بحرٌ يسيل منه منهمل

ويجنح الملك الباقي بطاغيه

فلن ترى غير رأس في دم وجِل

تسعون ألفاً وخمس قبلها مائه

تساق قهراً ليراعاها مع الهمل

والياء تقرع بالصنعاء كلّ ربا

والميم يهوي بوهد كلّ مستفل

سبعون ألف لواء دون حجّتهم

سفك الدماء وحذف الهام والقلل

حتّى ترى الوهد أضحى كالنجاد بهم

ومعظ الماء من سيحون كالوشل

ويخرج الأعور الدجّال في شبه

صحّت لها صفة تروي عن الرّسل

يجاد الدال ميم من محمدهم

بسر عقل من التربيع معتدل

ويكشف الله لأوّاه وفتنته
على يد الروح إذ يأتيه في الظلل
ومن غفور رحيم قد تلألأ
فيرتقي دينه للحقّ بالنزل
والله يحكم ما يختار لا زحل
كلاّ ولا شيء يغني الجدّي والحمل
هذا وما قد أفاض الحقّ أبرزه
سرّ الجلال بتلويح عن الحمل
في شرحه فرجت الصبوري فترب
المظفر الجلال رجل وقد أفلت من عقل
يملي على الخلق ما تحويه ذاتي من
مشكاة من قد علا مقدار كلّ علي
عليه كلّ صلاة شرّفت وعلى
أصحابه الغرّ لم تنفد ولم تحل
ما أعقب الليل صبح جاء يتبعه
وما أديم جنوح الشمس في الطفل.

وهذا آخر صياح البوم في خراب الروم.

علامات وإمارات ظهور المهدي عليه السلام

عام الباء يصيح الشامي على ابن اليوناني، ويدخل القلب المكسور إلى بلاد الصين الطنبور، وفي عام الشين ينام ابن الشين، وفي عام الدال يخرج القلب مع شجرة الدلب، والله أعلم بالحقيقة، والصلاة والسلام على صاحب الطريقة.

قال قتادة: والتوبة مقبولة، حتّى يكون بينكم وبين الساعة مائة وعشرون سنة، وعندها يطلع الشمس والقمر من قبل المغرب، فلا توبة بعد ذلك لأحد.

وقال: ولا تقوم الساعة حتّى يعمل بعصاة موسى، ولا تقوم الساعة حتّى يعمل بتابوت موسى عليه السلام، ولا تقوم الساعة حتّى تهدّم البيوت وتهلك الدواب، ولا تقوم الساعة حتّى تفتح القسطنطينية ومدائنها، أمّا البيوت فتهدّمها الأمطار، وأمّا الدواب فتهلكها الصواعق.

قال كعب الأحبار: لابدّ من نزول عيسى، ومن إمارات نزوله: كثرة الهرج والمرج في البلاد، وظهور الفساد بين العباد، وقبل نزوله يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له: الأصهب، ويخرج عليه رجل من بلاد الشام يقال له: جرهم، ويخرج القحطاني بأرض اليمن، فبينما هؤلاء الثلاثة في جورهم وظلمهم وإذا هم بالسفياني قد خرج من غوطة دمشق في أخواله، واسمه: معاوية بن عنبسة، وهو رجل مربوع القامة، رقيق

الوجه، طويل الأنف، في عينه اليمنى كسر قليل، فأوّل ظهوره يكون بالزهد والعدل وبذل الأموال، ويخطب له على المنابر بالشام، فإذا تمكّن وقويت شوكته زال الإيمان من قلبه، فأظهر الظلم والفسق.

ثمّ يسير إلى العراق بجيش عظيم، على مقدّمته رجل يقال له: ناجية، وأوّل من يقاتله القحطاني وينهزم، ثمّ ينفذ جيشاً إلى الكوفة وجيشاً إلى خراسان وجيشاً إلى الروم، فيظهرون الفساد ويقتلون العباد[1].

قيل: إنّ السفياني هو من ولد أبي سفيان بن حرب، يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له: الوادي اليابس، ومن علامته أنّ على باب داره صخرة عظيمة، فيصبح يوماً وقد ركّز إبليس عليه ثلاثمائة علم، وأنّه يخرج حتّى يبلغ الاسكندرية فيقتل بها ما شاء والله، ثمّ يدخل مصر والشام، ثمّ الكوفة وبغداد وخراسان، حتّى يدخل مرو فيلقاه رجل يقال له: الحارث، على مقدّمته رجل يقال له: شعيب بن صالح، فينهزم السفياني منه، فعند ذلك يظهر رجل من أهل البيت يقال له: محمّد بن الحسن بن علي المهدي بين الركن والمقام، ويكون أصحابه على عدد أهل بدر، وهو من ولد الحسين، وأمّه نرجس عبّاسية، وعلى رأسه مكتوب: البيعة لله.

وأوّل أمارات خروج المهدي: خروج السفياني، وقيل: رجل من أولاد الحسين، واختلاف بني العبّاس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسف القمر في آخره على خلاف العادة، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وطلوع الشمس من مغربها، وقتل نفس زكية طاهرة تظهر بالكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل من أهل هاشم بين الركن والمقام، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي، ونزول التركي بالجزيرة، وحلول الروم بالرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، وحمرة تظهر في

---

(١) فيض القدير: ٤/ ١٦٨.

السماء وتظهر بالمشرق، وأهل مصر يقتلون أميرهم، وخروج الشام، ودخول رايات قيس إلى الفسطاط، ودخول رايات كندة إلى خراسان، وإقبال رايات سود من المشرق، وشقّ في الفرات حتّى يدخل الماء إلى أزقّة الكوفة، وخروج ستّين كذّاباً يدّعون النبوّة، وخروج اثني عشر رجلاً من آل أبي طالب يدّعون الإمامة، وارتفاع ريح سوداء في أوّل النهار إلى آخره، وتظهر زلزلة عظيمة بمدينة بغداد حتّى يخسف أكثرها، ويكثر الهرج والمرج.

ومن إمارات خروجه أيضاً: خروج العبيد عن طاعات ساداتهم، ومسخ قوم قردة وخنازير، وجراد يظهر في أوانه، وموت أحمر وهو السيف، وموت أبيض وهو الطاعون، وخروج رجل من قزوين اسمه اسم نبي من الأنبياء، ومناد ينادي باسم صاحب الزمان في ليلة الثالث والعشرين من رمضان، فلا يبقى راقد إلاّ قام ولا قائم إلاّ قعد، وأنّه يخرج في شوال، وترمز السين إمّا في تسع أو في خمس أو في ثلاث أو في إحدى، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من التجّار والأخيار والأبدال، كلّهم شبّان لا كهل فيهم، وتكون دار ملكه الكوفة، وينشئ له في ظهرها مسجداً بألف باب أيضاً.

ومن أمارات خروجه: أن يكسف القمر ثلاث ليال متواليات، يظهر بمكّة ويشيع خبره ويفشي أمره، فيبلغ ذلك السفياني إلى البيداء، فيخسف الله به الأرض فلا ينجو من جيشه إلاّ رجلان، ثمّ يخرج المهدي إلى بلاد الروم في مائة ألف إلى أن يصل إلى القسطنطينية العظمى، فيدعو ملك الروم إلى الإسلام فيأبى، ويخرج إلى قتاله فيكسره المهدي ويقتله ويقتل أصحابه، ويغنم المسلمون أموالهم.

قال: فبينما هم كذلك إذ يأتيهم خبر خروج الدجّال، فيتركون الغنائم ويرجعون إلى بلادهم.

وقال كعب الأحبار: والدجّال رجل عريض الصدر، طويل،

مطموس العين اليمنى، فيدّعي الربوبية، ومعه جبل من خبز وجبل من أجناس الفواكه وأرباب الملاهي جميعاً، تضرب بين يديه بالطبول والمعازف والعيدان والنايات، فلا يسمعه أحد إلاّ تَبعه، إلاّ من عصمه الله[1].

قال: ومن إمارات خروجه: أن تهب ريح مثل ريح قوم عاد، ويسمعون صيحة عظيمة، وذلك يكون عند ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعند كثرة الزنا، وسفك الدماء، وهتك النساء، وشرب الخمور، ولبس الحرير، وترك الصلاة، واتّباع الشهوات، وركون العلماء إلى الظلمة والفسّاق، والتردد إلى أبواب الملوك والسلاطين.

ويخرج من ناحية المشرق من قرية يقال لها: مراباد[2] بين مدينة هوازن ومدينة أصبهان، ويخرج على حمار له يتناول السحاب، ويخوض البحر إلى كعبه، ويستظلّ في أذن حماره خلق عظيم، يطوف الأرض مشرقها ومغربها حتّى يدخل أرض بابل، فيلقاه الخضر فيقول له الدجّال: أنا ربّ العالمين.

فيقول له الخضر: كذبت.

فيقتله الدجّال ويقول: لو كان لهذا إلهاً كما يزعم لأحياه.

قال: فيحيي الله الخضر من ساعته ويقول: يا دجّال قد أحياني ربّي.

قال: ويخرج الدجّال ومعه جبال من الأطعمة واللحم والفواكه والخمور، وأصحاب الملاهي يمشون بين يديه بالطنبور والمعازف والعيدان والصنوج والنايات، فلا يبقى أحد إلاّ تبع فتنته إلاّ من عصمه الله.

ثمّ يسير الدجّال نحو مكّة فلا يقدر على الدخول إليها من الملائكة، ثمّ يسير نحو المدينة فلا يقدر عليه، ثمّ يرجع إلى بيت المقدس فلا يقدر على دخوله.

---

(١) فيض القدير: ٣/٨١٧، ولم نجد من وصفه بالطويل، والمشهور أنه قصير.

(٢) في فيض القدير: دسر آباد.

قال: فيمكث في الأرض أربعين يوما، وأمّا المسلمون فإنّهم يصومون ويصلّون، إلاّ أنّهم يهجرون المساجد ويلزمون البيوت من خوفهم.

قال: ثمّ تطلع الشمس يوماً حمراء ويوماً صفراء ويوماً سوداء، ثمّ يصل المهدي وعسكره إلى الدجال ويلقاه، ويقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً، فينهزم الدجّال نحو القدس.

قال: ويأمر الله تعالى بإمساك قوائم خيلهم، ويرسل عليهم ريحاً حمراء فيهلك أكثرهم.

قال: ثمّ يتبعهم المهدي بعسكره إلى القدس، يهبط الله عيسى إلى الأرض وهو متعمّم بعمامة خضراء، متقلّد بسيف، راكب على فرس، وبيده حربة، فيأتي المهدي وسائر الناس فيسلّمون عليه ويسلّم على هم، ثمّ يأتي عيسى إلى الدجّال فيطعنه بحربته فيلقيه على قفاه ميّتاً، ويضع المهدي السيف في أصحابه حتّى يفنيهم، ثمّ تملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى ترعى الوحوش والذئاب مع الغنم، وتظهر الأرض كنوزها حتّى لا يبقى في الدُّنيا فقير، ثمّ يخرج ياجوج وماجوج فتملأ الأرض منهم، حتّى لا يكون للطير موضع إلاّ على رؤوسهم، ويسيرون نحو القدس يطلبون قتال عيسى فإذا نزلوا رموا بالسهام حتّى تحول سهامهم بين السماء والأرض من كثرتها، وعيسى ببيت المقدس يدعو الله في هلاكهم، فيرسل الله عليهم خيلاً من الجنّ سود قصار، فيقتلونهم عن آخرهم حتّى لا يبقى منهم أحد، فيفرح عيسى والمسلمون بذلك، ويتزوّج امرأة من غسّان، ثمّ يتمّ عيسى في الأرض أربعين سنة، والله أعلم بغيبه، وأحكم وأعزّ وأكرم.

قصيدة الويلات

حي سريعاً بالرقمتين خليا
بين ذات الحما وبرقه ريّا
أقفرت من أوانس لم تر
العين شبيهاً لهم حسناً وزيّا
زارها الوحش بعد هند
فأضحت مرتع الوحش بكرةً وعشيّا
يا خليلي إنّ في القلب سرّاً
أصبح الجسم منه نضواً بليّا
قد رفّ الدمع مقلتي وحقاً
أن تفيض الدمايا مقلتيّا
فستبدو عجائب منكرات
فتن هولها يشيب الصبيّا
هن آل النبيّ يا طول حزني
لقتال أردى الشجاع الكميّا
يوم صفين لو عقلت عليماً
لكرهت الحياة لو كنت حيّا
لو رأيت الدماء في أرض صبا
وتأمّلته بكيت الدميّا

وعلى كربلاء مقام شفيع

هائل منكر يعزّ عليّا

حتّى تأتي السرات من كلّ أرض

وهي منقادة ترى الموت ريّا

وترى السيّد العزيز ذليلاً

وترى الوغد مستطيلاً قويّا

بعدها تطلع اللئام على

الأرض بجيش زعمهم بدويّا

بعدها تملك الأعارب دهراً

ويعزّ الشام عزّاً قويّا

فجياع السباع تشبع منهم

وحداد الشفار تضحي رويّا

ترسل النبل في الأفاعي في

الحرب فيبقى الشجاع منها هويّا

ثمّ في تسعة وتسعين تبقى

سائر الأرض ما بها عربيّا

ثمّ تأتي عساكر شبه النمل

سواداً تبدي صلاحاً مضيّا

ويل عكّا وما يحلّ بعكّا

سوف يطلي الركاب دماً طريّا

ويل صيدا وحولها والمعلى

من قتال يلقى الرجال جثيّا

وترى الدم في القناطر يجري

كالميازيب سائحاً بل جريّا

ويل قبر الخليل ممّا يلاقي

من أمور تسيل أمرّ المريّا

وعلى الجانبين من أرض

كنعان صياحاً وقسطلاً ودويّا

ويل سكّان رملة والقياصير

ولد ومرجب والقريّا

كم قتيل بعسقلان إلى الصور

وكم منزلاً تراه خليّا

ويل قدس وصخرة ممّا تلق

يوماً إذا أتى الأصفريّا

وترى السبي من حماة إلى

حمص يساقون بكرةً وعشيّا

وكذا ربع أرض حوران يبقى

زمناً مقفراً تراه خليّا

يبلغ النهر تنزل الروم جمعاً

بجيوش أميرها برغليّا

ويعمّ الشام جوراً إلى أن

يبلغ الشط والجوار سويّا

بجيوش عديدهم عدد الرمل

أو النمل والجراد دبيّا

وكذا الترك تستملّ من الشرق

كسيل يسيل سيلا طميّا

كم عزيز برسم دار شريف

وجدوا ميّتاً بسها مكفيّا

وبعشرين من مؤرخ تسعين

لابدّ يظهر المهديّا

أسمر اللون مشرق الوجه بالنور

مليح العطاف خير حبيّا

يظهر الحقّ والبراهين والعدل

فيلقى إذاً أماناً عليّا

يخرج الأعور المسيح عليه

ذاك بين العباد خلقاً شنيّا

ويطوف البلاد سبع شهور

ويقلّ السرور حزناً وليّا

ثمّ يأتي المسيح يسعى

إليه والإمام المطهّر العلويّا

يقتلاه بأرض لدّ وما أن

يتبقّى من جنده بشريّا

ويجوز الإمام في بلد الروم

لسبعين من جواز سنيّا

يقسم المال بالمكاييل قسطاً

ثمّ يحوي كنوزها الهاشميّا

ويطيع البلاد من مشرق الأرض

إلى المغربين طوعاً جليّا

وترى الذئب هو والشاة يرعى

ذاك بالعدل والأمان حفيّا

يختم الأربعين في الأرض

ملكاً وتوفي كلّ نفس وفيّا

عندها تطلع المشوع من السدّ

كسيل طغى وبحر طميّا

ليس نهرا الفرات للقوم كفوٌ

لا ولا دجلة ترى مرويّا

وكذا نهر جيحون يبقى

حيث لا يتروّى عليلاً ظميّا

ثمّ يأتون نيل مصر جميعاً
شربوا شربة سريعاً مليّا
ثمّ تبدوا مطالع الشمس في المغرب
بما في البلاد وهجاً حميّا
يالها من وقائع منكرات
معظمات تحلّ دهراً رديّا
ثمّ لا تمطر السماء بقطر
وترى الطير والوحوش جثيّا
وترى قاع لجّة البحر يبساً
ناشفاً من معينه مطويّا
ويقلّ المعروف من كثرة المكر
إلى أن تراه نزراً خفيّا
ثمّ تبدو الحروب في سائر الأرض
بأمر كما قضى مقضيّا
ويل مصر من البرابر حتّى
لا ترى في ديارها إنسيّا
ويل صنعاء ومكّة والمعلى
من جيوش زعيمها حبشيّا
يهدم الكعبة التي نصب الله
ثمّ يرمي بناها المبنيّا
ويل بغداد من خسوف ورجف
وترى الدجلتين قاعاً خليّا
وسجستان مع خراسان تبقى
مقفرات وما بها آدميّا
مقفرات بلا أنيس بريح
صرصر تترك الديار خليّا

يخرب الشام بعد ذاك من القحط
ثمّ يبقى مدينة ساحليّا
ثمّ يأتي عليهم لجّة البحر
فيبقى على الجبال طميّا
كم ترى فيه من غريق
شريق وسفين الفراة فيها رسيّا
ثمّ تبدو لكم من الأرض وجه
يذهل الناظرين وجهاً بهيّا
يوسم الناس كلّ من كان حيّاً
كافراً كان منهمُ أو تقيّا
ذاك لا تنفع الصلاة ولا الصوم
ولا الكاتبون يحصون شيئا.

قرب الظهور

واعلم أنّ أسباب القيامة قد برزت أعلامها، وأيّام الساعة قد استولت أحكامها، فاستعد للخيرات وبادر للأعمال الصالحات قبل أن يصفر الإمام، ويقوم الهمام، ويظهر البوم، وينبت الزقّوم في بلاد الروم، لأنّ العالم قد انحرف مزاجهم، وقد قرب موت الإنسان الكبير الذي جسم هذا الإنسان الصغير فيه، وبموته يفنى جميع البشر، وتقوم القيامة الكبرى والسماوات تطوى.

وأمّا صورة هذا الإنسان الكبير، فهو صورة العالم من العرش إلى الفرش، وله صورة إلى الحقّ من حيث الباطن، وصورة إلى الخلق من حيث الظاهر، وهو خليفة الله في أرضه والسماء.

قال بعض العلماء: البشر ولد هذا العالم، يحسده المركب، وفي الباء والضاد تسقط الباء من البشر، وتبقى الشين والراء وعليه تقوم القيامة.

قال أرباب الاطّلاع: إنّ مزاج العالم ينحرف في عدد ظغج، وتاريخ ارتفاع القرآن، لأنّ عالم الكون والفساد دوامه بدوام الكتاب العزيز.

وأمّا الإنسان الكبير، فإنّه يموت بطلوع النجم الأحمر، وذلك على رأس الألف السابعة التي هي مدّة الدُّنيا.

قال بعض رؤوساء الحكماء: عند تمام الألف السابعة، تجتمع المنطقة

الجنوبية بالمنطقة الشمالية، وفيها تفنى الحيوانات وتطوى السماوات، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[1].

انظر إلى العرش على مائه سفينة تجري بأسمائه
واعجب له من مركب سائر قد أودع الخلق بأحشائه
يسيح في بحر بلا ساحل في حندس الغيب وظلمائه
فلو تراه في الورى سائراً وموجه أحوال عشّاقه
من ألف الخط إلى بائه ويرجع العود إلى بدائه
ولا نهايات لابدائه يكوّر اصبح على ليله
وصبحه يفنى بامسائه فانظر إلى الحكمة سيّاره
في وسط الفلك وأرجائه ومن أتى يرغب في شائه
يعقد في النية بسبسابه حتى يرى في نفسه فلكه
وصنعة الله بإنشائه

نداء الساعة

واعلم يا ذائق أنّ ناطق الأكوان صادق، يفهّمك الأسرار ويوضّح لك الأنوار، فمنه خطاب الليل والنهار، يعلّمك بلسان الحال، بل بصريح المقال، وجود طيّ المراحل وقطع المنازل، للقمة البرزخية وقبا الأيّام القمرية، فناطق الليل يخبرك بألسن ظاهرة وأحوال جليلة باهرة، فالظاهر لسان المنازل يناديك كلّ منزلة تذهب، ألا إنّي ذهبت فما ادّخرت، وكذلك لسان الساعات نداء الأجسام المحسوسة، ونداء الدرج نداء القلوب، ونداء الدقائق نداء النفوس، ونداء الثواني نداء الأرواح، ونداء الثوالث نداء العقول، ونداء الروابع نداء الأسرار.

وأمّا النهار، فهو نداؤه يناديك جملا وتفصيلا، من حيث الساعات والدرج والدقائق والثواني والثوالث والروابع إلى ما لا نهاية له، ثمّ جريان

(١) سورة الرحمن: ٢٦.

المياه تقول كلّ نقطة: أنا أذهب إلى مستقرّي فاذهب أنت إلى مستقرّك، وكذلك مهاب الريح أو ألطف من ذلك الأنفاس، كلّ نفس يناديك تلويحاً بل تصريحاً: إنّي راحل فماذا تودّع فيّ، وكذلك جميع الموجودات سوى الله تعالى، لطيفها وكثيفها علويها وسفليها ملكيها وملكوتيها، وهذا السمع من بواطن الأسرار، خصوصية إلهية ولطيفة إلهامية، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾[1].

لقد أسمعت لو ناديت حيّاً ولكن لا حياة لمن تنادي[2].

ولا تغفل عن النصيحة فإنّها سرّ النصيحة، وهذا آخر الكلام عند الإمام، ومن أنكر ذلك فليس من أهل الخطاب، ويتوب الله على من تاب.

واعلم أنّ كلّ شيء فيه روح هو سرٌّ صانه جوهراً كان أو عرضاً، فتارةً يعرى وتارةً يكسى، يدور كالدولاب بدور الكرة، إلى أن يشاء الله العليم الحكيم، ولا تغفل عن القرآن التاسع، ففيه يظهر الدور للناصح.

الطرير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط[3].

قال بعض الحكماء: إذا أراد الله بأمّة خيراً، جعل المُلك في علمائها، والعلم في ملوكها.

وكان بمدينة طليطلة[4] بيت مقفول، وكلّما وليّ منهم ملك قفل عليه قفلا، حتّى اجتمع عليهم رجلا ليس منهم، فقصد فتح تلك الأقفال ليرى ما داخلها، فمنعه أكابر الدولة وجهدوا به، فأبى وفتحها ودخل البيت فوجد فيه صورة العرب على الخيل والجمال، عليهم العمائم الحمر

---

(١) سورة فاطر: ٢٢.

(٢) نسب للشاعر كثير، انظر: تاريخ الطبري: ٥/٧٨، معجم البلدان: ٥/٤٢٩.

(٣) نسب لابن الساعاتي، انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/٤٧٢، معجم البلدان: ٣/٢٠١.

(٤) طليطلة: بضم الطاءين، مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس.

وبأيديهم الرماح الطوال والعصيّ، ووجد كتاباً فيه مكتوب: إذا فتح هذا البيت يفتح هذه المدينة قوم على هذه الصفة، ففتح الأندلس ملك السنّة طارق بن زياد في خلافة يزيد بن عبد الملك، وقتل ذلك الملك وسبى أهلها وغنم منها أموالا عظيمة.

لبعض العلماء الأكابر: الرضا بالقضاء الباب الأعظم.

قال: اعلم إنّ في الثالث: ينام الراعي، ويقوم الساعي، ويظهر الباغي، ويموت الطاغي، وفي الرابع: تقوم الزوابع، وفي الخامس: يظهر الليل الدامس، ويحكم العابس، وفي السادس: تمضي الحنادس، وتمشي الخنافس على الطنافس، ونعوذ بالله من الجور بعد الكور، فستذكرون ما أقول لكم، وأفوّض أمري إلى والله، إنّ الله بصير بالعباد.

القصيدة اللامية في الملاحم والفتن

رأيت من الأمور حال عجيب
وأشياء ستظهر من معال

بما قد أنزل الرحمن حقاً
يكون بأمر ربّي ذي الجلال

وفي بغداد يظهر عن قريب
من الخلفاء ملوك ذو زوال

يكون مقامهم عشراً وعشراً
وأربعة على مرّ الليالي

وجعفر آخر الخلفاء منهم
هنالك ملكه الزوال

إذا ما جاءهم العزاء حقّاً
سيملك للبلاد بلا زوال

وجاءت خيل بربر ليس يحصى
لهم عدد فهم مثل الرمال

فكم من هارب حذر المنايا
فلا حصن منيع ولا قتال

فكم تسبى هنالك من رداح
بقلب فوق رمل كالمقال

وكم من حرّة نهبت بحرب
وقد كانت من أرباب الحجال
ودفاس سيقتل بعد هذا
وترجع الهزيمة بالشمال
فوآ أسفاً على حلب وحمص
وماذا يلقيان من القتال
وفي حرّان يسبى منه قوم
يكون عليهم عظم اعتلال
فليس لجمعهم فيه بنات
ولا لحماتهم غير الزوال
ويظهر في السماء نجمٌ عظيمٌ
له ذنبان ذو شعب طوال
فتلك دلائل الأفرنج حقّاً
ستملك للسواحل والجبال
وعكّا سوف يعلوها جيوش
كما يعلو الغيوم على الجبال
وتلطخ دورها بدماء قوم
أتوها هاربين من القتال
وتفتح رملة البيضاء حقّاً
فويل للسواحل والرمال
ويوم القدس هو يومٌ عظيمٌ
له تبكي الملائكة ابتهال
ويبقى نهر كنعان غبيطاً
ولم يقدر على الماء الزلال
فياويل لحرّان طويل
وما تلقى من الجور النوال

فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ
لأهل الشام من ملك الضلال
إذا ملك الطغاة طغاة رجس
قليلون الأمانة في المقال
إذا حفّوا شواربهم وقصّوا
لحاهم مثل أذناب البغال
وضيّقوا الثياب ووسّعوها
وأمزجوا الحرام مع الحلال
إذا ما جاءهم الغربي حقّاً
على عجل سيملك لا محال
ويفتخرون بها من غير شكٍّ
وكم داع ينادي بابتهال
ومحمودٌ سيظهر بعد هذا
ويملك للشام بلا قتال
تطيع له حصون الشام جمعاً
وينفق ماله في كلّ حال
ويظهر من بلاد الروم جيش
إلى حلب ملمّات الكبال
بهم روس وبرغلة وروم
كسيل فاض من حدّ المسال
وتنزل من مغاربها وتضحى
ضياع الشام مقفرة خوال
ويهدف نحوهم عربٌ وتركٌ
لنهب المال من بعد القتال
ترجع عسكر الروم قسراً
على أعقابهم زعج القوال

وتغمر شيرز ربضاً وسوراً
وحصناً ذات أبراج عوال
وللإسلام فيها بعد هذا
مقامٌ بعد أوقات المطال
ويوم في حماة وأيّ يوم
يكون عليهم مثل الوبال
إذا رفعوا البناء وشيّدوه
ورفعت العباب على العوال
يصبّ عليهم المرّيخ ريحاً
فتسري بالمنازل والعلال
ويوم عند فامية عظيم
سيقتل فيه شبّان الرجال
ببيض كالعقارب مرهفات
من الهندي محكمة الصقال
وأمّا السيل يظهر عن قريب
ويظهر في الشام قبيح حال
فكم في السيل من جسد غريق
وكم من دور مقلبت الأعال
ويختلفان رايات ثلاث
على حلب معاندة الزوال
فتركيّ وروميّ ومصريّ
ملوك الأرض كاسرة تتالي
يكون لقاؤهم يوم الثلاثا
صلاة الفجر ملتحم القتال
سيطرد من علوج الروم عنها
ويرتفع الصليب على العوال

ينادي صائحاً بالترك صوتاً
كذا الشيطان يكذب في المقال
ويرتجعون جمعهم غضابا
على الرومي قتلا بامتهال
ولم يرجع لأرض الروم منهم
سوى رجلٌ يحلّ باختلال
وتركي ومصريّ جميعاً
فيختلفان في قيل وقال
يظل السيف في المصري غسلا
إلى أقصى الجفار باقتبال
ويأتي من بني حمدان شخصٌ
كأنّ جبينه نور الهلال
فتلك دلائل المهديّ حقّاً
سيملك للبلاد بلا محال
ويحضر بالقضيب براحتيه
يردّ الترك في ذلّ الوبال
تطيع له البلاد ومن عليه
ويأنسه الوحوش من الجبال
ويأتي بالبراهين اللواتي
ومنها الكفر يمحو والضلال
ومن رد عثمان للحسين ترون شخصاً
تقرّ له البرية بالكمال
ورومية سيفتحها وقسطا
ويقسم مالها كيلاً بكال
يكون مقامه عشرون عاماً
وعشرون مضى عنه نوال

وأمّا الأعور الدجّال يأتي
إلى الشامين في ملك ومال
له جبل بدام من ثريد
وصورته حديث لا تسال
يكون مقامه في الأرض حتماً
شهورٌ سبعةٌ عدد كمال
ويقتله المسيح بأرض لدٌ
وتفترج البرية بالدلال
ويقتل جنده في كلّ أرض
ولا يبقى لهم فيها مجال
وياجوج وماجوج سيان
كسيل طاف من رؤوس الجبال
فلا نهر الفرات لهم بكفؤ
ولا سيحان والدجل الثقال
ولا نهر الشام ونيل مصر
وبحر شويمة من ماه خلال
ويرعون النبات يعود جردا
بلا ورق الجبال
وأمّا الشمس تطلع عن قريب
يسيل لحرّها صخر الثقال
تقيم ثلاثة أيّام تماما
ويحرق حرّها صخر الجبال
وقاع البحر يظهر غير شكٍّ
فيفني الوحش والطير الوبال
وتنقطع الغيوم بلا سحاب
يروي الأرض بالماء الزلال

ولا شاة ولا غنم رتاع

ولا زرع يعود ولا غلال

وينقطع المعين فلا معين

ولا عد يعود ولا مال

ولا دين يعود ولا صلاة

ولا حجّ يعود له رجال

ولا برّ يعود ولا زكاة

ولا فضل يعود ولا نوال

ولا ولد يبرّ بوالديه

ولا أب يعود على العيال

دلائل أصعب الأوقات دهراً

وأخبث أمّة وأشرّ حال

ويشتغل الخراب بكلّ أرض

كما يبدو حريق باشتعال

وتخرب مكّة وديار صنعاء

من السودان بالسيف الصقال

وتخرب كوفة وديار هيت

وتبقى دورها قفراً خوال

وتخرب موصل وديار بكر

ومدن السند بالريح الشمال

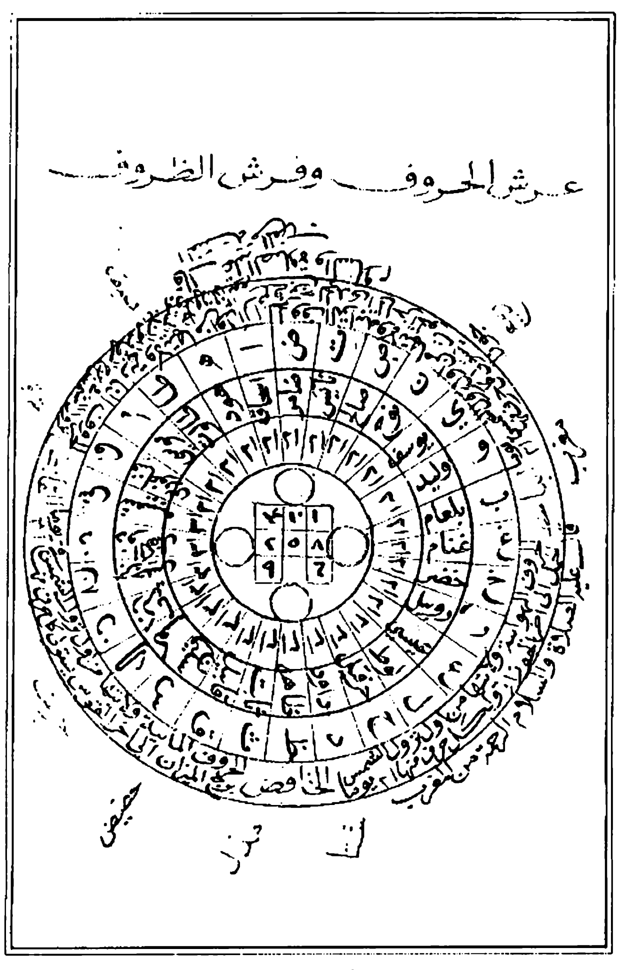
وتخرب من خراسان بلاد

من الطاعون والعلل الثقال

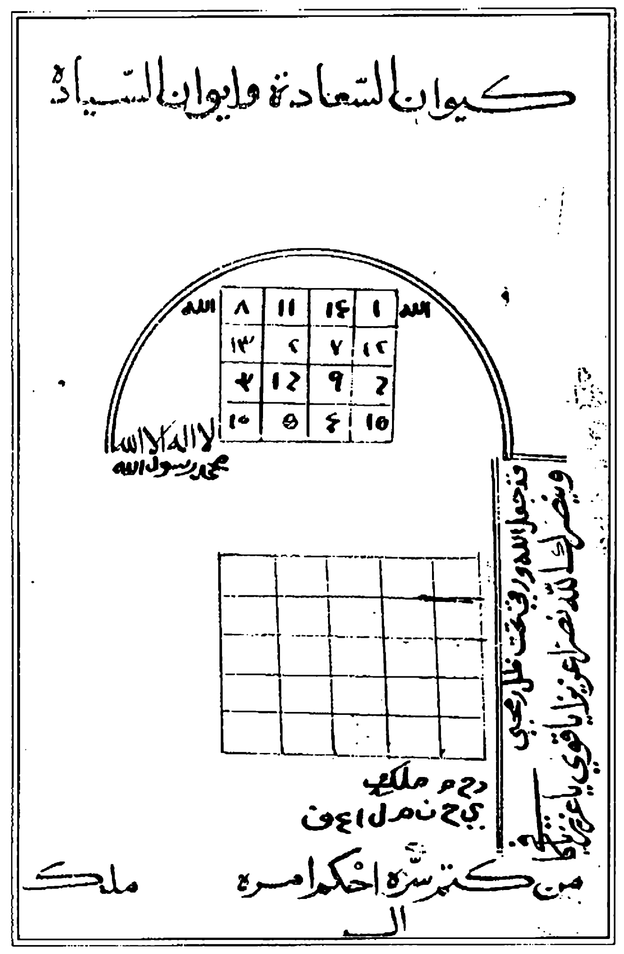
وقال معلّم السبطين حقّاً

يكون بأمر ربّي ذي الجلال.

والصلاة والسلام على من أزهار رياض نبوّته مونقة، وأنهار حياض شريعته دافقة.

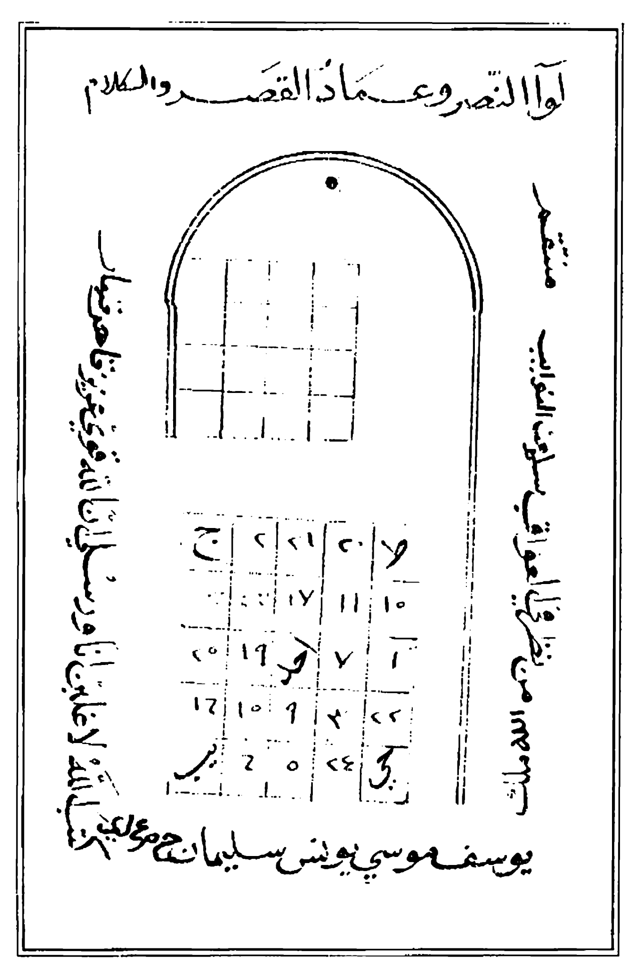


شكل رقم (١٠)

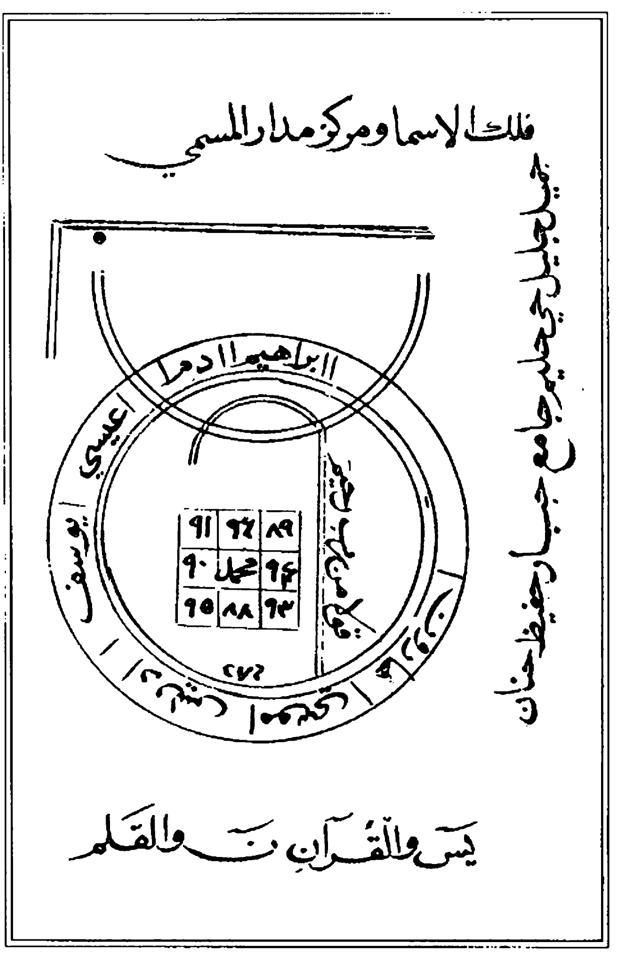


كيوان السعادة وايوان السيادة
الله
الله
لا اله الا الله
محمد رسول الله

شكل رقم (١١)

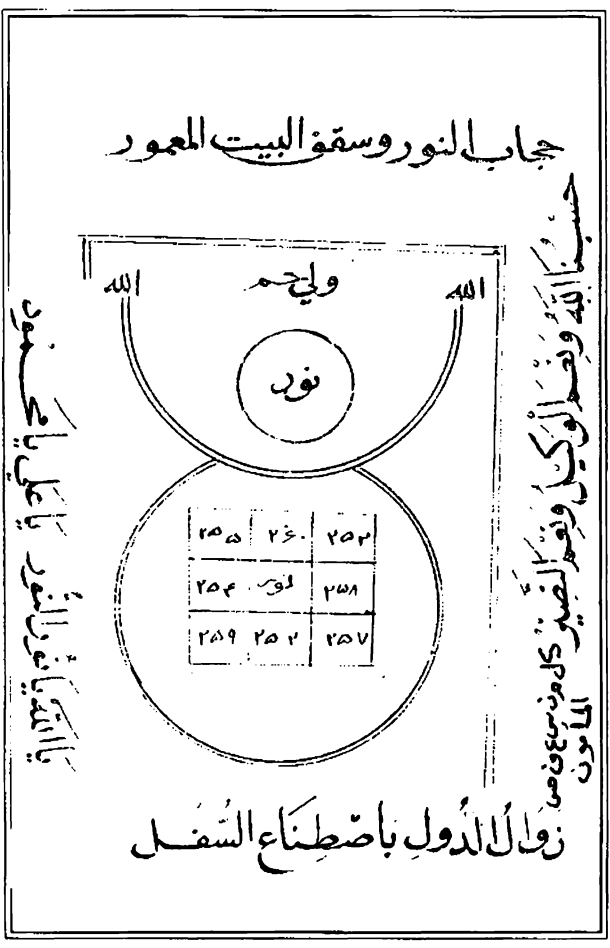


شكل رقم (١٢)



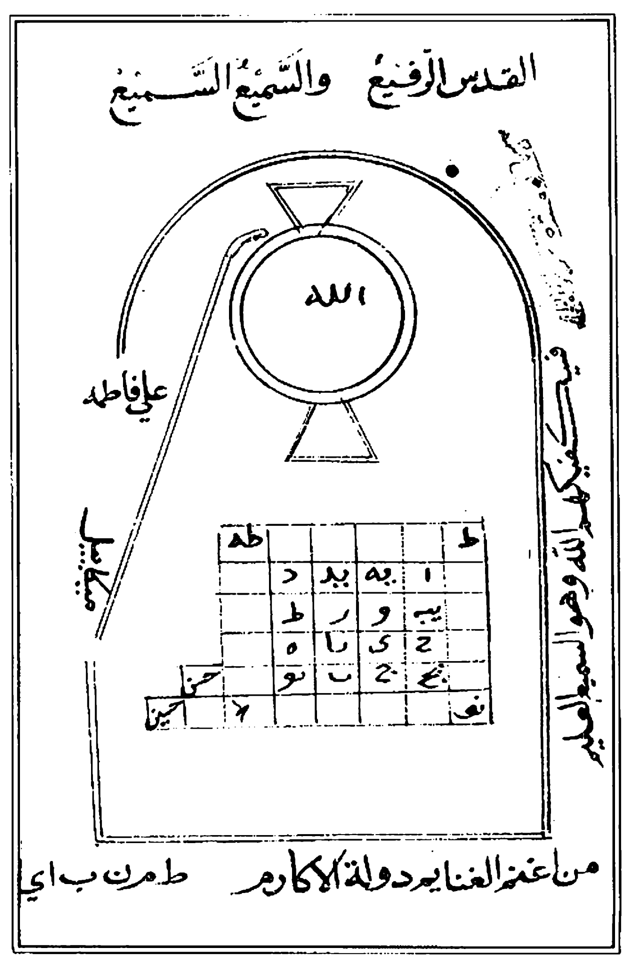
فلك الاسما ومركز مدار المسمى
ابراهيم ادم
عيسى
يوسف
محمد
٩١	٩٦	٨٩
٩٠	محمد	٩٤
٩٥	٨٨	٩٣
يس والقرآن ن والقلم

شكل رقم (١٣)



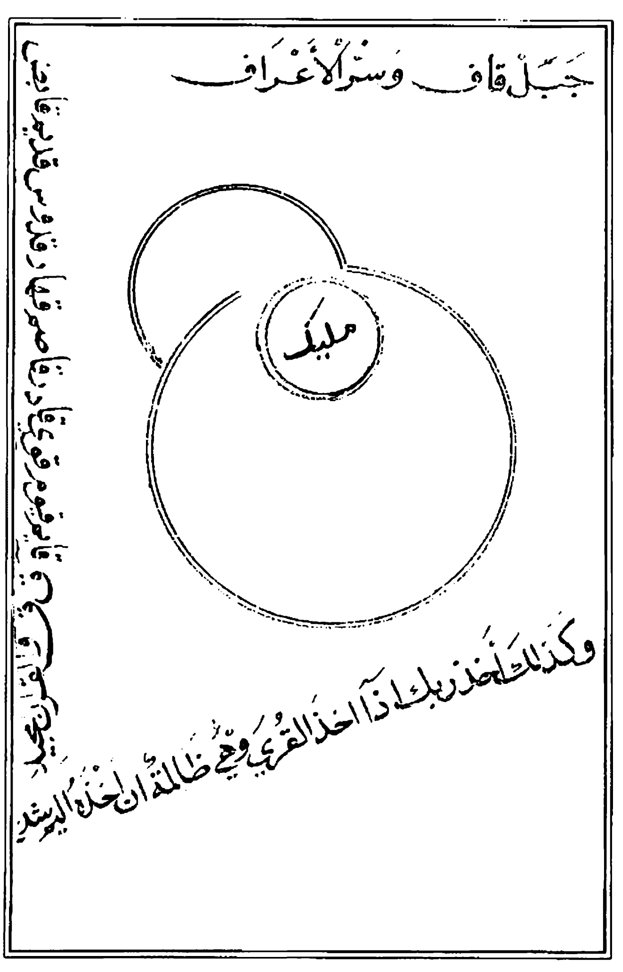
٢٥٥	٢٦٠	٢٥٣
٢٥٤	نور	٢٥٨
٢٥٩	٢٥٢	٢٥٧

شكل رقم (١٤)

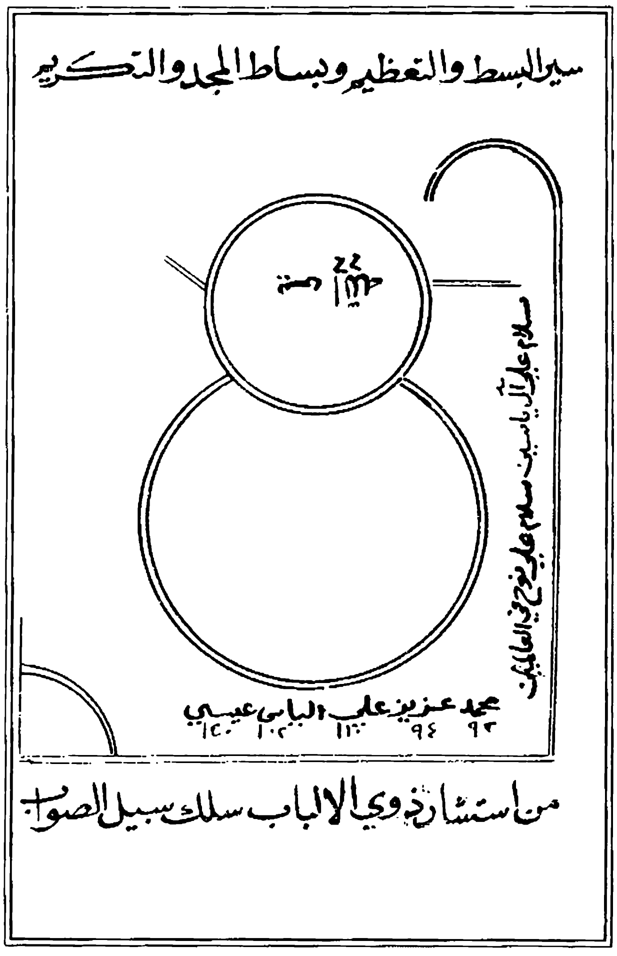


القدس الرفيع والسميع السميع
الله
علي فاطمه
حسن
الحسين
من اعتمد العناية دولة الاكارم

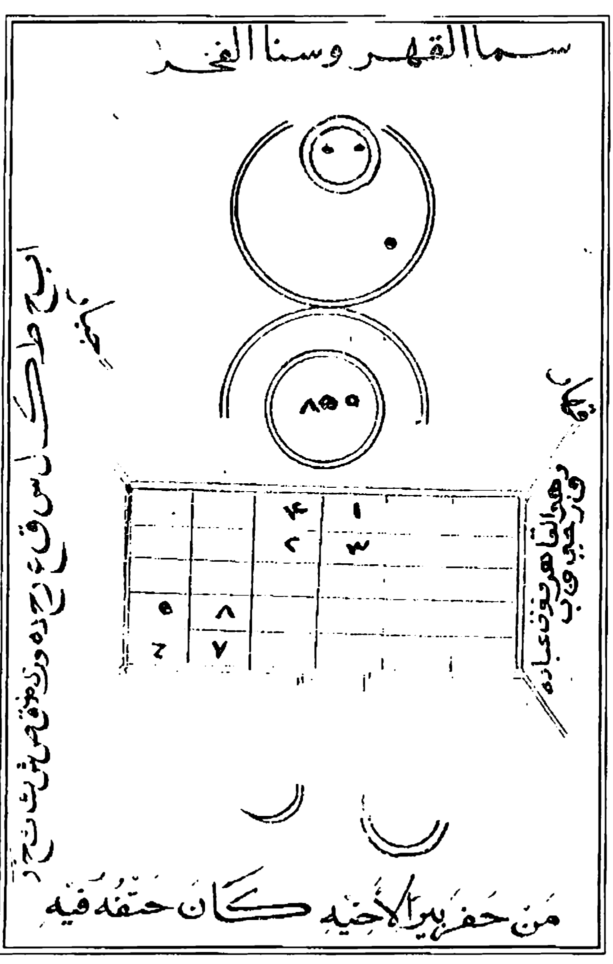
شكل رقم (١٥)


جبل قاف وسور الأعراف
مليك
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد
ق والقرآن المجيد

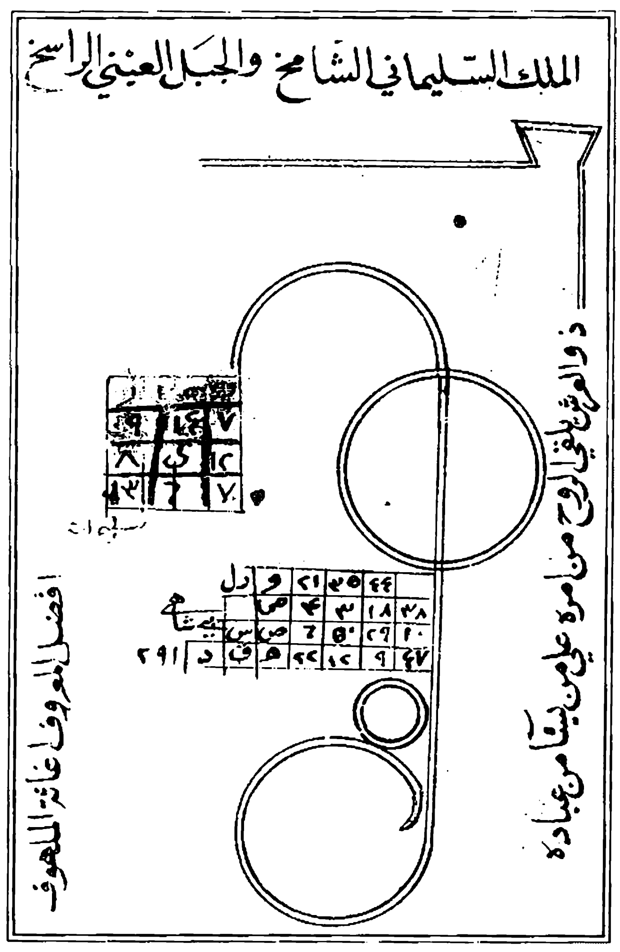
شكل رقم (١٦)


سير البسط والتعظيم وبساط المجد والتكريم
سلام على آل ياسين سلام على نوح في العالمين
محمد عزيز علي البابي عيسى
٩٢ ٩٤ ١١٠ ١٠٢ ١٤٠
من استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب

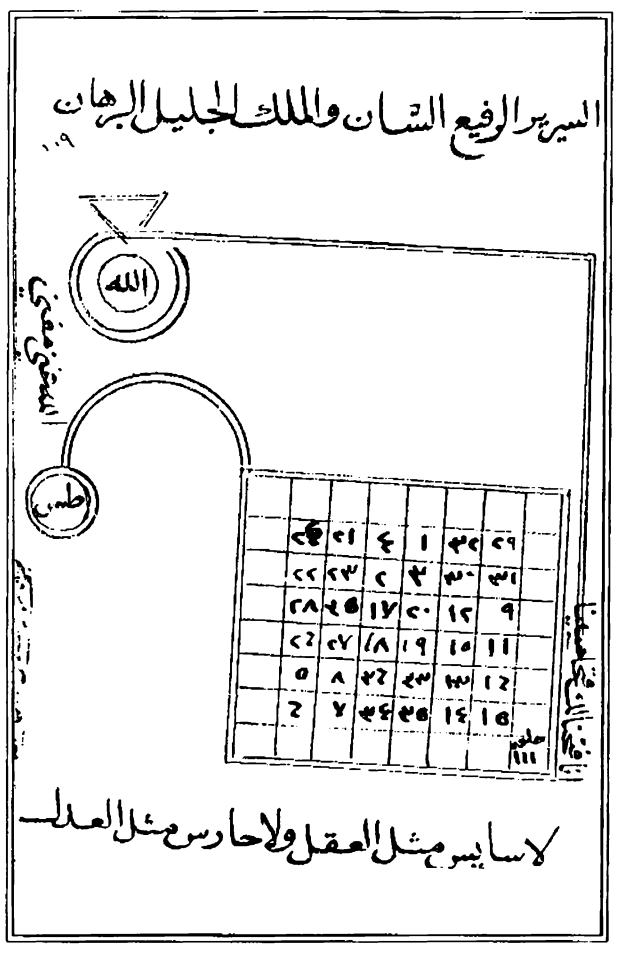
شكل رقم (١٧)



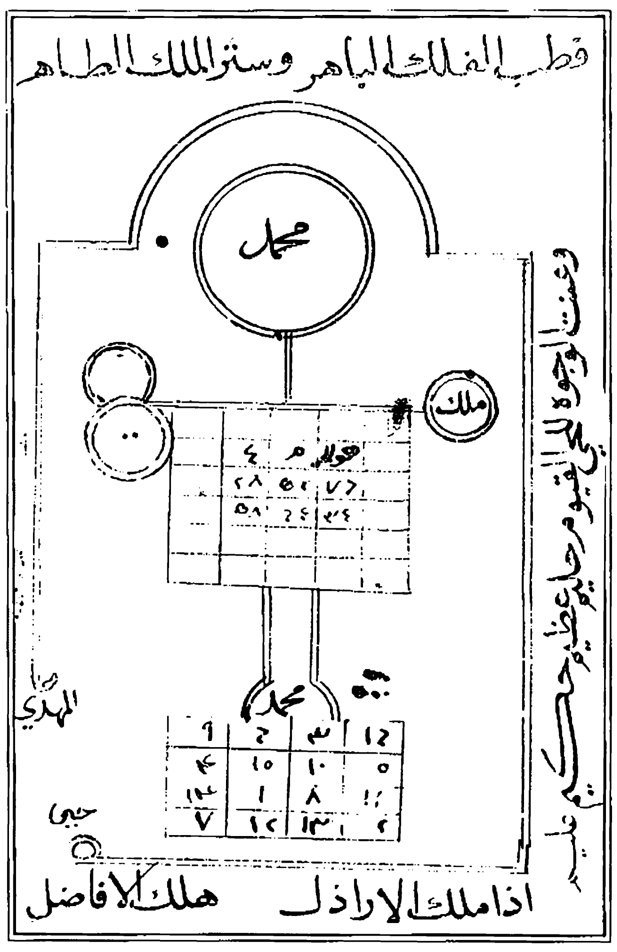
شكل رقم (١٨)


الملك السليماني الشامخ والجبل العيني الراسخ
ذو المواثيق الرحمة من عباده
قصير المعروف عادة الملهوف

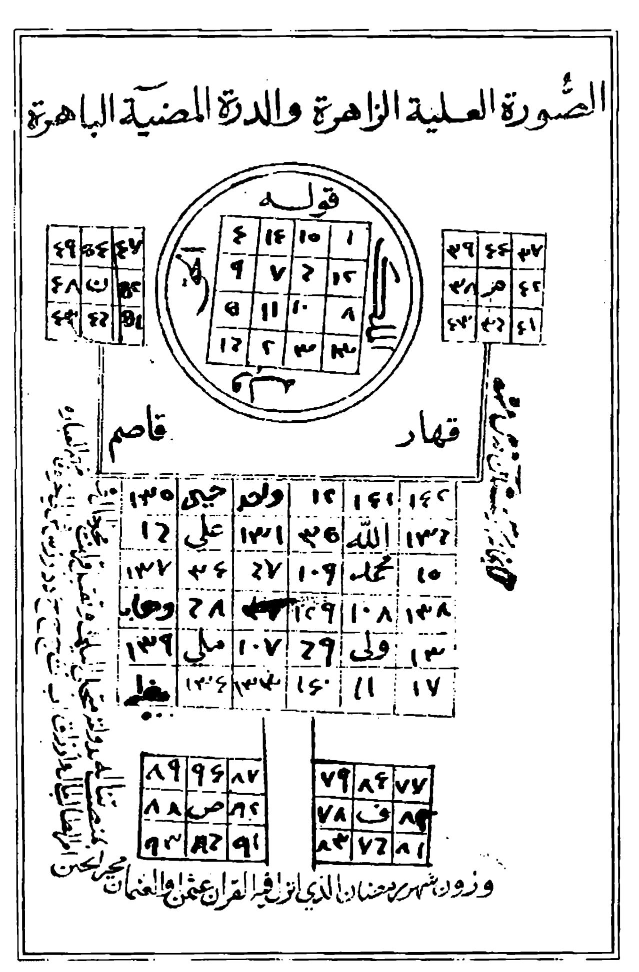
شكل رقم (١٩)


السيد الرفيع الشان والملك الجليل البرهان
١٠٩
الله
لا سابق مثل العقل ولا حارس مثل العدل

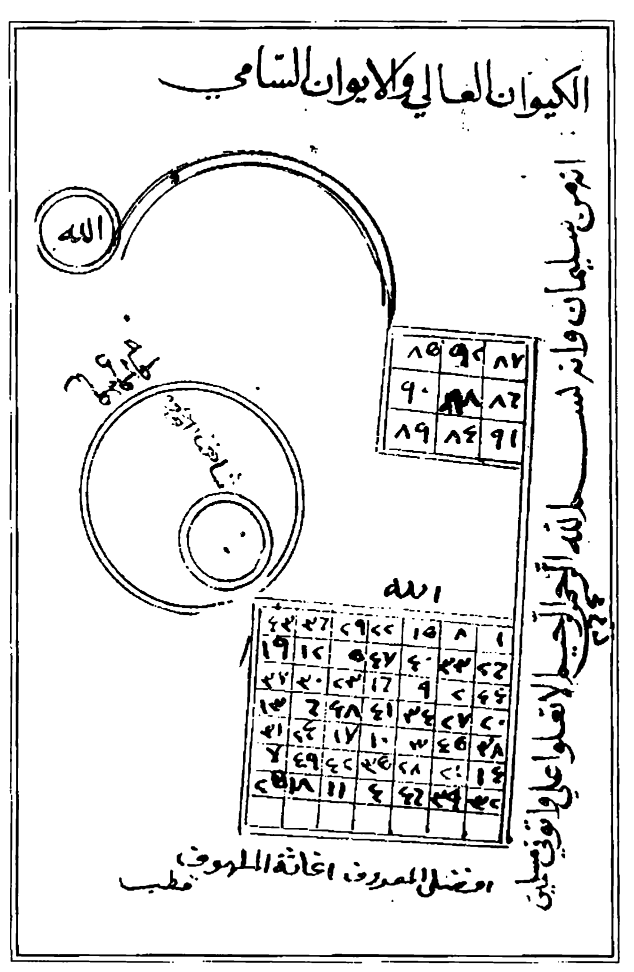
شكل رقم (٢٠)


قطب الفلك الباهر وستر الملك الطاهر
محمد
ملك
محمد
المهدي
حبي
اذا ملك الاراذل هلك الافاضل

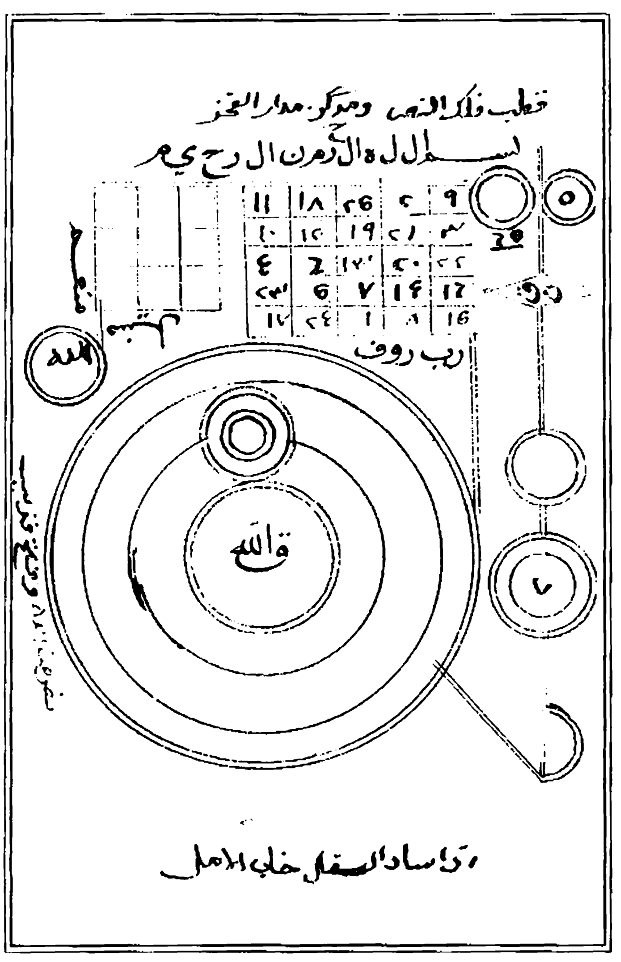
شكل رقم (٢١)


الصورة العلية الزاهرة والدرة المضية الباهرة
قوله
قهار
قاصم
وزون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن عثمن والغمات محمد الحسن

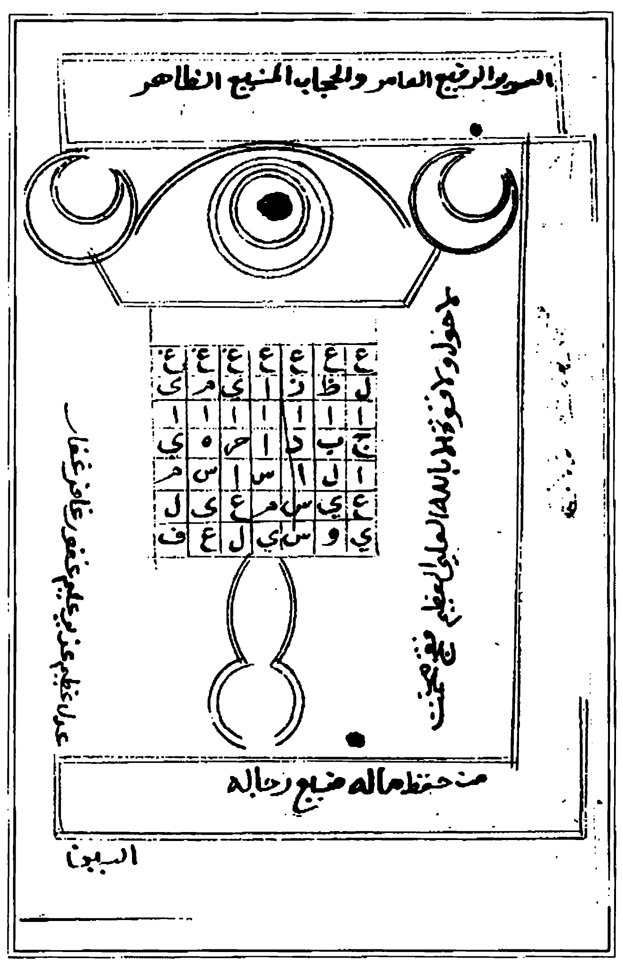
شكل رقم (٢٢)



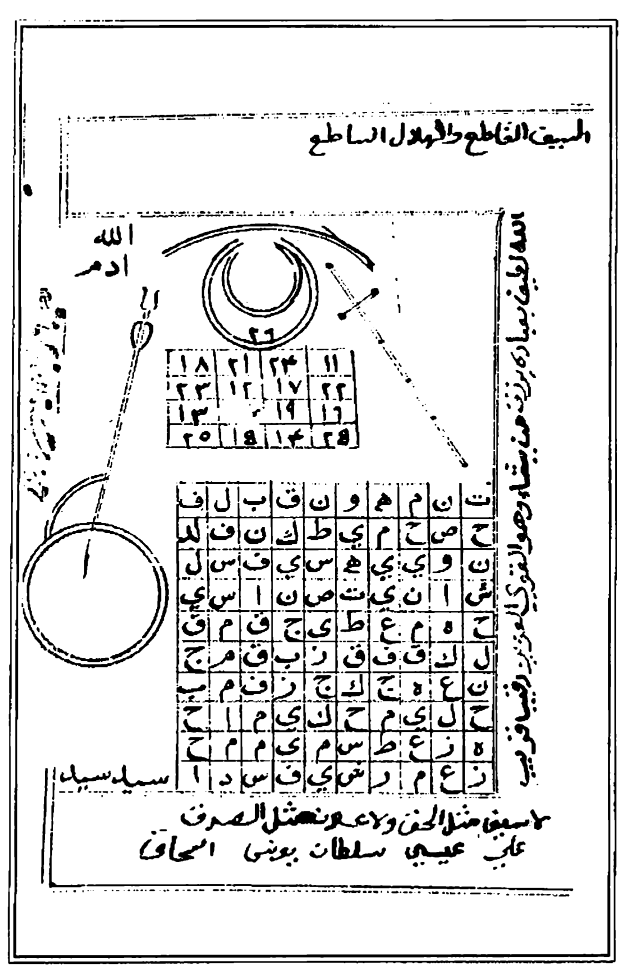
شكل رقم (٢٣)



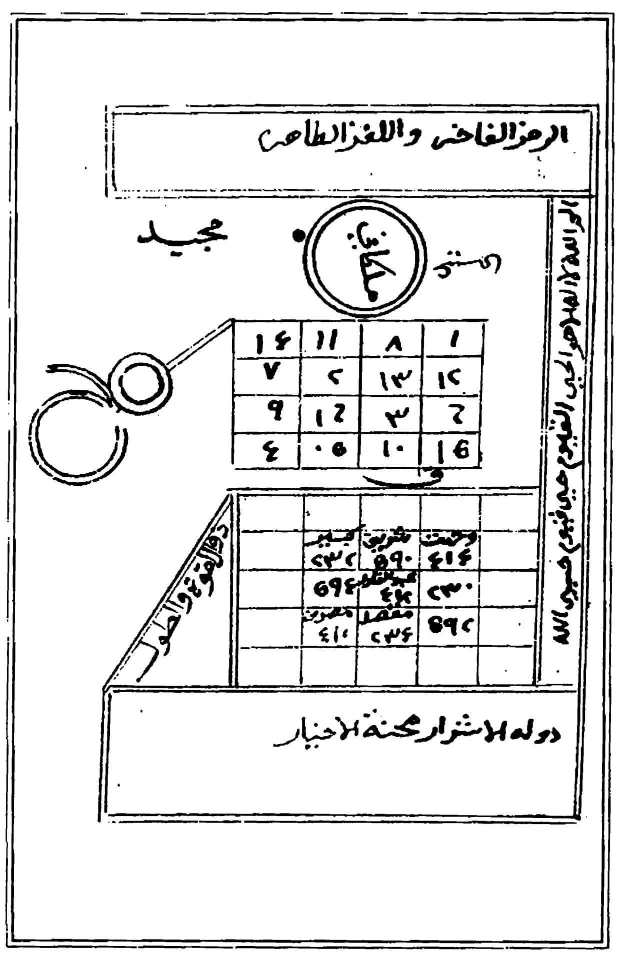
شكل رقم (٢٤)



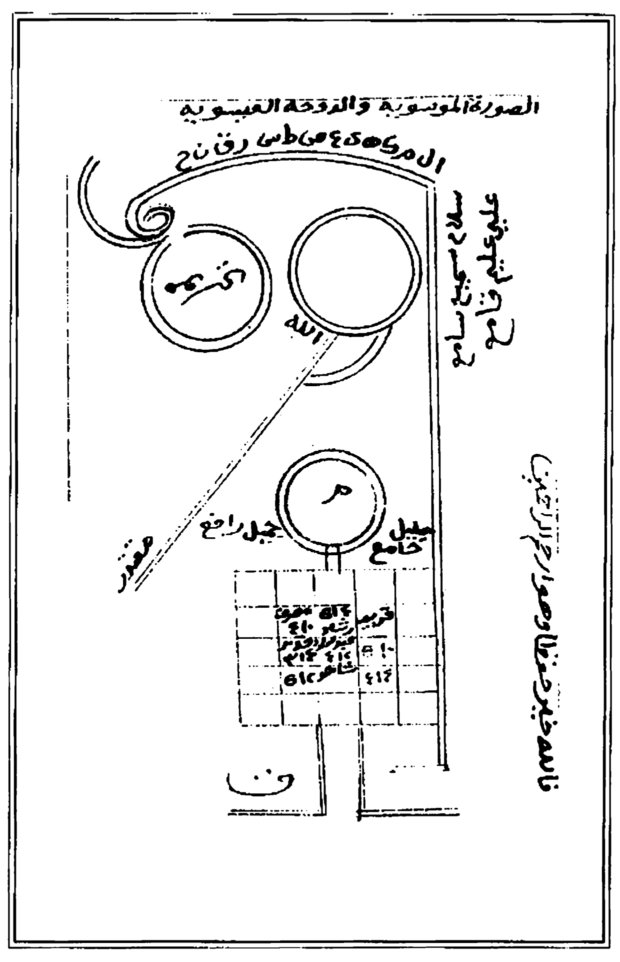
شكل رقم (٢٥)


السيف القاطع والهلال الساطع
الله
ادم
٢٦
لا سيف مثل الحق ولا عدو مثل الصرف
علي عيسى سلطان يونس اسحاق

شكل رقم (٢٦)


الرمز الفاحش واللغز الطاهر
مجيد
١٤	١١	٨	١
٧	٢	١٣	١٢
٩	١٦	٣	٦
٤	٥	١٠	١٥
دولة الاشرار محنة الاخيار

شكل رقم (٢٧)



شكل رقم (٢٨)

علامات الساعة وخروج دابة الأرض

قال ﷺ: «بعثت أنا والساعة كفرسي رهان قد سبقت اذن أحدهما الأخرى»[1].

قال دانيال: إذا مضى من الألف السابع ٩٦٤ سنة فإنّه يكون أوان خروج ياجوج وماجوج.

وأمّا أمارات الساعة: كثرة المساجد وتزويقها، ونقش المذاهب وتذهيبها، وأكل الربا، وإمارات النساء والصبيان، وكثرة السراري، وارتفاع البنيان.

ولا تقوم الساعة حتّى تكون الغِيبة وسهام الأعراض مصيبة.

ولا تقوم الساعة حتّى تشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء.

ومن أماراتها: أمارة الفسّاق، وشطارة الفجّار، وتجصيص القبور، وعمارة القصور، وشهادة الزور، وسفك الدماء، وكثرة الزنا، وهتك النساء، وقطع الأرحام، وظلم الأيتام، وتغيّر الأحكام، وقراءة القرآن بلحون الرهبان.

ولا تقوم الساعة حتّى يكون الشرطيّ غضباناً، والقاري حيراناً، والتاجر لهفاناً، والعاقل سكراناً.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٤/١٠٣ ح ٢، تاريخ دمشق: ٢٥/٢١٦.

ولا تقوم الساعة حتّى يكون القول سقيماً، والفعل ذميماً.

ومن إماراتها: أن ينسى القويّ الضعيف، والغني الفقير.

ولا تقوم الساعة حتّى يكون القاضي راشياً، والحاكم واشياً.

ومن إماراتها: تقليد كبار الأعمال إلى صغار العمّال.

ولا تقوم الساعة حتّى تكون الأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً.

ومن إماراتها: لبس الحرير، وطرد الفقير، وشرب الخمور، وجلب السرور.

ولا تقوم الساعة حتّى تحكم الأكفّ اليابسة، والوجوه العابسة.

وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: **«إذا كان أمراؤكم أخياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خيرٌ لكم من بطنها، وإذا كان أُمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها»**[1].

وبعد قران العلويين يكون ظهور الأصهب، وفتن القحطاني، وشأن الجرهمي، وخروج السفياني، وعلى يديه يكون ذهاب ملك بني العبّاس.

ثمّ يكون بعد ذلك كلّه خروج المهدي، ثمّ ينكسف القمر ثلاث كسفات متواليات، ثمّ خسف بين مكّة والمدينة، ثمّ فتح القسطنطينية العظمى، ثمّ خروج الدابّة أوّل مرّة، ثمّ قحط شديد ثلاث سنين، ثمّ هبوب ريح شديدة، ثمّ نزول عيسى عليه السلام، ثمّ قتل الدجّال على يديه، ثمّ خروج الدابّة ثاني مرّة، ثمّ خروج ياجوج وماجوج، ثمّ موت عيسى، ثمّ هدم الكعبة، ثمّ طلوع الشمس من مغربها، ثمّ خروج الدابّة ثالث مرّة، ثمّ يبعث الله ريحاً طيّبة أطيب من المسك وأبرد من الثلج، فيأخذ بها أرواح المؤمنين، ثمّ يرفع الله القرآن، فيبقى الناس في الجاهلية مائة عام، فلا

---

(١) سنن الترمذي: ٣/ ٣٦١ ح ٢٣٦٨، الجامع الصغير: ١/ ١٢٧ ح ٨٢٥.

يكون على وجه الأرض من يقول: لا إله إلاّ والله، ثمّ تقوم الساعة على شرار الناس، والله أعلم بالصواب.

قال ﷺ: «ويهبط عيسى ﷺ ومع الدجال سبعون ألف يهودي، فإذا هلك الدجّال فلا يبقى شجر ولا حجر خلفه يهودي إلاّ يقول: يا مسلم هذا يهودي فاقتله، إلاّ الفرقد فإنّه من أشجارهم فلا ينطق، وفي أيّامهم تنبت الأرض نباتها كعهد آدم، حتّى يجتمع النفر على الرمانة الواحدة فتشبعهم، ويكون معه التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فإذا سكنت الدُّنيا بعد هلاك الدجّال كان خروج ياجوج وماجوج»[1].

قيل: إنّ ياجوج وماجوج أخوان، وهما من نسل يافث بن نوح[2].

ويقال: إنّه لا يموت أحد منهم حتّى يولد له ألف ولد[3].

وكان يغزون تلك النواحي التي هم فيها حتّى خرّبوا بلاداً كثيرة، فاتّخذ عليهم ذو القرنين سدّاً من حديد.

قال: إذا خرجوا ساحوا في كلّ ناحية، فذلك قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[4].

وإذا مات عيسى ﷺ يهدم الحبشي الكعبة، وينقطع الحجّ، فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها، فإذا بلغت الشمس والقمر وسط السماء ردّهما جبريل إلى المغرب، فحينئذ يغلق باب التوبة، فإذا غلق باب لم يقبل بعد ذلك من العبد توبة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[5] ثمّ تعود الشمس

---

(١) الفتن للمروزي: ٢٤٩ و ٣٤٦، تاريخ دمشق: ٢/ ٢٢٥.
(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٠٩، فيض القدير: ٤/ ١٧٦.
(٣) تفسير القرطبي: ١١/ ٥٧.
(٤) سورة الأنبياء: ٩٦.
(٥) سورة الأنعام: ١٥٨.

إلى حالتها الأولى، وأمّا الناس فإنّهم يرجعون إلى حفر الأنهار وغرس الأشجار ورفع القصور وعصر الخمور، ثمّ تقوم الساعة، ولتقومنّ الساعة واللقمة في فم الرجل فلا يطعمها، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[1].

ثمّ ظهور دابّة من الأرض، قيل: إنّ رأسها رأس الثور، وعينها عين الخنزير، وأذانها آذان الفيل، وقرونها قرون الأيل الأعلى، وعنقها عنق النعّامة، وصدرها صدر الأسد، ولونها لون النمر، وخاصرتها خاصرة الهرّة، وذنبها ذنب الكبش، وقوائمها قوائم البعير، تخرج من بين الصفا والمروة، وترتفع في الهواء بين المشرق والمغرب، حتّى يراها الناس، تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان، ولها ثلاثة خرجات: أوّلها في أيّام المهدي تفزع الناس، وثانيها: في أيّام عيسى تطهّر الأرض من المنافقين، فتبقى الدابّة فيهم أربعين يوماً، وثالثها: بعد طلوع الشمس من مغربها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[2].

ثمّ يرفع العلم والقرآن، ثمّ تخرّب البلاد قبل قيام الساعة، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾[3].

ثمّ تقوم الساعة، وهي تقبل من ناحية الغرب كأنّها سحابة خضراء يعلوها سواد، فإذا نظر الناس إليها ظنّوا أنّها سحابة ممطرة، فيروحون إليها فإذا انتهوا إليها ماتوا.

قال: إنّ قبض الأرواح يكون بالنفخة الأولى[4]، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ

---

(١) سورة العنكبوت: ٩٦.
(٢) سورة النمل: ٨٢.
(٣) سورة الإسراء: ٥٨.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٨/١٩٧ ح ٩.

فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[1] وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[3].

---

(1) سورة الزمر: ٦٨.
(2) سورة الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧.
(3) سورة الأنبياء: ١.

قصيدة الملاحم الرائية

أما من قاطن يبكي
أما من ظاعن يحذر

أما من مسمع يصغي
لما يجري على شيرز[1]

أما من كاعب[2] تبكي
أخاها وابنها الأصغر

فيا ويح أهاليها
لقد حلّ بها المنكر

تليها الرجفة العظمى
فتنظر من بها يقبر

إذا ما هذا عداها
لقد حلّ بها المنبر

ويهلك أكثر الناس
من الروم كذا يذكر

ويبقى حصنها العالي
بوسط النهر يستنثر

(١) كذا في المخطوط.

(٢) كاعب: المرأة حين يبدو ثديها للنهود. لسان العرب: ١/٧١٩.

وفي تشرين يهجمها
علوج من بني الأصفر
ويأتي بعدهم جيشٌ
ثقيل من بني قيصر
وتأتي رجفة أخرى
فتهلك منهم الأكثر
ويهجمها على مهل
من السور إلى الدسكر
ويجري الدم في
جانبها الأيمن والأيسر
وفيها القتل والسبي
ونيران بها تسعر
ويأتي العسكر الظالم
يقدمه بنو قيصر
ويحرقها علوج الروم
والله بها أخبر
وهم روسٌ وإفرنجٌ
ومن خلفهم السبلغر
وينزل طرق أراضيها
بلا خبر ولا مخبر
ويمسي الشام كالبيداء
زماناً خالياً مقفر
فكم من جاهل قد ظنّ
أنّ الروم لا تقهر
فيأتي عسكر الأفرنج
بالأكبر والأصغر

على كلّ طويل الباع

كالسرحان إذ يخطر

فيرجع عسكر الروم

على أعقابه مدبر

وأمّا بلد الرقّة

لابدّ لها تعمر

وأمّا السبيل لابدّ

قريباً أنّه يظهر

فياويح العراقيين

ومن يسكن في عبقر

بتقدير قضاء الله

لا رادّ لما قدّر

ويملك بعده ليثٌ

غلامٌ أكحل أحور

يكون برأيه قيساً

وفي عزمه اسكندر

وفي إنصافه عمر

وفي صولته عنتر

وفي عشرين من كانون

يظهر وهو قد عسكر

بجيش ماله حاوي

سوى النمرود أو قيصر

ثمانين ألف يقدمهم

هزبر بطلٌ أغور

ويلقى الكفر والترك

على مرج لهم أخضر

فيأخذ كلّما معهم
من الأموال والجوهر
ويهرب ملك المشرق
بلا درع ولا مغفر
إذا ما ملك الروم
وفي مديحها كبّر
وأوفى بعهود الله
بل فاء بما أنذر
وتمّم قبّة الحجرة
واستسلم واستكبر
أتى الله له بالموت
وفي جانبها يقبر
ويأتي صاحب الفسطاط
في جيش من البربر
فيملك قلعة الشام
ويبلغ عقبه دمّر
ويخرّب سورها الكبرى
وقلعة حلب تعمّر
ويظهر صاحب المغرب
بالسودان والبربر
وكم من قلعة تجري
إذا ما ظهر الأشتر
له حسن ابن يعقوب
وسطوات الفتى حيدر
فيفتح ما حواه الروم
من مال ومن جوهر
فكم من كاعب عذراء
تحاكي الشمس في المنظر

عـلـيـهـنّ الـسـنـا الـعـالـي
يـسـرى بـالـشـمـن الأصـغـر
أسـيـرات رديـفـات
مـع الـبـاديـن والـحـضّـر
وتـخـرب سـائـر الأرض
فـلا بـحـر ولا جـعـفـر
ودجّـال عـلـى نـعـل
شـمـوص بـشـع الـمـنـظـر
فـيـلـقـاه الـنـبـي عـيـسـى
فـيـقـتـل مـنـه أو يـنـحـر
ويـاجـوج ومـاجـوج مـن
الـسـدّ لـهـم مـعـبـر
فـتـمـلأ بـقـعـة الأرض
ومـن سـكّـانـهـا تـقـفـر
إذا مـا اسـودّت الـشـمـس
ومـن مـغـربـهـا تـظـهـر
فـيـفـنـى حـيـوان الأرض
والـيـابـس والأخـضـر
إذا مـا طـلـع الـنـجـم
كـمـثـل الأسـد الأحـمـر
فـذاك الـيـوم يـوم الـبـعـث
والـمـحـشـر والـمـنـشـر.

هذا آخر كلام الإمام في هذا الباب، والله أعلم بالصواب.

لـسـت أدري ولا الـنـجـم يـدري
مـا يـريـد الـقـضـاء بـالإنـسـان.

سرّ معرفة الغيب من الحروف

ومن عري عن الكشف والشهود، فحرام عليه التفكّر في هذه الحوادث الكونية والأسرار الغيبية بطريق الرسم والحدود، فلا يظهر لسان الاعتراض ولا يبرز رعونات الأعراض، فإنّي أخاف عليه سلب السابقة في علم الأرواح، والخاتمة في علم الأشباح، وليرجع إلى نقص فطرته وقصور باعه في ميدان حكمته، فلا يشهد حقيقة الكمال، ولا يلتزمنّ أبكار المعاني بالوصال، وليقل بلسان التسليم: وفوق كلّ ذي علم عليم.

وقد تمّت الكلمات الجعفرية الناطقة بالأسرار الخفية، في يوم تقوم فيه القيامة، وتنوح الحمامة، على سعة الكريم، ومغفرة الرحيم.

قال بعض العلماء: لا يحلّ الكلام في الغيب، لأنّه من أسرار والله، اختار له أبا البشر عليه السلام.

وقال العلماء بالله: بل ينظر ذلك في أسرار الحروف، كما كان آدم عليه السلام، والرُّسل ينظرون بها في أسرار الغيوب، إذ الحكمة لم تزل.

وقد أُوتيت لجماعة من أرباب القلوب لا يحصى عددهم إلاّ علاّم الغيوب، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1].

وقد بيّن الله في كتابه ما جرى للأوّلين وما يجري للآخرين، إذ ما

---

(1) سورة البقرة: ٢٦٩.

من سرّ من الأسرار إلاّ وهو مخبوء فيه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[1]، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾[2].

قال الإمام عليّ: «**ما من شيء إلاّ وعلمه في القرآن ولكن عقول الرجال تعجز عنه**»[3].

قال ابن عبّاس: لو ضاع لأحدكم عقال بعير لوجده في القرآن[4].

قرأ بعضهم عند بعض الأكابر: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾[5].

فلمّا فرغ من قراءتها نظر الشيخ إلى أصحابه وقال: على رأس اثنين وسبعمائة تكون زلزلة عظيمة.

فقيل له: من أين لك هذا ؟

فقال: من عدد قوله: (إذا).

فضبط التاريخ فكان كما قال.

قال ابن برجان[6]: قد حكم في كتابه بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾[7].

ومع ما ذكرنا أنّه علم من علوم آدم، ووجدناه أحد علوم القرآن، سمّاه الله تعالى غيباً فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[8].

---

(١) سورة الأنعام: ٥٩.
(٢) سورة الأنعام: ٣٨.
(٣) ينابيع المودة: ٣/٢١٨.
(٤) المصدر السابق.
(٥) سورة الزلزلة: ١.
(٦) هو العارف أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي المغربي، شيخ الصوفية،له تصانيف في التفسير وشرح أسماء الله الحسنى، توفي بمراكش سنة ٥٣٦.
(٧) البداية والنهاية: ١٢/ ٣٨٤، والآية في سورة الروم: ٢ ـ ٣.
(٨) سورة البقرة: ٣.

على أحد الأقوال، فإنّهم قالوا في الغيب: الجنّة والنار، وقيل: محمّد، وقيل: القرآن[1].

قال أهل اللغة: كلّما غاب عن الحواس فهو غيب[2].

وقيل غير ذلك[3].

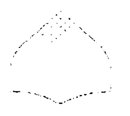
ثمّ إنّ الحروف التي كان آدم عليه السلام يستخرج بها الأسرار الغيبيّة والآثار الكونية، هي موجودة عندنا نستدلّ بها على أحوالنا ونصرفها في أحوالنا الظاهرة والباطنة، إذ كلّ حرف له معان ظاهرة ومعان باطنة، فبمعانيه الظاهرة تعرف عدد السفلية، وبمعانيه الباطنة تعرف عدد العلوية، وكلّ حرف منها يحتوي على علوم جليلة الشأن وأسرار عظيمة البرهان، وقد مرّ ذكرها.

قال إنّ العلماء إذا علموا اسم شخص ما، ولم يعلموا له طالعه وطبعه وتأثيره، استخرجوا من حروف اسمه اسم طالعه وما يدلّ عليه من الطبائع، حتّى مدّة أيّام إقامته وما يتّفق له من الوقائع والأمور في حال حياته، لأنه بالعدد يدرك الحسّ البشري حقيقة ما انفصل من أيّام دوره، وما اتّصل من أحوال كوره، وبالحروف يدرك ما اختلف في آخر طوره واتّفق في مجموع عمره، والحروف والأعداد مجبولة في جبلة ما في العالم على اختلاف أطواره، ومقرونة بظاهر أشكاله وباطن أسراره، فلا يخلو دقيقة من دقائقه، ولا رقيقة من رقائقه من حظّها من الأعداد والحروف، بل مجبولة بها ومقرونة بما يناسبها، وكلّ كائن من الوجود له حظّ من الحروف كما له من الهيولى والصورة، وله حظّ من الهيولى والصورة كما له حظّ من الروح، وله حظّ من الروح كما له حظّ من النفس، وله حظّ من

---

(١) تفسير الطبري: ١/ ١٥٠، تفسير القرطبي: ١/ ١٦٣، زاد المسير: ١/ ١٩.
(٢) الصحاح: ١/ ١٩٦، القاموس المحيط: ١/ ١١٢.
(٣) لسان العرب: ١/ ٦٥٤، تاج العروس: ١/ ٤١٦.

النفس كما له حظّ من العقل، وله حظّ من العقل كما له حظّ من وجود الباري ومواهبه، فافهم ذلك والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل، وقد جرى القلم بهذه الأسرار والحكم، صانها الله من حسود لا أسلم، من منفر منكم.



بسم الله الرحمن الرحيم

رؤيا أهل العرفان

يا حليم يا منّان، يا ملاذ السائلين، يا مراد الطالبين، يا عياذ اللائذين، يا غياث الهاربين، طال النوم وقرب اليوم، وصاح البوم في بلاد الروم، وخرج القوم عقيب الصوم، واحترق القلب، واخترق الكلب، ونام الفؤاد، وقام الرقاد، وزعق الهام في بلاد الشام، وأبرقت صواعق الأسرار، وزعقت طوارق الفجّار، وتسلّط البلاء، وعُدم الصبر، وكثر الغلاء، وانهدم القصر، ونعق الغراب وبشر، وصعق الخراب وزمّر، وبدرت بيضة الصلاح، ويبست روضة الفلاح، وانكشفت الفضائح، وانكسفت القبائح، ونطق الأصفر، وصفّر وسكت الأخضر، ونقّر ولاح السفياني، وباح السرياني، وآن أوان مهدي الزمان، وصعق الدجّال، ورقص الزجّال، وركب أمير الشهوات على أسير الشهوار ولعب الزنبور على نغم الطنبور، وحكمت النسوان، وملكت الصبيان، وانقطعت الأسرار، وانتهت الأنوار، وحال الحريض دون القريض، وظهرت القرود، وشهرت الأسود، ومشت الخنافس على الطنافس، وركبت الفروج على السروج، فأعنّا بالنظر وأغثنا بالقطر، واحفظنا من آفات الزمان وعاهات الأوان، واخرجنا من دوحة السكر إلى دوحة الشكر، وافرغنا من الذنوب واسقنا من دلو الغيوب، يا من بيده مفاتيح الأرض في الطول والعرض، فافهم ما ورد على لسان الصادق، حماه الله عن المارد الحاذق،

فإنّه جامع بين الإفشاء والكتم والفتح والختم، فمن عرف سرّه المكتوم وفكّ رمزه المختوم، رأى في برّ سيره عجباً، وفي بحر فهمه سبباً، والله لولا ضيق الزمان وفتور الإخوان، لبسطت لسان التصريح وكشفت قناع التلويح، والحمد لله على ما فهّم والشكر له على ما ألهم، والصلاة والسلام على سيّد ولد عدنان محمّد وآله، المرفوع ذكره في كلّ حين وأوان، ما لاح النيران وفاح الأطيبان.

قال الفقير الملقن بالتقصير، عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي، أماته الله على الكتاب والسنّة بلا محنةً ولا فتنة: نقلت هذا الكتاب الموسوم (بمفتاح الجفر الجامع ومصباح النور اللامع)، من كتاب نسخ من خطّ مؤلّفه نوّر الله مضجعه وبرّد مهجعه، وقبل شروعي فيه خاطبني حرف الصاد في عالم المنام بلسان فصيح على لسان أهل الأنوار، لأنه الجفر اللامع على رأيهم، ثمّ رأيت في المنام: كأنّي قد رقيت إلى زحل، ثمّ رأيت النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام في أوائل شعبان في ليلة واحدة مرّتين يسرّح ذقنه ومرّة وهو قائم.

ثمّ رأيت في المنام: كأنّني عند باب الكعبة حرسها الله تعالى، وإذ ابن جُل قَدْ ناولني مفتاح الكعبة، فنظرت إلى جهة الشرق وإذا بهلال قد طلع من المشرق.

وبعد شروعي في قطعة من كتاب (الجفر الجامع) برسم المقام الشريف خلّد الله ملكه، رأيت في العشر الأوّل من ربيع الآخر سنة ٨٢٢ في المنام: كأنّني قد صعدت على شجرة عالية إلى مكان عال، فرأيت بعض أشياخي رحمه الله واقفاً على قدميه فقال لي: قد سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ مشافهة من غير واسطة.

فبينما هو معي في الخطاب، وإذا قد انقلبت عينه إلى عين رسول الله ﷺ، فكتبت الحديث بالأحمر في خمسة أسطر على هذه الصورة، فمحا بيده المباركة السطرين الأخيرين.

قال ﷺ: اكتبهما على نسق واحد.

فكتبتهما كما قال، والحديث قد ذكر في باب الملاحم وهو من رواية حذيفة رضي الله عنه.

وفي ربيع الآخر في السنة المذكورة رأيت عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه وهو قائم على قدميه على سطح عال، وقد استقبل المغرب، فصعدت إليه فوجدته في غرفة فناولني عند انصرافي خمس زبيبات حمر، فأوّلتها بالمفاتيح المصوّرة والسرى مغلولة، وقد ورد على لسان شيخي وقدوتي.

فقال: خرّب على نفسك، واحفظ أسّك، فإن الرسم طامس، والظلّ دامس، والزهر فائح، والنهر لائح، والكتاب حجاب، والحجاب حجاب.

ورأيت سيّدي علي الوفاي فأنشدني:

بالله يا سيّدي قلّي متى نلتقي   ومن زمان الهجر كم ذا بقي.

وأقول من صميم القلب: إلهي لا تجعلني مغروراً، وبغيرك مسروراً، ومن نظرك مستوراً، وفي عين غيرك مشهوراً.

إلهي قد صرفت رجائي إلى وجهك الكريم، وأحسنت ظنّي في عفوك العظيم، فارحمني وارحم والدي والمسببين إليّ، وارض عنّي المنتمين إليّ، ولا تصرف رجائي عن وجهك خائباً، ولا تجعل حسن ظنّي في عفوك كاذباً.

إلهي كيف أصدر عن بابك بخيلة وقد وردته على ثقة بك، فكيف تؤيسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك.

إلهي ارحمني إذا انقضى أجلي وانقطع عملي ولبست كفني وفارقت وطني ومسكني يا أرحم الراحين.

وهذا آخر الكتاب والحمد لله الملك الوهّاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قصيدة السلك الناظم

في علم الأول والآخر

قال كعب الأحبار ﷺ: قال سألني الإمام عثمان بن عفّان ﷺ يوماً من بعض الأيّام فقال: يا كعب اخبرني بأعجب ما رأيت وأغرب ما سمعت عن أمور الدُّنيا؟

فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّي وجدت كتاباً فيه جميع ما أوحى الله سبحانه وتعالى إلى آدم، لمّا خرج من الجنّة وهو فيه علم الأوّلين والآخرين، واخبر بمن خلق قبله من الأمم الماضية، لأنّ الله عزّوجلّ خلق درّة بيضاء من نور محمّد ﷺ ثمّ خلق منها السماوات والأرض، وخلق في كلّ سماء كوكباً، وخلق في كلّ أرض عالماً على اسم ذلك الكوكب، فخلق في السماء السابعة كوكباً يسمّى زحل، وخلق في الأرض السابعة خلقاً يسمّون عبّاد زحل، المؤمن يعبد الله والكافر يعبد زحل، ثمّ أجّل لهم أجلاً يقيمون في أرضهم، وهم قوم يشبهون الجمال في الخلقة واللون، فأقاموا ثلاثة عشر ألف سنة، ثمّ إنّه أماتهم وأقبرهم وعطّل معايشهم وأنشف بحارهم وحشرهم ونشرهم وحاسبهم، فأدخل عاصيهم النار ومحسنهم الجنّة، ثمّ إنّه خلق في السماء السادسة كوكباً يسمّى المشتري، وخلق في الأرض السادسة خلقاً يشبهون الغنم، وأجّل لهم أنّهم

يقيمون اثني عشر ألف سنة، عاصيهم يعبد المشتري ومؤمنهم يعبد الله عزّوجلّ، ثمّ فعل بهم مثل الأوّل، ثمّ خلق في السماء الخامسة كوكباً وسمّاه المرّيخ، وخلق في الأرض الخامسة خلقاً تشبه الجيد، وأقامهم أحد عشر ألف سنة، ثمّ فعل بهم مثل الأوّل، ثمّ خلق في السماء الرابعة كوكباً يسمّى الشمس، وخلق في الأرض الرابعة قوماً يشبهون النعام، مؤمنهم يعبد الله عزوجلّ وعاصيهم يعبد الشمس، ثمّ أجّل لهم عشرة آلاف سنة، ثمّ فعل بهم مثل الأوّل، ثمّ خلق في السماء الثالثة كوكباً تسمّى الزهرة، وخلق في الأرض الثالثة خلقاً يشبهون البقر، عاصيهم يعبد الزهرة ومؤمنهم يعبد الله عزّوجلّ، ثمّ أجّل لهم تسعة آلاف سنة، ثمّ فعل بهم مثل الأوّل، ثمّ خلق في السماء الثانية كوكباً يسمّى عطارد، وخلق في الأرض الثانية خلقاً مختلفة الصور، عاصيهم يعبد عطارد ومؤمنهم يعبد الله عزّوجلّ، وأجّل لهم ثمانية آلاف سنة، ثمّ فعل بهم مثل الأوّل، ثمّ خلق في سماء الدُّنيا كوكباً يسمّى القمر، وهو أعظمهم نوراً، وخلق تحته في أرض الدُّنيا خلقاً يسمّون عالم القمر، وهم خلق هذه الدُّنيا، ثمّ إنّ الله تعالى أخبر آدم أنهم من صلبه جميعاً، وإنّهم قرون يتبع بعضها بعضاً وأمم مختلفة، وأنّه ليس يخلد في الأرض في هذه الدُّنيا، إلاّ أن في القرن الأوّل هو وشيت وإدريس، وفي القرن الثاني نوح وهود، وفي القرن الثالث لوط وإبراهيم وإسحاق ويعقوب، وفي أوّل القرن الرابع يوسف وبنو إسرائيل، وفي القرن الخامس موسى وداود وسليمان، وفي القرن السادس عيسى بن مريم، وفي آخره محمّد ﷺ.

ثمّ أخبره بما يجري في أمّة محمّد ﷺ في الألف السابع من سائر الممالك من خير وشرّ، فلمّا نظر آدم عليه السلام ما نزل إليه من ربّه، وسمع ما يجري لنوح عليه السلام من الطوفان، وأنّ الدُّنيا تغرق، كتب هذا الكلام على لوح من طين، وجعله في مغارة في أرض اليمن وسأل الله أن يحفظها، فهي تظهر في السنة وتغلق باقي السنة، فلمّا بعث الله عزّوجلّ دانيال عليه السلام في بني إسرائيل ـ وكان مولعاً بالعلوم ـ فسمع بالمغارة فقصدها

ومعه جماعة من قومه ومعهم أوراق، فوقع بها فما زال فيها حتّى فرغ النهار، فطلع هو ومن معه وقد كتب جميع ما فيها من أمر الأقوام وادّخره عنده، فلمّا مات صارت عند أهله حتّى جاء يثرب وزير التبع الأكبر، فنبش عن هذه الأمور حتّى وقع بها، وأخبر الملك الذي كان في خدمته، وكان الآخر مولعاً بهذا العلم، فعمل التبع له ملحمة وعمل يثرب له ملحمة، لكن يثرب أوضح فيها أموراً وأخبر بما يكون في أرض مصر من خير ومن شرّ، فإنّه نظر في الممالك كلّها، فلم يجد أعظم قاعدة من ملك مصر من خير ومن شرّ، وهو مقيم إلى آخر الدُّنيا، فنظّم هذه القصيدة وسمّاها (السلك الناظم في علم الأوّل والآخر) ثمّ أقامت عنده حتّى مات، وكان قبره في مدينة يثرب مدينة رسول الله ﷺ.

فلمّا سمع الإمام عثمان رضي الله عنه من كعب الأحبار هذا الكلام قال له: تعرف قبره يا كعب ؟

قال: نعم.

فقام هو وبعض جماعة وسار بهم إلى المكان وقال: احفروا في هذا الموضع على بركة الله تعالى.

فحفروا قبراً فيه صندوق من حديد فيه رجل ميّت، وعند رأسه سلّة تشبه العلبة، وهي من حديد فيها أوراق، من جملتهم هذه القصيدة.

فأتوا بها إلى الإمام عثمان بن عفّان رضي الله عنه فتعجّب منها ومن عظم صنع الله تعالى.

ولم تزل عنده حتّى توارثها بنو أميّة، وكانت عندهم حتّى ملكت بنو العبّاس، وكانت عندهم حتّى نهبت خزائنهم فأُخذت من خزانة بني العبّاس لمّا نهبت، فوقع بها صلاح الدين لمّا ملك مصر، ولا زالت تنتقل حتّى وقع بها أمير من أمراء الصعيد يسمّى ابن عمر، فرأيتها مع ابن عمّ له يسمّى إبراهيم، فنقلتها منه وهي هذه القصيدة:

سلام من الرّحمن ربّ البريّة
على أمّة صامت وصانت وصلّت
أخبركم أنّ الإله حماكُمُ
بجاه رسول الله خير البريّة
وخصّكم بالشرع والدّين والتُّقى
وألهمكم القُرآن خير ذخيرة
وأعطاكموا عُمراً ورزقاً مؤجّلاً
تعيشون في الدُّنيا إلى حدّ مدّة
فنفّد أحكاماً وأجرى بفضله
أموراً لها كلّ القلوب تفتت
وقد قصّ هذا القول حقّاً لآدم
وبيّنه قولاً وفعلاً مُثبت
وأخبره أنّي خلقتك فاستمع
كلامي وكن طوعي تفوز بجنّتي
خلقتك يا هذا بيدي حقيقة
ومنك خلقت الآن حوّى بقدرتي
وأسكنتك الفردوس منّي تكرّماً
كُلا واشربا رزقاً مقيماً بنعمتي
وأخبرك أنّي خالق الخلق كُلّها
سنين ودهراً أمّة بعد أمّتي
وسطّرت في الألواح أنّي جاعلٌ
من الطين خلقاً فيه أعظم حكمتي
يقيمون في الدُّنيا سنيناً وأعصراً
ومن بعد هذا يحشرون للقيامة
أحاسبهم عمّا يكونون يفعلون
وأدخلهم شطرين ناري وجنّتي

لأنّي خلقت الكلّ ثمّ أمرتهم
بأن يسجدوا في حضرتي فرد سجدتي
ولكنّهم شطران هذا لنارها
وهذا حقيقاً سائر نحو جنّتي
فأمّا الذي يسجد فذلك مؤمن
ومن لم يكن يسجد ففي ألف خزيتي
فسطّرت هذا القول في سفر آدم
وفسّرته قولاً وفعلاً مثبت
وبيّنته من قبل أن أخلق القرى
ولا كان من مدن ولا أرض مدّتي
وفي الخلق مأمور وفيهنّ آمر
وفيهنّ مملوك ومالك سطوتي
وأرسلت فيهم أنبياء أعزّة
بكتب تدلّ الناس أو في شريعتي
وأرسلت فيهم أنبياء العزم خمسة
فأوّلهم نوح يقوم بدعوتي
وثانيه إبراهيم يأتي وبعده
يقوم ابن عمران بأقوى شريعتي
ومن بعدهم عيسى بن مريم مرسلٌ
وخامسهم خير الأنام ذخيرتي
لكلّ بني أمّة وملوكهم
فجنسهم معدودة قيد خمسة
فللفرس كاف ثمّ للروم فافهم
وللأكاسرة اللام والقياصرة
وأمّا ملوك الفرس نون وبعدها
تكون ملوك العرب قاء مثبتي

فهذي ملوك الأرض شرقاً ومغرباً
وحكمهموا عدلي وجور بنقمتي
ويعثون على أنبيائهم في زمانهم
فمنهم من قد مات منهم بدعوتي
وأيّامهم ما تم فيها شريعة
إلى أن يقوم الحقّ في أرض مكّة
ويبعث رسول الله أعني محمّداً
نبيّ الهُدى المبعوث في خير اُمّة
فينشر الإسلام في كلّ موضع
ويعلو منار الشرع في كلّ وجهة
يقيم بها دهراً قصيراً وبعدما
يهاجر منها قاصداً نحو طيبة
يقيم بها حتّى يموت بأرضها
عليه سلام الله ثمّ التحيّة
فهذا كتابي شاهدٌ عن مقالتي
بأنّي فيه راغب أيّ رغبة
وأشهد أنّي قبل موتي مسلم
على ملّة الإسلام أعظم ملّة
وما قلت هذا القول إلاّ لتعلموا
بأنّي قد عاينت كلّ ذخيرة
وطالعت في كتب التفاسير كلّها
وحليت رمز الأنبياء بصحّة
ولمّا رأيت القول في سفر آدم
فوصّيت حتّى يعلمون وصيّتي
وأنّ رسول الله يبعث فيهم
ويأتي له وحي بأقوى شريعة

ويدعو جميع الخلق شرقاً ومغرباً
إلى ملّة الإسلام أعظم ملّة
له عصبة ما مثلهم قط عصبة
تجاهد في الكفّار حقّاً بهمّة
يعيش بهم دهراً وآخر عمره
لإثني وستين يموت بطيبة
فتضطرب الأكوان من بعد موته
وتجري عليهم حسرةً بعد حسرة
ومن بعده شيخ يقوم بأمره
خليفته أكرم به من خليفة
ومن بعده عين وميم وراءهم
تغمّ جميع الكفر من عظم سطوة
وعثمانهم مقتول ظلماً وبعده
يجيك على حامل خير راية
ومن بعده حاء يقوم ولم تقم
سوى مدّة فافهم رموز إشارة
نهايتك خمس قبل نعت نبينا
ومن بعده خمس وهن الخلافة
ومن بعدهم تستخلف الأرض عصبةٌ
يسمّون من دون الورى أمويّة
يقيمون فيها ألف شهر وبعد ذا
يكون زوال الملك منهم بفتنة
لهم ألف الأحكام فالآن بالغوا
في الحكم فافهم ما أقول بصحة
فتأتي عليهم من خرسان عشرة
فيفنون وحقّ الله في فرد وقعة

ومن بعدهم ستورث الأرض دولة

تسمّوا بني العبّاس من خير دولة

ففي آخر القرن الذي هو أوّل

من الهجرة الغراء على خير أمّة

يكون غلاء في الشام ثمّ بمصرها

وزلزلة في كلّ أرض وبلدة

وفي أوسط القرن الذي هو ثاني

من الشرق تأتي فتنة بعد فتنة

فتضطرب الأحوال في الأرض كلّها

ولكنّ ربّ الخلق والي الولاية

وفيه فناء في الخلق والله عالمٌ

بما شاء في الأكوان من كلّ وجهة

ويأتي في القرن الذي هو ثالث

تزلزل بالأرضين من كلّ بقعة

وفي نصفه يأتي غلاء وبعده

يكون وباء زائد في الخليقة

وخسف بأرض في خراسان كلّها

وتهلك فيه الخلق من عظم وقعة

وفي أوّل القرن الذي هو رابع

تعمّ على مدن العراقين نكبة

يتمّ عليهم حيلة من وزيرهم

فيأتي لهم بالهاء ألف همّة

وفي خامس القرن الفرنج بأسرها

تعمّ بلاد الشام أخذاً بقوّة

وأمّا بلاد المشرق يقتل أهلها

تثار شبيه النمل من كلّ جبهة

ويخرج في أرض المغارب فارس
برد جميع الشرك في كلّ خزية
وتختلف الآراء بمصر فلا ترى
بها رجلاً إلاّ خليقاً بفتنة
وفي سادس يعلو ببغداد فارس
همّام هزبر مثل ليث الفريسة
فتخرب بغداد كأن لم يكن بها
أنيس حكت ربعاً خراباً بقفرة
ويأتي لأرض الشام من كلّ وجهة
تتارٌ كأمثال الجبال الشديدة
ويلقاهم من مصر قاف مهذّب
همّام يرد الكلّ في سوء كسرة
ويقتله باء عظيم وحربه
شديد إذا ما قام يوم العريكة
ويملك هذا الباء ملوكاً مؤيّداً
ويصبح دين الشرك منه بنقمة
ويأخذ أرض الشام إلاّ قليلها
ويقتل فرسان الفرنج القوية
ويقيض في أرض الشام بقصرها
ويضحى جليس الحور في خير جنّتي
ويملك مصراً بعده نجله فتى
سعيد ولكن يرتمي في البلية
وبعد أخوه ثمّ يغدو لربّه
فيالك من نسل كرام أعزّة
ويأخذها قاف همّام غظنفر
شديدٌ قويّ الباع أيّد بسطوة

وتحدث في مصر أحداث عبرة
وتخرب من أقطارها كلّ بلدة
ويمضي ويأتي السخاء ليث لحربه
تذلّ ملوك الأرض من عظم سطوتي
ويفتح عكّا بالأسنّة والضبا
ويرمي ديار الشرك منها بحربة
ويقتله باء خبيث وبعده
يكون لحرف الميم أعظم هيبة
ويأتي التتار الشام لكن يردّهم
همّام شديد واسع في العطية
وفي مصر يبدو الخلق في الناس كلّهم
ويصبح هذا وهو في شرّ عزلة
ولكن له سعدٌ قويّ مكانه
يفوق على كلّ النجوم السعيدة
ويخلفه لام وباء كلاهما
يصبحه يوم بأنحس صبحة
ويرجع هذا الميم للملك آخراً
يكون بها في الملك للأربعينية
ويقضي ويأتي صالح الطفل بعده
ولكنّه يقضي عليه برجفة
وحاء وجاء يأتيان كلاهما
له همّة أكرم بها خير همّة
وآخر حاكم كم يلاقي وقائعاً
ولم يستطع إنفاذ ما في المشيئة
ويأتي الضعيف الرأي يعقب بعده
ضعيف وهذا الضعف بالعصبيّة

ويأخذ حرف الشين من بعد قتله
ويصبح في عزّ وملك ونصرة
ويخلفه عين ويأتي يزيله عن
التخت حرف الباء في قدر لمحة
وينفر عنه الجيش في مصر كلهم
فيرحل عنهم للبلاد البعيدة
ويأتي لهم كاللّيث يملك أرضهم
ويرمي الذي عاداه في شرّ ضيقة
ويخلفه الفاء الظلوم لنفسه
فيقتلهم في كلّ قطر ووجهة
وأمّا بلاد الشام يشتدّ شينها
ويقتُل حرف الفاء منه بحيلة
ويأتي لأرض الروم تاء كأنّه
عقابٌ يرد الترّك في عظم حيرة
ويرجع عنهم ظافراً بمليكهم
ويطلقه منّا عليه بعفّة
وفي أرض مصر الشين يشتدّ ملكه
وللحاكم التدبير ربّ البرية
ويبقى عزيزاً في ارتفاع وسطوة
يخيف أسود الغاب من عظم سطوة
ويقضي ويمضي ثمّ يعقبه ابنه
بخلع فيضحي وهو في شرّ خلعة
ويأتي لمصر الباء كالرمح قدّه
يذيق عداة الله أعظم حرقة
ويأتي إلى مصر العدوّ يصدّه
بعزم ويرمي بعد ذاك بعزوة

ويأتي إليها التاء من غير طائل
يفيد بلا سعد قويم بمدّة
ويأتي لأرض الغرب كلّ فرنجها
ويصبح دين الله فيها كميتة
ويكثر موت الناس في الأرض كلّها
ويرحل قوم من بلاد كثيرة
ويملك مصراً بعد ذا خير حاكم
ويصبح بين الناس في طيب نعمتي
ويا جيم خذ بالعفو واحكم بما تشا
فأمرك مسموع لكلّ البرية
مؤيدهم والطاء لا تعتمدهما
فأمرهما في نفسه مثل لمحة
ويا تاء لا تحزن ويا قاف لا تخف
فأنت المولّى للحصون المنيعة
وقم غازياً للروم وانزل قرآنهم
وعاود بعزم كالسيوف الحديدة
وعمّر فأنت النافذ الأمر واحتكم
ووص فأنت الرأس للعصبية
ويقضي ويمضي القاف لله ربّه
ويخلفه ميم خبيث الطوية
وفي أوّل القرن الذي هو تاسع
يكون بكلّ الأرض أعظم فتنة
ويملك حرف الطاء مصر وأهلها
ويمكث نزراً ثمّ يغدو بعزلة
ويأخذ حرف الجيم والقاف مصرها
وما عادل فيها بعدل القضية

ويملك قاف والبطين ادّعاؤه
به مصر تضحي تنجلي كالعروسة
ويمكث حيناً في أمان منعما
ويبني له في مصر أعظم بنية
وأمّا بلاد الفرس من رافضيها
تخالطها اللآواء في كلّ خطّة
ويأتي جيوش الروم بعد جيشها
شجاعٌ له في حربه ألف همّة
فيكسر جيش الرافضين جميعهم
ويرجع منه في وبال ونكبة
ويلقي جيوش الترك في مرج دابق
ويسرّهم بالمرسلات العظيمة
ويأتي إلى مصر ويملك أرضها
ويبطل منها كلّ كيد وحيلة
ويصلب حرف الطاء من بعد بأسه
ويقهر أرباب القلوب القويّة
ويمضي لأرض الروم يعتلّ علّة
يموت بها من بعد بأس وهيبة
ويخلفه في مصر خاء فيا له
ليتم عديم الخير في ألف لعنة
ويأتي سليمان ويبعث أعبدا
لمصر بها تقضي قضاء الحكومة
فيا عين لا تبقي ويا ألف استمع
مقالي ولا تقدم لفعل الخبيثة
ويا ميم دع مصراً ويا ألف اتّخذ
جميلاً بمصر تلق أحسن ميتة

ويا سين لا تجزع فإنّك راجع
ويا خاء عمّر كلّ حكم وخربة
ويا سين عد مصراً فإنّك ثابت
إلى الدال إن رمت اصطناع السفينة
ويا دال خذ مصراً وكن خير آخذ
إلى الموت لا ترى بحزن وضيقة
ويا ميم لا تغتر ما أنت ماكثاً
ويا عين أنت العين للعصبية
ويا ميم لا تعمل بمصر مساوياً
فعمرك مقطوع عليك بخرجة
ويا ألف أخرب فالخراب زمانه
قريب وذا تقدير ربّ البرية
ويا ميم لا تبعد ويا ألف استمع
مقالي فإنّي ناصح في الحقيقة
ويا قاف محمود ألمّ بداركم
همّام له فوق السماكين ركبة
ويا عام تسع إنّ فيك عجائباً
يبيّنها للناس قولي وفكرتي
ويا سين في البحر المحيط مقامه
له همّة في بأسها موسوية
وما ستة مفتاحها الباء باقياً
ولو أنّه بين العنا والأعنّة
وقاف له قبر بسجن وأنّه
لخير بني عين الكثير العشيرة
ويأتيك حرف الباء من نحو مغرب
كليث إذا أضربته بالفرية

ويملك مصراً من بني العين حاكم
وينزع منه الحكم يمضي بحرقة
لمحو طغاة الروم يأتي بهم إلى
سواحل مصر طالباً ردّ بيعة
فيملك للفيوم ثمّ يرد من هنساك
وذي أحكام ربّ البرية
وتخرب أرض الشام بما يعمّها
زلازل ترمي بالقلاع المنيعة
وأربل والخابور مع دار بكرهم
من الريح لا يبقي بها من بقيّة
فيا مدركاً ذاك الزمان وناسه
فما فيهم خير ولا وزن حبّة
تراهم يخونون بعضهم في فعالهم
فيأخذ هذا حقّ هذا بقوّة
رجالهم قد التهوا بنسائهم
وأبناؤهم أقوى شرور وشدّة
فلم يبق فيهم من يردّ أمانة
فهم شرار أقوام وآخر أمّة
فتلقى النساء يستحسنون لبساتهم
وأحوالهم شرّ وبؤس ونقمة
ولكنّهم ما دام فيهم نبيّهم
فهم في أمان من عذاب القيامة
وتظلمهم الحكّام شرقاً ومغرباً
وأعظمهم جوراً قضاة الشريعة
ويجري على الأتراك في قرن تاسع
شرور وأمر في سنين حلية

وفي أوّل القرن العشور حقيقة
تری فتنة في الأرض أعظم فتنة
فتختلف الآراء في مصر كلّها
وفي الشام لا تصفوا ولا قدر لمحة
فأوّل سلطان يكون فهالك
وقتلته قبل بجور الثلاثة
وفي قتله يا ناس تلقى عجائباً
ويملكها أخ له أو قرابة
فتضطرب الأحوال في مصر كلّها
وتقطع جمع الطرق في كلّ وجهة
يقيمون حرباً بينهم في بلادهم
فتفنى جميع الخلق من عظم فتنة
ويجري على مصر هموم وفتنة
بجور وظلم ثمّ بؤس ونقمة
إذا ما مضى في عاشر القرن ستّة
يخاف على جمع البلاد القوية
فأمّا بلاد الروم تخرّب أرضهم
من الشرّ ما تصفو ولا قدر لمحة
يثور عليهم خارجيّ في بلادهم
فلا خير في تلك البلاد الردية
وأمّا بلاد الشرق تغلو لشامها
فيمضي غلاها قاصداً نحو مكّة
وأمّا أراضي مصر ياما يحلّها
من الشرّ والهرجات في كلّ بقعة
فتضطرب الأحوال في مصر كلّها
وتمضي لأرض الشام أعظم فتنة

ولكنّها ترجع وبعد رجوعها

تكون على سلطان مصر مصيبة

فأمّا الذي في الشام يقوى على الذي

يكونون في مصر بغير إقامة

فإن خرج السلطان فهو الذي فنى

بسيف عدوٌ لا بسيف الشريعة

ويأخذها شخص يكون مع الذي

يكون بأرض الشام فافهم إشارة

ويملكها لكنّه بعد ملكه

يموت وبيت الله في أرض غربة

ومن بعده يأتي لها خير حاكم

يقيم بها دهراً طويلاً بغبطة

ويملكها من بعد هذا ثلاثة

فيأخذ هذا ملك هذا بقوّة

ومن بعد ذا يأتيك شخص مشتّت

عن الأهل والأوطان فافهم إشارة

فيملكها لكنّه بعد ملكه

تقطّه الأتراك في وسط دولة

ومن بعدهم يأتي من الغرب حاكم

وليس له حكمٌ ولا وزن حبّة

يقول أنا المهدي فلا يقتدى به

من الخلق لا شيخٌ ولا ابن ساعة

فيأتيه من أرض الشام عساكر

فيركب نحو الغرب من عظم خيفة

يقيم أراضيهم بلا حكم حاكم

فيرجع أمر الناس نحو الخلافة

وفي ثلث القرن العشور حقيقة
يكون به فصل وأمر بنكبة
فيهلك ثلث الناس قتلاً ونصفهم
ويصبح وجه الأرض دار خلية
ومن بعد ذا تخرب حماة وشامها
ويأتيك كلب الروم في عظم صحّة
يسمّى عريف الديك بالقتل أبتر
فتغلوا به تلك السنين الرخية
فيأتي له شخص من الشرق قاصداً
يسمّى بحرف العين فافهم إشارتي
فيقتتل الاثنان في الشام مدّة
وينفصلا كلٌ يروح لنحية
فأمّا الذي بالعين يمضي لموصل
وأبتر يأتي راجعاً نحو مكّة
فيهلك قبل الغزو في أرض مكّة
ويأتي لنا من بعده خير دولة
يقول أنا المهديّ الذي قد هدت به
جميع الورى شرق وغرب وقبلة
فيظهر بسط العدل شرقاً ومغرباً
ويظهر في أرض الحجاز بمكّة
ويرجع نحو الشام في خير عسكر
ويقتل كلب الروم أيشم قتلة
يقتله شخص بوجه مشوّه
على شط بحر قيل في طبرية
ويرجع أرض الروم يفتح أرضهم
وتغنم كلّ الخلق أوفى غنيمة

وعــنــد رجــوع الــنــاس يــلــقــون ضــجّــة

يــقــول أنــا الــدجّــال فــي عــشــر عــصــبــة

يــعــمّ عــلــى شــرق الــبــلاد وغــربــهــا

فــتــهــرب كــلّ الــخــلــق مــن عــظــم خــيــفــة

يــقــول أنــا ربّ الــعــبــاد وقــدرتــي

تــقــيــم جــمــيــع الــمــيّــتــيــن لــدعــوتــي

طــغــى وبــغــى فــيــمــا يــقــول واعــتــدى

فــلا ربّ إلاّ الله ربّ الــبــريــة

فــيــنــزل عــيــســى جــامــع الــشــام جــهــرة

فــتــنــظــره جــمــع الــبــلاد الــبــعــيــدة

فــتــأتــي جــمــيــع الــخــلــق طــوعــاً لــبــابــه

فــيــمــضــي بــهــم نــحــو الــلــعــيــن بــحــرقــة

فــيــقــتــلــه فــي أرض لــدٌّ وبــعــده

يــقــول اقــتــلــوا مــن كــان مــعــه بــســرعــة

ويــرجــع عــيــســى بــعــد هــذا جــمــيــعــه

ويــحــكــم بــيــن الــنــاس فــي خــيــر دولــة

يــقــيــم مــنــار الــشــرع والــديــن والــتــقــى

ويــنــتــشــر الإســلام مــن بــعــد خــيــفــة

فــيــأتــي مــن الــحــبــشــان كــلــبٌ يــريــد أن

يــكــون خــراب الــبــيــت مــن بــعــد قــوّة

فــيــهــدمــهــا لــكــنّــه بــعــد هــدمــهــا

يــمــوت وبــيــت الله أيــشــم مــيــتــة

فــتــأتــي لــه جــمــع الــبــلاد بــأســرهــا

تــخــلّــصــهــا مــنــه بــأعــظــم قــوّة

ويــبــنــونــهــا مــن بــعــد هــدم بــنــائــهــا

ويــفــرح كــلّ الــنــاس أعــظــم فــرحــة

ومن بعده تأتي اموراً عجائباً
يشيب لها الأطفال من عظم هولة
ومن بعده يأتي على الناس شدّة
ويأجوج مع مأجوج قوم غبية
ومن بعده تأتي من الغرب شمسها
وتقفل بعد الشمس أبواب توبة
ومن بعد هذا يظهر الله دابة
فتوسم كلّ الخلق قولاً بصحّة
ومن بعده يأتي على الناس صيحة
يموت جميع الناس في قدرِ لمحة
فتخلو الأراضي من جميع أناسها
وذلك فعل الله ربّ البريّة

تمّ الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه.

مصادر الكتاب

حرف الألف

١ ـ أمالي المرتضى: مكتبة السيد المرعشي ـ قم.

٢ ـ أمالي الصدوق: مؤسسة البعثة ـ قم.

٣ ـ الأنساب: أحمد بن يحيى البلاذري، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤ ـ الأنساب: عبد الكريم بن محمد السمعاني، دار الجنان ـ بيروت.

٥ ـ أسد الغابة: علي بن محمد الجزري. المكتبة الإسلامية ـ طهران.

٦ ـ إعلام الورى: للطبرسي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم.

٧ ـ الإرشاد: للشيخ المفيد، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم.

٨ ـ الاستيعاب: لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الباء

٩ ـ بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

١٠ ـ البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١ ـ البحر الرائق: لابن نجيم المصري، دار الكاتب العلمية ـ بيروت.

١٢ ـ بدائع الصنائع: لابن مسعود الكاشاني، المكتبة الحبيبية ـ باكستان.

١٣ ـ البرهان: للزركشي، دار إحياء الكتب العلمية ـ القاهرة.

حرف التاء

١٤ ـ التاريخ الكبير: البخاري، المكتبة الإسلامية، ديار بكر.

١٥ ـ تاريخ ابن خلدون: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦ ـ تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

١٧ ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٨ ـ تاريخ خليفة بن خياط: دار الفكر ـ بيروت.

١٩ ـ تاريخ دمشق: ابن عساكر: دار الفكر ـ بيروت.

٢٠ ـ تفسير القرآن العظيم: ابن كثير الدمشقي، دار المعرفة ـ بيروت.

٢١ ـ تفسير القرطبي: محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٢ ـ تفسير مجاهد: نشر مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد.

٢٣ ـ تفسير نور الثقلين: لابن جمعة الحويزي، مؤسسة إسماعيليان ـ قم.

٢٤ ـ تفسير العياشي: المكتبة الإسلامية ـ طهران.

٢٥ ـ تفسير القمي: مؤسسة دار الكتاب ـ قم.

٢٦ ـ تاج العروس: محمد مرضى الزبيدي، مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢٧ ـ تاج المواليد: للطبرسي، مكتبة السيد المرعشي ـ قم.

٢٩ ـ تحف العقول: لابن شعبة الحراني، مؤسسة النشر الإسلامية لجماعة المدرسين ـ قم.

٢٩ ـ تذكرة الموضوعات: للفتني.

حرف الجيم

٣٠ ـ الجامع الصغير: للسيوطي، دار الفكر ـ بيروت.

٣١ ـ جواهر المطالب: للباعوني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم.

حرف الحاء

٣٢ ـ حلية الأولياء: حمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٣٣ ـ حاشية رد المحتار: لابن عابدين، دار الفكر ـ بيروت.

حرف الخاء

٣٤ ـ خصائص الأئمة: للشريف الرضي، مجمع البحوث الإسلامية ـ مشهد.

حرف الدال

٣٥ ـ الدر المنثور: السيوطي، دار المعرفة ـ بيروت.

حرف الراء

٣٦ ـ روضة الواعظين: الفتال النيسابوري، انتشارات الشريف الرضي.

٣٧ ـ رياض الصالحين: للنووي، دار الفكر ـ بيروت.

حرف الزاي

٣٨ ـ زاد المسير: عبد الرحمن بن لجوزي، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

حرف السين

٣٩ ـ السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر ـ بيروت.

٤٠ ـ سنن ابن ماجة: دار الفكر ـ بيروت.

٤١ ـ سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر ـ بيروت.

٤٢ ـ سنن النسائي: دار الفكر ـ بيروت.

٤٣ ـ سنن أبي داود: دار الفكر ـ بيروت.

٤٤ ـ سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

حرف الشين

٤٥ ـ شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية ـ بيروت.

حرف الصاد

٤٦ ـ صحيح البخاري: دار الفكر ـ بيروت.

٤٧ ـ صحيح مسلم: دار الفكر ـ بيروت.

٤٨ ـ الصراط المستقيم: العاملي النباطي، المكتبة المرتضوية الجعفرية.

حرف الطاء

٤٩ ـ الطبقات الكبرى: محمد بن سعد البصري، دار صادر ـ بيروت.

٥٠ ـ طرائف المقال: للجابلقي، مكتبة السيد المرعشي ـ قم.

حرف العين

٥١ ـ عمدة الطالب: ابن عنبة، المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٥٢ ـ عوالي اللآلي: ابن أبي جمهور الإحسائي، مطبعة سيد الشهداء ـ قم.

حرف الغين

٥٣ ـ الغيبة: للطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.

حرف الفاء

٥٤ ـ فرج المهموم: لابن طاووس، دار الذخائر للمطبوعات.

٥٥ ـ الفتن: نعيم بن حماد المروزي، دار الفكر ـ بيروت.

٥٦ ـ الفتوح: أحمد بن أعثم، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٧ ـ الفخري: لابن الطقطقي، نشر مكتبة السيد المرعشي ـ قم.

٥٨ ـ الفائق: للزمخشري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٩ ـ فتح الباري: لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة ـ بيروت.

٦٠ ـ فيض القدير: للمناوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الكاف

٦١ ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير، دار صادر ـ بيروت.

٦٢ ـ كفاية الطالب: محمد بن يوسف الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت (ع) ـ طهران.

٦٣ ـ كنز العمال: المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٦٤ ـ كشف الظنون: لحاجي خليفة، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٥ ـ كشف الخفاء: للعجلوني، دار الكتب العلمية ـ بيرون.

٦٦ ـ كشف الغمة: للأربلي، دار الأضواء ـ بيروت.

٦٧ ـ الكنى والألقاب: لعباس القمي.

حرف اللام

٦٨ ـ لسان العرب: محمد بن منظور المصري، أدب الحوزة ـ قم.

حرف الميم

٦٩ ـ المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، دار المعرفة ـ بيروت.

٧٠ ـ المصنف: ابن شيبة، دار الفكر ـ بيروت.

٧١ ـ المعجم الأوسط: الطبراني، مكتبة المعارف ـ الرياض.

٧٢ ـ المعجم الكبير: الطبراني، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

٧٣ ـ مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٧٤ ـ مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي، مؤسسة دار الهجرة ـ قم.

٧٥ ـ مسند أبي يعلى الموصلي: دار المأمون للتراث ـ دمشق.

٧٦ ـ مسند أحمد بن حنبل: دار صادر ـ بيروت.

٧٧ ـ مسند الإمام الرضا (ع): داود بن سليمان، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

٧٨ ـ مسند الشهاب: محمد بن سلامة القضاعي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٧٩ ـ معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر ـ بيروت.

٨٠ ـ مشرق الشمسين: لبهاء الدين العاملي، مكتبة بصيرتي.

٨١ ـ مجمع البيان: للطبرسي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٨٢ ـ مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني، دار المعرفة ـ بيروت.

٨٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، دار الأضواء ـ بيروت.

٨٤ ـ ميزان الاعتدال: الذهبي، دار المعرفة ـ بيروت.

٨٥ ـ المبسوط: للسرخسي، دار المعرفة ـ بيروت.

٨٦ ـ منح المنة: لشمس الدين الغمري الشافعي، دار الكتب ـ مصر.

٨٧ ـ معاني القرآن: للنحاس، جمعة أم القرى ـ السعودية.

٨٨ ـ مشارق أنوار اليقين: للبرسي، مكتبة ذوي القربى ـ قم.

٨٩ ـ معدن الجواهر: للكراجكي، مطبعة مهر ـ قم.

حرف النون

٩٠ ـ نهج الإيمان: لابن جبر، مجتمع الإمام الهادي ـ مشهد.

٩١ ـ نظم درر السمطين: إبراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

حرف الهاء

٩٢ ـ هدية العارفين: إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

حرف الياء

٩٣ ـ ينابيع المودة: للقندوزي، نشر دار الأسوة.

فهرس الموضوعات